

١٩١٥٨
٧٤

حالا فند الحرام محلل
الشفاء دني اولاد اندر ما يحلو
بعجوان محمد حاج اغا بيد

كفارة اليمين كفارة القتل كفارة الصوم

ع لك الحرام ص صوم ثلثة ايام متتابعين
كسوة العشرة
عتق رقبة

ع عتق رقبة مؤمنة ص صوم شهرين متتابعين

ع ص الطعام ستين مسكينا

كتاب شرح تعليم المتعلم

الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاج بشير اغا دار السعادة الشريفة
لسنة ثمان وخمسين
ومائة والف





هذه النسخة الحسنة والتحفة الجميلة من وقف حضرة صاحب الخيرات الحسان
صاحب ذيل الجود والاحسان منور مصابيح المقاصد بانوار العناية
مفتح معاقد المراصد بمفتاح الكفاية جامع محاسن العلم والعمل حاوي مجامع البر
الاكمل الا وهو اغا دار السعادة الحاج بشير وفقه الله للخير المزيد والبر الكثير
من هو على كل شيء قدير حرره العبد الله سبحانه وتعالى
محمد امين المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
عفي عنه



٥٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انعم علينا بانواع النعم ولطايف الاحسان وفضلنا على سائر خلقه بتعليم العلم والبيان والصلوة على محمد المبعوث بخير الملل والاديان وعلى آله واصحابه بدور معالم الايمان وشموس عوالم العرفان فلما رأيت الكتاب المسمى بتعليم المتعلم مرغوبا ومقبولا بين اولي التعليم والمتعلم خصوصا بين الطالبين الساكنين في حرم اشرف الملوك والسلاطين وكان في بعض نظمه ونثره مواضع محتاجة لكشف استاره اردت ان اشرح شرحا يبين معاقده ويكشف معانيه ومبانيه رجاء من الطالبين المتعلمين ان يذكروني في دعائهم الى

يوم



يوم الدين وجعلته تحفة للحضرة الرفيعة والسدة السنية لا زالت كعبة للآمال وقبلة للاقبال عم البرايا جميعا فيض راحته وهي الكف كما يعم ايادي البحر والمطر هيهات انها جاد الحجي وانه بالمعاني اعلم البشر اعني به السلطان الاعظم والخاقان المعظم صفوة سلالة آدم ظل الله على مفارق امعال العالم مولى ملوك العرب والعجم السلطان بن السلطان مراد خان بن سليم خان خلد الله خلافته وابد سلطنته ما دام الفلك الدوار واختلف الليل والنهار وانا ارجوا من محاسن كرمه وكمال شيمه ان يقبله بحسن القبول انه خير مأمول واكرم مسئول وما توفيقي الا بالله توكلت واليه انيب قال المص الحمد لله الحمد هو الوصف بالجميل الاختياري على جهة التعظيم والتبجيل وهو باللسان والجنان والاركان لكن في مقابلة النعمة خاصة فعلى هذا يكون بينهما عموم وخصوص من وجه وبقيد الاختياري خرج المدح فانه لا يختص بالاختياري بل يوجد في غيره كما يقال مدحت زيدا على حسنه ورشاقة قده فليس بينهما ترادف

بل اخوة من جهة الاشتقاق الكبير وتناسب تام في المعنى
كالنصر والتأييد فانهما متناسبان معنى من غير ترادف
وانما مرادف النصر الاعانة ومرادف التاييد التقوية
وارتفاعه بالابتداء وخبره الظرف واصله النصب كما هو
شان المصادر المنصوبة بافعالها المنصرة التي لا تستعمل معها
نحو شكرا وعجبا وايثار الرفع على النصب للايذان بان
ثبوت الحمد لله تعالى لذاته لا لاثبات مثبت وان ذلك
امر دائم مستمر لا حادث متجدد كما يفيده النصب ولله اسم
لذات الواجب الوجود مستجمع لجميع الصفات الالهية
وهو وجه الاختياري على سائرها وهو عند الخليل
وابن كيسان وابي حنيفة غير مشتق وهو الاصح ووجهه
مبين في المفصلات فليطلب ثمة الذي فضل بني آدم ووصفه
بهذا الوصف لقوله تعالى في حقهم وفضلناهم على كثير ممن
خلقنا تفضيلا وآدم اسم اعجمي والاقرب ان وزنه فاعل
لا اشتقاقه من الادمة بالفتح بمعنى الاسوة او من الاديم الارض
بناء على ما روي عن النبي عليه السلام ان الله قبض قبضة
من جميع الارض فخلق منها آدم عليه السلام ولذلك اختلف
سهلها وحز بها صح

الوان

الوان ذريته او من الادم بمعنى الالفة تعسف كاشتقاق
ادريس من الدرس ويعقوب من العقب وابليس من الابلاس
بالعلم والعمل على جميع العالم قيل العالم اسم لكل موجود سوى
الخالق سواء كان من ذوي العلم او لا كالطابع لما يطبع به
وللخاتم بالفتح والكسر فيه لغة لما يختم به يقال عالم الملك
وعالم الانسان وعالم الجن وكذا عالم الافلاك وعالم
النبات وعالم الحيوان وليس اسما لمجموع ما سوى الله
تعالى بحيث لا يكون له افراد بالاجزاء فيمتنع جمعه سمي به لكونه
علامة على وجود الصانع وهو في الاصل علم زيد الالف
للاشباع روي عن وهب بن منبه انه قال ان الله تعالى
ثمانية عشر الف عالم والدنيا عالم منها والصلوة و
نكتة هي من الله الرحمة والمغفرة ومن عباده دعاء ومن الملائكة
استغفار فان قيل ان الله تعالى يصلي على فلان فالمراد
منه انه تعالى يرحمه ويغفر له واذا قيل ان فلانا يصلي على
فلان فالمراد منه انه دعا له واذا قيل ان الملائكة
يصلون على فلان فالمراد منه انهم يستغفرون له على محمد
الدنيا ومعناه المحمود والمشكور مرة بعد اخرى فهو المحمود في

لما نفع به للخلق من العلم والحكمة والمحمود في الآخرة شفاعته
عند ربه كذا في شرح المقدمة وفي الصحاح التحميد ابلغ
من الحمد واحمد الذي كثرت خصاله الحميدة وهذا اشارة
منه الي ان التكثير في الفعل مثل حولت وطوفت وآمنة
ام النبي عليه السلام التي سمته به حين ولدته باشارة
الالهية قال عليه السلام اسمي محمد الذي سماني به اهلي
وروي ثوبان مولي معتق رسول الله عليه السلام ان آمنة
لما حملت بالنبي عليه السلام اتيت فقيل حملت سيد هذا
الامة فاذا وقع علي الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر
كل حاسد ثم سمته محمدا فلما وضعته سمته محمدا سيد العرب
والعجم بالفتح والقسم اسم جنس وكذا العجم والمراد من العجم
غير العرب كائنا من كان والدليل علي انه سيدهما قوله عليه
السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر لي وعلي آله والال في
الاصل الاهل ولهذا قيل في تصغيره اهيل وانه قد خص
بالاشراف فلا يقال آل الحائك وقيل آل فرعون لتصوره
بصورة الاشراف وآله من جهة النسب اولاد علي وعباس
وجعفر وعقيل وحارث بن عبد المطلب ومن جهة السبب

وهو الذي

٤

وهو الذي كل مؤمن او كل مؤمن تقي علي اختلاف الروايتين
والظاهر انه اراد به من جهة الذين لان آل الانبياء متبعوهم
قال الله تعالي في ولد نوح عليه السلام انه ليس من اهلك
لما نادي ربه وقال ان ابني من اهلي نفي ابنه ان يكون من اهله
من اهله في انه ابنه خلق من مائه لما لم يكن متبعا له واصحابه
جمع صاحب وكل من صحب النبي عليه السلام وتشرف بشرف رؤيته
جماله ينابيع جمع ينبوع وهو عين الماء العلوم هذا من قبيل
اضافة المشبه به الي المشبه كلجين الماء ولجين الفضة الماء
والجامع كونهما في غاية اللطافة ونهاية القبول والحكم
جمع حكمة وهي العلم بالاشياء وعلي ما هي عليه وبعد فلما
رايت كثيرا من طلاب في زماننا يجدون بكسر الجيم من الجد
وهو السعي او من الاجداد وهو السعي ايضا يقال جد
في الامر وجد فيه ايضا والجملة مفعول ثان لرايت في
العلم متعلق بقوله لا يصلون من الوصول والمصن
ذكر علته فيما بعد او من منافعه وثمراته الضمير راجع
الي العلم وهي العمل والنشر به اي النشر مسائله بالتعليم و
قوله ومن منافعه متعلق به يحرمون بكسر الراء من باب

العلم

من الحرمان ولما بين احوال الطلبة زمانه من كونهم مجدين
ولكن لا يكونوا واصلين مطلب العلم بل يكون محرومين عن منافع
العلم وثمراته بين علتها فقال لما انهم اخطأوا طرايقه اي
في طريق طلب العلم وتركوا شرائطه التي نذكر في هذا الكتاب
وكل من اخطأ الطريق الموصل الي المطلوب ضل اي يصير
واقعا في الضلالة ولا ينال المقصود قل او جل صغر ذلك
المطلوب او عظم اردت جواب لما واحببت ان ابين لهم
اي للطالب طريق التعلم كائنا علي ما رأيت في الكتب وسمعت
معطوف علي رأيت من اساتيذي اولي العلم والحكم قوله جمع
ذو ولا عن لفظه مجرور علي انه صفة الاساتيذي وهي جمع استاد
مضافة الي ياء المتكلم رجاء حال من فاعل ان ابين بمعني راجيا
الدعاء لي مفعول رجاء من الراغبين متعلق بقوله رجاء
او المحذوف علي انه حال من الدعاء اي كائنا من الراغبين
فيه اي في العلم والمخلصين بفتح اللام بالفوز اي بالظفر علي
المراد والخلاص في يوم الدين اي في يوم القيمة بعد ما استخرت
الله تعالي فيه العامل في بعد اردت بيان طريق التعلم لهم بعد ما
طلب من الله تعالي الخير فيه وسميته معطوف علي اردت

والضمير راجع الي الكتاب المذكور حكما تعليم المتعلم قوله المتعلم
مفعول اول للتعليم ومفعوله الثاني طريق التعلم وجعلته فصولا
وهي ثلثة عشر فصلا فصل اي فصل من الفصول في ماهية العلم
والفقه وفضله فصل في النية في حال التعلم فصل
في اختيار العلم والاستاذ والشريك والثبات فصل
في تعظيم العلم واهله فصل في الجد والمواظبة فصل
في بداية السبق بفتح الباء وقدره واي مقداره فصل
في ترتيبه اي ترتيب قرائته بالتقدم والتاخر فصل
في التوكل فصل في وقت التحصيل فصل
في الشفقة بفتح الفاء والنصيحة فصل في الاستفادة
فصل في الورع حال التعلم فصل فيما يورث الحفظ و
النسيان فصل فيما يجلب الرزق وما يمنع وما يزيد في العمر
وما ينقص وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
فصل في ماهية العلم اي في حقيقة العلم وفضله
والفقه اي فضل كل منهما والمصر قدم في الاجمال ماهية
العلم وفي الفصل قدم بيان فضله تنبيها علي ان المقصود
في هذا الكتاب اولا بيان فضل العلم والفقه تحريضا

للطالبين علي طلبها وثانيا بيان ماهيتهما لئلا يلزم طلب
المجهول فقدم ما هو المقصود بالذات فقال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم طلب العلم فريضة علي كل مسلم ومسلمة
ابتداء بالحديث الشريف تبركا وتيمنا يعني طلب فرض عين
علي كل مسلم مكلف كعلم المتقلد لبيان معرفة الله تعالي بالواحد
انية ومعرفة صفاته وصدق الرسول اذ لا يجوز
التقليد فيه لقوله تعالي فاعلم انه لا اله الا الله وقوله
تعالي سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتي يتبين
لهم انه الحق وكعلم الصلوة والطهارة علي كل مسلم بالغ فقيرا كان
او غنيا وكعلم الزكوة والحج ان وجب عليه واما بلوغ رتبة
الاجتهاد والفتوي ففرض كفاية ان اقام به البعض او واحد
من اهل بلد كفي وسقط عن الباقين وعليهم التقليد فيما يقع لهم
من الحوادث وان تقاعد والكلهم عنه عصوا جميعا فاذن
للمسلم والمسلمة لكل منهما علم مخصوص يعلم ما يبتلي به وعلم العاقل
البالغ كذا في شرح المصابيح والي هذا المعني اشار المص فقال
اعلم بانه انه ضمير شان لا يفترض علي كل مسلم ومسلمة طلب
كل علم بل يفترض طلب علم الحال وهو علم اصول الدين وعلم

الفقه

٦

الفقه والمراد من الحال هنا الامر العارض للانسان من
الكفر والايمان والصلوة والزكوة والصوم وغيرها من
الاحوال لا الحال المقابل للمستقبل كما يقال افضل العلم علم الحال
وافضل العمل حفظ الحال فالصلاح والفساد ويفترض
علي المسلم طلب ما يقع له في حاله اي في صلوته مثلا من المفسدات
المصلحات في اي حال كان اي في الصحة والمرض والسفر
والحضر فانه لابد له من الصلوة فيفترض عليه علم ما يقع له في
صلوته من الشرائط والاركان بقدر ما يؤدي به فرض صلوته
مثلا القراءة فرض في الصلوة فعلم فرضيته مقدار يؤدي به الصلوة
يعني اية طويلة او ثلث ايات فصار فرض ايضا ويجب عليه اي
علي المسلم علم ما يقع له في صلوته بقدر ما يؤدي به الواجب مثلا
ضم السورة واجب لان ما يتوسل به الي اقامة الفرض يكون فرضا
كالوضوء فانه وسيلة لها فيكون فرضا وما يتوسل به الي الواجب
يكون واجبا فالعلم بالفروض والواجبات سبب لاقامتهما فيكون
واجبا مثلها وكذلك في الصوم والزكوة ان كان له مال الشرط
قيد للزكوة والحج ان وجب عليه يعني يفترض عليه علم هذه الاشياء
كما يفترض انفسهما وكذلك اعاد لفظه كذلك اشارة الي مغايرة

من جهة كون ما سبق من العبادات وما سياتي من المعاملات
في البيوع ان كان يتجر من التجارة يعني يفترض علي كل مسلم علم ما يقع له
في مبايعاته الشرعية عن الربوا والشبهات والحل والفساد و
ابد هذه المعني بقوله قيل لمحمد بن الحسن رحمه الله الا تصنف
كتابا في الزهد الا بالتشديد كلمة تحضيض فمعناه اذا دخلت
علي الماضي التوبيخ واللوم علي ترك الفعل ومعناه في المضارع
الحث علي الفعل والطلب فهي في المضارع بمعني الامر يعني مخاطب
بعض التلاميذ لمحمد بن الحسن بقولهم الا تصنف كتابا في الزهد
وفي بعض النسخ الا تصنف كتابا فح يكون استفهاما عن علة
عدم تصنيفه قال قد صنفت كتابا في البيوع وفي بعض صنفت
النسخ كتاب البيوع بالاضافة فعلي النسخة الاولي يكون
المعني صنف كتابا في احوال البيوع من الصحة والفساد وطرق
التحرز فيها عن الشبهات والمكروهات يعني هذا التصنيف من
المصنف انما فهو كلامه لان ظاهر كلامه لا يكون جوابا لسؤالهم
ان احوال الزهد غير احوال البيوع لانه عبارة عن ترك الزينة
والهوي والدنيا فلا يناسب بيانها في كتاب البيوع فلا بد
من تفسير الكلام الزاهد من يتحرز اي يحفظ نفسه عن الشبهات

جمع شبهة اي عن تناول الاشياء التي في حلها شبهة والمكروهات
اي الاشياء التي يجوز فعلها مع الكراهة في التجارات حاصل قوله
يتحرز فالزهد الذي هو ترك هوا نفسه كان موجدا
للتحرز عن الشبهات فكان كتاب الزهد كتاب البيوع لا محالة
وكذلك يجب التحرز عن الشبهات في ساير المعاملات والحرف
اي الصنايع جمع حرفة وكل من اشتغل بشيء منها اي من هذه
المذكورات يفترض عليه علم يتحرز منه الحرام فيه اي في ذلك
الشيء وكذلك اعاد لفظة كذلك ايضا للمغايرة بين ما سبق
من الاحوال وما سياتي من جهة ان ما سبق احوال القالب وما سياتي
احوال القلب يفترض عليه علم احوال القلب من التوكل وهو اظهار
العجز والاعتماد علي الغير يقال توكل علي الله امره عليه والانابة
اي الرجوع الي الله تعالي والخشية وهو الخوف من الله تعالي والرضاء
بحكم الله تعالي وقضائه فانه تعليل للافتراض اي العلم باحوال
القلب واقع في جميع الاحوال غير مختص بحال دون حال فيفترض
عليها في كل حال بخلاف المعروض التي تفترض بحال دون حال
فان فرضية علمها مختصة بتلك الحال واما في غير تلك الحال واحد
سقط عن الباقين وشرف العلم لا يخفي علي احد اذ هو اي العلم

المختص بالانسانية اي بصفة الانسانية لان جميع الخصال سوى
العلم يشترك فيها الانسان وساير الحيوانات كالشجاعة
تمثيل للخصال والجراة وهي الشجاعة هي سورة القلب عند البأس
فهما لفظان مترادفان كذا في الصحاح والقاموس والهوى
والجود فيه بحث يعرف بالتامل والشفقة بفتح الفاء وغيرها
سوى العلم هذا مستفاد عند لذكره آنفا وبه اي وبالعلم متعلق
بقوله اظهر الله تعالى قدم للتخصيص فضل بني آدم على الملائكة
جمع ملك باعتبار اصله وهو ملأك على ان الهمزة مزيدة كالشمائل
في جمع شمال والتاء للتأكيد او تانيث الجماعة واشتقاقه
من ملك لما فيه من معنى الشدة والقوة وقيل على انه مفعول
من ملك من الالوكة وهي الرسالة اي موضع الرسالة وانما
سمي على انه مصدر بمعنى المفعول فانهم وسائط بين الله تعالى
وبين الناس فهم رسله او بمنزلة رسله عليهم السلام واختلف
في حقيقتهم بعد الاتفاق على انها ذوات موجودة قائمة بانفسها
فذهب اكثر المتكلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال
مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وذهب الحكماء
الى انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة وانها اكمل

منها علما واكثر قوة تجري منها مجرى الشمس من الضوء منقسمة
الى قسمين شانهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال
بالغير كما نعتهم الله تعالى بقوله يسبحون الليل والنهار وهم العليون
المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض حسبما جرى عليه قلم
القضاء والقدر وهم المدبرات امرا ومنهم ارضية ومنهم سماوية
وفي بيان كثرتهم تفاصيل فليطلب في المفصلات وبيان اظهار
فضل آدم على الملائكة مذكور في تفسير قوله تعالى وعلم آدم
الاسماء كلها فلينظر ثمه وامرهم بالسجود له السجود في اللغة
الخضوع وفي الشرع وضع الجبهة على الارض على قصد العبادة
فقيل امروا بالسجود له على وجه التحية والتكرمة تعظيما له واعترافا
واداء لحق التعليم واعتذارا لما وقع بينهم في شانه وقيل امروا
بالسجود له تعالى وانما كان آدم قبلة لسجودهم تفخيما لشأنه
وسببا لوجوبه فكانه لما براه انموذجا للمصنوعات كلها ونسخة
منطوية على تعلق العالم الروحاني بالعالم الجسماني وامتزاجهما على نمط
بديع وامرهم بالسجود له لما عاينوا من عظم قدرته فعلى هذا يكون
اللام في قوله تعالى اسجدوا لآدم بمعنى الى كما في قول حسان بن ثابت
اليس اول من صلى لقبلتكم واعرف الناس بالقرآن والسنن

اولتوقيت كما في قوله تعالي اقم الصلوة لدلوك الشمس اي اسجد لله تعالى
وقت خلقه آدم عم والقول الاول هو الاشهر والاظهر وانما شرف
العلم علي صيغة الفعل من باب حسن او علي صيغة المصدر علي انه مبتداء وما بعده
خبره يعني ما صار العلم اشرف واظهر وافضل الا لكونه وسيلة الي البر
والتقوي اسم الاتقاء من الوقاية وهي فرط الصيانة وفي عرف الشرع
عبارة عن كمال التوقي عما يضره في الاخرة وعن عمر بن عبد العزيز
انه ترك ما حرم الله تعالي واداء ما فرض وعن بعض العلماء المتقي من
يترك ما لا باس به حذرا من الوقوع فيما فيه باس وعن بعض بين يدي
التقوي خمس عقبات لا ينالها من لا يجاوزهن ايثار الشدة علي النعمة
وايثار الضعف علي القوة وايثار الذل علي العز وايثار الجهد علي الراحة
وايثار الموت علي الحيوة والتحقيق ان للتقوي ثلث مراتب الاولي
التوقي عن العذاب المخلد بالتبري عن الكفر وعليه قوله تعالى والزمهم
كلمة التقوي والثانية التجنب عن كل ما يأثم من فعل او ترك
حتي الصغاير عند قوم وهو المتعارف بالتقوي في الشرع وهو
المعني بقوله تعالي ولو ان اهل القري آمنوا واتقوا والثالثة
ان يتنزه عن كل ما يشغل سره عن الحق عز وجل ويتبتل اليه بالكلية
وهو التقوي الحقيقة المأمور به في قوله تعالي يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله

حق تقاته الذي يستحق به الكرامة مرفوع علي انه مفعول ما لم
يسم فاعله لقوله يستحق عند الله تعالي والسعادة الابدية معطوف
علي الكرامة وانما صار العلم وسيلة الي التقوي لان الاتقاء عما نهاه
الله تعالي موقوف علي العلم فلو لم يكن معلوما كيف يتقي عنه
واذا حصل التقوي عن محارم الله تعالى فاز بالدولة الابدية و
السعادة السرمدية وهو الوصول الي اعلى مراتب الجنان ولقاء الله تعالي
الملك المنان يسره الله تعالى بحرمة نبيه محمد المبعوث في آخر الزمان
كما قيل هذا استدلال علي كون العلم وسيلة الي التقوي اي خوطب
محمد بن الحسن بن عبد الله بن طاوش هرمز بن نوشروان فثبت
ان بينه وبين ابي حنيفة رحمه الله قرابة وسماه صاحب المنظومة
بالعالم الرباني منسوبا الي الرب وينبغي ان يقول الربي الا انه
زاد الالف والنون للمبالغة الذي يعمل للرب جل جلاله وقيل هو
الذي يرب المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها وهو تلميذ ابا يوسف
رحمه الله تعلم فان العلم زين لاهله قوله تعلم امر حاضر وقوله
زين لاهله اي زينة لاهل العلم في التفسير اولى الاشياء بعد التوحيد
ان يتعلم علم الفقه لان الله تعالى اري للملائكة فضل بني آدم بعلم الفقه
فقال وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم علي الملائكة وعلم اللغة

من اهم العلوم لكون الاصول والفروع محتاجة اليه في التحقيق
وانه ما نقل عن عمر وعلي رضي الله عنهما حكي ان اعرابيا سمع
رجلا يقرأ قوله تعالى ان الله بريء من المشركين ورسوله
بالكسر فقال ان كان الله بريئا من رسوله فاني بريء منه
فذهب الرجل الى عمر رضي الله عنه فحكى الاعرابي قراءته فعنده
امر عمر بتعليم العلم فقال علي كرم الله وجهه الفاعل مرفوع
والمفعول منصوب والمضاف اليه مجرور وتعلم الكلام والمنا
فيما وراء قدر الحاجة مكروه لما روي ان ابا حنيفة نهى ابنه
حماد عن ذلك فقال يا ابي رايتك فيما نهيتني عنه فقال
يا بني كنا كلنا المتكلم فيه فكل واحد منا على راسه الطير مخافة
ان يزل صاحبه وانتم تتكلمون وكل واحد منكم يريد ان يزل
صاحبه وهذا كارادة ان يكفر صاحبه فمن اراد يكفر قبل ان يكفر
صاحبه وكذا الاشتغال بعلم المنطق وامثاله كما قيل في الشعر
قل للحكيم الفيلسوف المنطقي علم حرام درسه لا تنطق احفظ عنانك
عن مناهج درسه فان البلاء موكل بالمنطق وتعلم الكتابة والخط
من الامور الجائزة والمعارف المعتبرة فان الله تعالى اقسم به في كلامه
المجيد بقوله ن والقلم وما يسطرون وقال علم بالقلم وقال

عليه

عليه السلام جف القلم بما هو كائن الا انه كره تعليمه للنساء
لقوله عليه السلام لا تعلموا النساء الخط وقال بعض العلماء اعلم ان
الخط طراز الادب وقيل هو نصف العلم وقال بعض المفسرين في
قوله ... الخطابات
تعالى يزيد في الخلق ما يشاء اراد به الخط وقال فضيل بن سهيل
من سعادة المرء ان يكون حسن الخط وفصيح العبارة وقال الشاعر
تعلم قوام الخط يا ذا التادب وما الخط الا زينة المتادب فان كنت
ذا مال فخطك زينة وان كنت محتاجا فافضل مكسب وفضل وعنوان
لكل المحامد العنوان العلامة والمحامد جمع المحمدة وهو المصدر
بمعنى المفعول اي العلم فضل وعلامة لكل الخصال المحمودة المقبولة
عند الله والناس وكن مستفيدا كل يوم زيادة قوله مستفيدا
خبر كن وكل يوم ظرف وقع مفعول فيه وزيادة مفعول به لقوله
مستفيدا من العلم واسبح في بحور الفوائد قوله من العلم متعلق
بمحذوف وقع صفة لقوله زيادة وقوله واسبح امر معطوف على كن
من السبح وهو الذهاب على الماء وقوله في بحار الفوائد من قبيل
لجين الماء اي فوائد كالبحار والمعنى وكن طالب زيادة فائدة
من العلم كل يوم واسبح سباح حوت في قلزم المعاني والفوائد
فان افضل الانبياء محمد عليه السلام كان يقول في دعائه رب

زدني علما لانه بهذا امره ربه تعالى بقوله وقل رب زدني علما ولانه
عالم بعلم الاولين والآخرين فكيف تقنع ايها الطالب بما حصلته من
العلم وهو في جنب علمه عليه السلام كالقطرة من البحر تفقه فان
الفقه قائد قوله تفقه امر من باب التفعل اي كن ساعيا ومتكلفا افضل
في تحصيل علم الفقه فانه افضل قائد اي افضل دليل الى البر والتقوى
واعدل قاصد القصد العدل يعني ان علم الفقه العدل جنس العادل
لانه علم يبين الشرايع والاحكام التي لا ظلم فيها قطعا لانها
احكام الله تعالى المنزه عن الظلم لعباده لانه من سمات العجز والنقص علامة
والله تعالى منزه هو العلم الهادي الى سنن الهدى السنن
بالفتح الطريق والهدى بمعنى الهداية وهي الدلالة باللطف الى
طريق المطلوب وهو الفوز بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية
هي الوصول الى جناب رحمته والستر باستار لطفه ومغفرته
هو الحصن خاصة ينجي طالبه ومتعلمه من جميع الشدايد التي من جملتها
الجهل باوامر الله تعالى ونواهيه فان الجهل بهما من اعظم الشدايد
لما لا يخفى فان فقيها واحدا اي متجنبا عن الحرام كمال التجنب متورعا
اشد على الشيطان من الف عابد غير فقيه يعني بقاء
فقيه واحد وحيوته اشد وابغض على الشيطان من بقاء الف
عابد

عابد وحيوتهم لانه عدو الشيطان لان الشيطان يامر الناس
بالفسق والكفر والسبيل المايل من الحق والفقيه يامرهم بالايمان
والطاعة ويدعوهم عن سبيل الشيطان الى سبيل الرحمة ولا يحصل
من العابد شيء من هذه الاحوال اذا كان غير عالم بل يعبد الله
تعالى على غير بصيرة ولم يرد بالالف في مثله العدد المعين بل الكثرة
كما تقول لو غشى الى زيد الالف مرة لا يعطيك شيئا وكذلك
معطوف على كذلك السابق اي مثل افتراض علم احوال القلب
يفترض العلم في ساير الاخلاق نحو الجود والبخل والجبن بضم
الجيم اي الخوف والجراة كالجرعة وهي الشجاعة ونحو الجراة
كالكراهة والتكبر والتواضع والعفة اي التحرز عن الحرام والا سراف
والتقتير هو التضييق في النفقة وغيرها فان التكبر والبخل و
الجبن والاسراف حرام هذا علة للافتراض علم هذه الاشياء
ولا يمكن التحرز عنها اي عن المذكورات الا بعلمها وعلم ما يضاد ها
اي ما يكون ضدا بها فيفترض على كل انسان علمها لانه موقوف
عليه للتحرز عن الحرام الذي هو فرض الموقوف عليه للفرض فرض
فكان علمها مطلوبا لا لاجل ذاته بل للاحتراز عنه وقد صنف
السيد الامام الاجل الشهيد ناصر الدين ابو القاسم كتابا في الاخ هد

اي في علم الاخلاق وايراد هذا الكلام تأييد لما سبق ونعم ما صنف
من افعال المدح وما موصوفة بمعنى شيء وصنف صفتها والمحذوف
اي نعم شيء صنفه كتاب الاخلاق فكتاب الاخلاق مخصوص
بالمدح حذف للعلم به اي هو كتاب الاخلاق فيجب على كل مسلم
حفظها اي فاذا كان كذلك علم الاخلاق فرضا يجب على كل
مسلم حفظ الاخلاق المذكورة في اخلاق ناصر الدين واما
حفظ ما يقع في الاحايين جمع حين الذي سبق ذكره الى هنا
حفظ ما يقع في جميع الاحوال واما حفظ ما يقع في بعض الا زمان
كصلوة الجنازة وعياده المرضى ونحوهما ففرض على سبيل
الكفاية اذا قام به الباء للتعدية اذا اقامه البعض في بلدة
تسقط عن الباقين وهذا معنى فرض الكفاية فان لم يكن اي
لم يوجد في بلدة من يقوم به اشتركوا جميعا في المأثم مصدر
ميمي بمعنى الاثم فيجب على الامام اي الخليفة ان يأمرهم بذلك
اي بالقيام به ويجبر اهل البلدة على ذلك القيام به قيل اي لان
القول اذا استعمل بالباء يكون بمعنى الحكم بان علم ما يقع على نفسه
في جميع الاحوال اي علم الاشياء التي تثبت على نفس العبد
المسلم في جميع الاحوال بمنزلة الطعام الذي لابد لكل واحد

من افراد

من افراد الانسان من ذلك وهذا تمثيل لفرض العين الذي
لابد لكل فرد العمل به كالطعام الذي لابد لكل فرد اكله وعلم ما يقع
في الاحايين معطوف على ما علم ما يقع على نفسه بمنزلة الدواء
وقوله يحتاج اليه في بعض الاوقات بيان لكونه بمنزلة الدواء
يحتاج اليه في بعض الاوقات كصلوة الجنازة وعيادة المرضى
وغيرها وعلم النجوم بمنزلة المرض فتعلمه حرام لانه يضر ولا ينفع
والهرب اي والحال ان الفرار من قضاء الله تعالى غير ممكن فتعلمه
على ان يتجوز بتعلمه عن قضاء الله تعالى لغو محض وعبث غايته
تعطيل الاوقات وتضييع العمر وهذا محض ضرر فينبغي لكل مسلم ان
يشتغل في جميع اوقاته بذكر الله تعالى والدعاء والتضرع وقراءة
القرآن والصدقات الدافعة للبلاء بمقتضى الحديث وهو قوله
عليه السلام الصدقة ترد البلاء وتزيد العمر ويسأل الله
تعالى معطوف على ان يشتغل العفو اي التجاوز عن السيئات و
والعافية اي الصحة عن البلايا في الدنيا والاخرة ظرف
لغو للعفو والعافية على سبيل التنازع ليصونه الله تعالى عليه
لقوله يسأل من البلاء والافات فان من رزق الدعاء اي بالدعاء
لم يحرم الاجابة اي من الاجابة فتوجه السؤال على هذا القول

بان البلاء اذا كان مقدرة وقوعه يصيبه لا محالة فكيف تحصيل
الاجابة فاجاب بقوله فان كان البلاء مقدرا يصيبه لا محالة
مصدر ميمي بمعنى التحول اي لا تحول يُيسّره الله على ذلك العبد الداعي ولا انتقال ولكن صح
ويرزقه الصبر ببركة دعائه اللهم الا اذا تعلم هذا استثناء
من قوله فتعلمه حرام من النجوم قدر ما يعرف به القبلة واوقات
الصلوة فيجوز ذلك جواب اذا اي يجوز التعلم من علم النجوم
مقدار ما يعرف به احوال القبلة واوقات الصلوة المفروضة
لكونه وسيلة الي معرفة احوال الامور الدينية لا لانه مقبول
في نفسه واما تعلم علم الطب الذي يحصل به معرفة احوال
الابدان من الصحة والسقم سمي به لان الطب في اللغة علاج
الجسم فيجوز لانه سبب من الاسباب فيجوز تعلمه كسائر الاسباب
اي الادوية فقد تداوي النبي عليه السلام علة لجواز التداوي
المفهوم من قوله كسائر الاسباب ويؤيد ايضا جواز تعلم الطب
علم بقوله وقد حكى عن الشافعي رحمة الله انه قال العلم علمان
علم الفقه خبر مبتدا محذوف اي احدهما علم الفقه الكائن
للاديان اي لمعرفتها وعلم الطب اي والاخر علم الطب الكائن
للابدان اي لمعرفة علم احوال الابدان وما وراء ذلك المذكور

١٧

بلغة مجلس البلغة بالضم ما يسعي به من العيش اي البقي به فجردت
ههنا لمعني الكفاية اي ما وراء ذلك العلمين كفاية مجلس ليس له
نفع سوي كونه رونق المجلس واما تفسير العلم هذا شروع
في بيان ماهية العلم والقياس تقديمه على بيان كون طلبه فرضا او غيره
لانه عارض من عوارضه والمعروض مقدم على العارض الا انه
قدمه لاهتمام بشانه والاشعار بان البحث عنه امر مهم
ليتنبه الطالب ويشتغل على طلبه فهو صفة يتجلي اي يتضح و
ينكشف بالانكشاف التام بها اي بتلك الصفة لمن متعلق بيتجلي
قامت هي به الضمير راجع الي موصول المذكور فاعل يتجلي اي
ما يصح ان يذكر ويمكن ان يعبر عنه وعدل عن الشيء الى المذكور كور
ليعم الموجود والمعدوم وقد يتوهم ان المراد به المعلوم لان
في ذكر العلم ذكر المعلوم وعدل عنه الي المذكور تفاديا
عن الدور وبالجملة فقد خرج الظن والجهل اذ لا يتجلى فيهما
وكذا اعتقاد المقلد لانه عقدة على القلب والتجلي انشراح
الصدر وانحلال للعقد والفقه خصه من انواع العلم بالبيان
لشرفه اذ به يحصل سعادة الدنيا والاخرة معرفة دقائق العلم
قال ابو ح رحمه الله هذا معنى اخر الفقه معرفة النفس ما لها اي

ما حصل لها من الخير وما عليها اي ما حصل لها من الشر وهذا
المعنى اعم من الفقه الذي يعرف به احوال المكلفين وقال ابو ح
ايضا ما العلم بما نافيه الا للعمل به والعمل به ترك العاجل اي
الدنيا والاشتغال بامورها للاجل اي لتحصيل الاخرة اي
الجنة وما فيها من الدرجات اذ لا يمكن تحصيلهما معا لانهما
ضرتان ضدان والاخرة ابدية باقية فيلزم ترك الفاني
فينبغي هذا كلام المص يعني اذا تقرر ما قال ابو حنيفة
ينبغي للانسان ان لا يغفل من الابواب الاول عن نفسه اي عن معرفة
نفسه بالعجز والفقر والفناء وانما فسرنا بهذا لانه
عجز العقلاء عن معرفة حقيقة النفس وقالوا معرفة النفس
معرفة صفاته وحق هذا الوصف البحث في قوله عم
من عرف نفسه فقد عرف ربه وما ينفعها وما يضرها
من الدنيا واخرها ويستجلب معطوف على ان لا يغفل ما
ينفعها من الثواب والحسنات ويجتنب عما يضرها من الاثام
والسيات كي لا يكون علمه لقوله فينبغي عقله وعلمه حجة
عليه اي شاهدا ودليلا يشهد على ضرره فيزداد عقوبته
منصوب على انه جواب النفي وعقوبته فاعل يزداد

نعوذ بالله من سخطه وعقابه وقد ورد في مناقب العلم
اي في بيان مفاخره وفضائله هذا شروع في بيان فضل العلم
ايات فاعل ورد واخبار صحيحة مشهورة لم نشتغل بذكره
لئلا يطول الكتاب ويكفي في فضائله ما روي عن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا
من طريق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضاء
لطالب العلم وان العالم ليستغفر من في السموات ومن
في الارض والحيتان في جوف الماء وان فضل العالم
على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان
العلماء ورثة الانبياء فان الانبياء لم يورثوا دينارا
ولا درهما وانما ورثوا العلم ومن اخذه اخذ بحظ وافر
كذا في المصابيح فصل في النية معنى الفصل
في اللغة ظاهر وفي الاصطلاح طائفة من المسائل
تغيرت احكامها بالنسبة الى ما قبلها غير مترجم بالباب
والكتاب فان وصل الى ما بعده نون والا فلا كذا في
الاكملية فارتفاعه على انه خبر مبتدا محذوف او مبتدا

بتقدير الوصف اى فصل من الفصول فى النية التي حصلت
حال التعلم ثم لابد من النية في زمان تعلم العلم اذ النية
هى الاصل خاصة في جميع الافعال مقصودة بالذات اوغير
مقصودة إلا انها جعلت فرضا في العبادات وسنة
في غيرها لقوله عليه السلام الاعمال بالنيات اى صحة الاعمال
بالنيات على مذهب الشافعي وحكم الاعمال من الثواب والجزاء على
مذهب الحنفي حديث اي هذا حديث صحيح روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كم من عمل كم هنا خبرية اي كثير
من الاعمال يتصور على بناء الفاعل اي يصير ذا صورة
بصورة اعمال الدنيا التي لا ثواب لها ثم يصير بحسن النية
من اعمال الاخرة كالاكل والشرب والنوم صورتها
صورة اعمال الدنيا ويصير كل منها بمقارنة حسن النية
من اعمال الاخرة مثلا اذا قصد بالاكل التقوي بالعبادة
يصير من اعمال الاخرة وكذا الشرب والنوم وغيره وكم
من عمل اي كثير من الاعمال يتصور اي يصير ذا صورة
بصورة اعمال الاخرة ثم يصير من اعمال الدنيا بسوء النية
كالاعمال التي فعلت على وجه الريا وينبغي ان ينوي المتعلم

هذا شروع ببيان كيفية النية بطلب العلم رضاء الله تعالى
مفعول ينوى اي يقصد بتعلم العلم تحصيل رضاء الله تعالى
والدار الاخرة اى دخول الجنة وازالة الجهل عن نفسه
بالتعلم وعن ساير الجهال بتعليمه واحياء الدين معطوف
على ازالة الجهل وابقاء الاسلام فان بقاء الاسلام
بالعلم ولا يصح الزهد والتقوي مع الجهل وانشد الا نشاد
قراءة الشعر الشيخ الامام الاجل صاحب الهداية لبعضهم
اى لبعض العلماء فساد كبير عالم متهتك المتهتك الذي لا
يبالي ان يهتك ستره ويمزق والعالم المتهتك هو الذي يفعل حرام ف
الشرع من الافعال الردية ولا يبالي ان يفتضح وفساد
مثل ذلك العالم كبير لانه يراه الجهال فيعتمدون به فيضل
فيظلهم واكبر جاهل متنسك اى متعبد والجاهل المتنسك
هو المقلد في معتقده الجاهل في افعاله واقواله لا يعرف
صحته وفسادها كالصوفية في زماننا وانما كان اكبر
من العالم المتهتك في الفساد وان فساده قد يكون في
الاعتقاد والعمل جميعا فكان اكبر فسادا من العالم لانه
اعتقاده صحيحا فتنة للعالمين عظيمة صفة فتنة لمن

صفة اخرى لها اى كائن للرجل الذي بهما في دينه يتمسك
اى بالعالم والجاهل المذكورين في دينه ويتبعها في اقواله
وافعاله فالظرفان متعلقان بيتمسك قدما لضرورة الشعر
وينوي منصوب عطف على ان ينوي به اي بطلب العلم الشكر
وهو مقابلة النعمة بالثناء وارادة الجوارح وعقد القلب
على وصف المنعم بنعت الكمال قال من قال افادتكم النعماء مني
ثلثة يدي ولساني والضمير المحتجبا على نعمة العقل اضافة
بيانية اي نعمة من العقل وصحة البدن ولا ينوي به اقبال
معطوف على المضاف اليه
الناس اى توجههم ولا استجلاب حطام الدنيا اى متاعها
من ايدي الناس والكرامة منصوب معطوف على الاقبال اي
التكرم والتقرب عند السلطان وغيره بالجر معطوف على
السلطان ويجوز ان يكون بالنصب اي لا ينوي غير هذا
المذكور من الامور التي لا يكون فيها رضاء الله ورسوله
قال محمد بن الحسن هذا تاييد لما سبق من انه لا ينبغي للطالب
ان لا يطلب اقبال الناس لو كان الناس كلهم تاكيد معنوي
عبيدي جمع عبد لاعتقتهم جواب لو وتبرأت عن ولائهم
على صيغة المتكلم معطوف على الجواب اي جعلت نفسي بريئا عن

عن ولائهم على صيغة المتكلم معطوف على الجواب اي جعلت نفسي
بريئة عن ولائهم بفتح الواو اى عن كون عصبتهم ووارثهم
وحاصله متاركتهم بالكلية وعدم النظر الي ما في ايديهم
ومن وجد لذة العلم والعمل به قلما يرغب فيما عند الناس
اي يصير رغبته لما عند الناس قليلا ويمكن ان يراد بالقلة
العدم اى لا يرغب فيما عند الناس لانه لو وجد لذة العلم لكان العلم اعز
الاشياء والذها عنده فلا يطلب شيئا اخر غيره انشدنا
الشيخ الامام الاجل الاستاذ قوام الدين اي ما يقوم به الدين
حماد عطف بيان بن ابراهيم بن اسمعيل الصفاري الانصاري رحمه
الله تعالى لابي حنيفة الاملاء الكتابة وهو ههنا بمعنى المكتوب املاء
نصب على انه مفعول انشدنا اي قرء علينا الشعر المكتوب لابي
حنيفة من طلب العلم للمعاد اي للآخرة يعني من طلب العلم لتحصيل
ثواب الآخرة فاز بفضل من الرشاد الفوز الظفر من الرشاد
في موضع الجر على انه صفة فضل وهو السداد على الدين القوي
يعني بالرشاد هو الفضل والشرف وكيف لا يكون فضلا
وهو الموصل الي المراتب الفائقة في الجنات العاليات فيا لخسران
طالبيه جواب شرط محذوف ويا حرف نداء والمنادي محذوف

والخسران متعلق بفعل محذوف يعني اذا كان طلب العلم للمعاد

سبب لتحصيل الفوز بالرشاد فيا فوز انظر والخسران طلبة

العلم لنيل فضل من العباد الجاد والمجرور متعلق بطالبيه

اي لاجل نيل فضل وشرف من جهة العباد من اقبالهم واعطائهم

شيئا من حطام الدنيا فانى يعاد لهذا بذلك اللهم الا اذا طلب

هذا استثناء من قوله والكرامة عند السلطان وغيره الجاه

اي المنصب للامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي لا يمكن

الا بان يكون الامر والناهي ذا عز وجاه وتنفيذ الحق نافذا

واعزاز الدين اي جعل الدين عزيزا غالبا لا النفس وهواه

اي لا لاجل تحصيل مراد النفس فيجوز ذلك اي طلب الجاه

بالعلم بقدر ما يقيم به الامر بالمعروف اي يجوز طلب مقدار

الذي يقدر ان يقيم به الامر بالمعروف وان هذا الطلب وان

كان في الظاهر لاجل الجاه لكنه في الحقيقة لاجل التحصيل

المعاد بسبب اقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذين هما

من اشرف العبادات وينبغي لطالب العلم ان يتفكر في ذلك اي

في طلب العلم بانه باي مشقة اكتسبه وباي جهة حصّله

واشار الى هذا بقوله فانه يتعلم بجهد كثير الجهد بفتح المشقة

والجهد

والجهد بالضم والفتح ايضا الطاقة والمراد هنا الاول فلا

يصرفه اي العلم الى الدنيا تانيث ادنى من الدنو او من الدناءة

الحقيرة القليلة الفانية شعر هي الدنيا الضمير ضمير القصة

ويجوز تانيث هذا الضمير اذا كان العمدة في الجملة المفسرة

مؤنثا وههنا كذلك وهو مبتداء ودنيا مبتداء ثان

اقل من القليل خبر مبتداء ثان والجملة خبر للمبتداء الاول وهذا

كناية عن غاية القلة وعاشقها اذل من الذليل اي من جنس

الذليل وهذا ايضا كناية عن تمام الذلة تصم اي تجعل ذا

صمم بسحرها اي بزخارفها وشهواتها التي تشبه بالسحر

في استجلاب القلوب قوما يتبعونها ويميلون الى زخارفها

ولذائذها اي تجعلهم معرضين عن سماع الحق وقبوله وتعمي

اي تجعلهم عميانا غير مبصرين الحق فهم اي اذا كانوا اصماء

وعميا متحيرون بلا دليل يهديهم اي لا يهتدون الى طريق

الحق والسداد يتيهون في تيه الحيرة والعناد كالرجال

الذي عمي حقيقي وصم حقيقي كيف يتحير في ذهابه ومجيئه

فلا يدري الى اين يذهب ومن اين يجيء فيتحير فينبغي لاهل العلم ان لا

يذل العز الا ذلا لا لنفسه مفعول يذل اي لا يجعل نفسه ذليلا

بالطمع في غير المطمع اى غير محل الطمع وهذا احتراز عن الطمع في
محل الطمع كالطمع الي العلم وتحصيله فان اذلال النفس بهذا الطمع
جائز لا ضير فيه بل هو عين العزة في الحقيقة ويحرز منصوب
معطوف على ان لا يذل عما فيه مذلة العلم واهله مجرور معطوف
على العلم بان يوقع نفسه في مواضع الاذلال والرذالة فان
التحرز عن مثل هذا الصنع لازم لئلا يلزم تحقير العلم واهله
ويكون منصوب معطوف على ما قبله والضمير المستكن فيه اسمه
راجع الي اهل العلم متواضعا خبره وفسر التواضع بقوله والتواضع
بين التكبر والمذلة اي التواضع حالة متوسطة بين التكبر الذي
هو من الصفات المحرمة لانها صفة مختصة بذات الله تعالي لانه
قال في الحديث القدسي العظمة ازاري والكبرياء ردائي اي صفتان
مختصتان بذاتي لا تليقان بغيري وبين المذلة التي هي ايضا
من الصفات المحرمة لان ذل النفس حرام والصفة المقبولة التي
كانت بينهما هو التواضع لان خير الامور اوسطها والعفة
اي التحرز عن الحرام كذلك اي مثل التواضع في انها بين التكبر
والمذلة لان الرجل العفيف لا يتكبر عن طلب الحلال ولا يذل
نفسه بطلب الحرام ويجوز ان يكون معنى قوله كذلك اي مثل

التواضع

التواضع في انها من الصفات اللازمة لطالب العلم ويعرف ذلك
اي كونها كذلك بما انشدنا الشيخ الامام الاستاذ ركن الاسلام
في كتاب الاخلاق
المعروف بالاديب المختار شعرا مفعول انشد لنفسه كائنا
لنفسه وهو هذا ان التواضع من خصال المتقي اي التواضع
من صفات المتقي عن الله تعالى وبه اي بالتواضع متعلق بيرتقي
قدم عليه اهتماما ومحافظة للوزن التقي فعيل بمعنى الفاعل
مرفوع على انه مبتدا ويرتقي خبره الي المعالي اي المقامات
العالية يرتقي اي يصعد ويصل اليها والجار والمجرور متعلق
به قدم عليه ايضا لما مر ومحصل المعني ان التواضع من خصال
المتقي وبسببه يصلون الي الدرجات الرفيعة العالية لقوله
عليه السلام من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ومن العجائب
خبر مقدم عجب مبتدا موخر ومصدر مضاف الي فاعله وهو من
هو جاهل من موصول والجملة التي بعده صلته في حاله متعلق
بقوله جاهل اهو الهمزة للاستفهام وهو مبتدا السعيد خبره
ام الشقي عطف للسعيد يعني من العجائب حال الشخص الذي كان
جاهلا بحاله فلا يدري اهو السعيد من السعداء ام هو الشقي
من الاشقياء ومع هذا كان مغرورا ومعجبا بحاله فمن كان حاله

هكذا قال لابي يوسف ينبغي ان يكون متفكرا في حاله ويخاف من سوء الخاتمة

ويكون بين الخوف والرجاء ام كيف يختم عمره اي لا يدري كيف يختم

عمره ايختم على الايمان ام يختم على الكفر نعوذ بالله تعالى او روحه يوم

الثوى اي يوم الهلاك وهو يوم الوفات وهو منصوب

على انه مفعول فيه ليختم متسفل او مرتقي خبر مبتداء محذوف و

الجملة بيان لما قبلها والتقدير هو اي الروح متسفل اي نازل

في اسفل السافلين او مرتقي اي صاعد الى اعلى عليين يعني كيف لا يدري

يختم روحه ايختم على الايمان فيرتقي الى اعلى عليين مقام المؤمنين ام

على خلافه نعوذ بالله فينزل الى اسفل السافلين والكبرياء الكائن

لربنا صفة خبر مبتداء متعلق به بقوله مخصوصة اي صفة مخصوصة

بذات الباري عز شانه فاذا كان كذلك فتجنبها اي احذر فيبتعد

وانقطع لضرورة الفافية اي اتق عن الاتصاف بتلك الصفة لانها

صفة مخصوصة بذات الله تعالى لا يشارك فيها غيره لما سبق

من الحديث القدسي قال ابو حنيفة لاصحابه اي خاطبهم بدل عليه

استعاذه بالله اعمامكم جمع عمامة وسعوا اكمامكم جمع الكم

عظموا

وتشديد الميم وهو بالفارسية استين وانما قال ذلك اي هذا

الكلام لئلا يستخف بالعلم واهله الجار والمجرور قائم مقام الفاعل

عن تلك الصفة واتقي امر صاحبه ايضا اتق بابه الحذر فله تمم

لقوله يستخف اي لئلا يجعل العلم واهله مهانا ومستحقرا الان نظر

الناس الى اللباس وينبغي لطالب العلم ان يحصل من التحصيل

كتاب الوصية التي كتبها ابو حنيفة ليوسف بن خالد السمتي

اي المنسوب الى السمت وهو من علماء الحديث عند الرجوع

من صحبة ابي حنيفة الى اهله وعياله استيناف كانه قيل اين

يوجد فقال تجد من يطلب للخبر المشهور وهو من طلب شيئا

وجد وجد وقد كان استاذنا الشيخ الامام برهان الائمة

على ابن ابي بكر عطف بيان قدس الله روحه العزيز امرني بكتابته

عند الرجوع الى بلدي وكتبته امتثالا لامره ولابد للمدرس

والمفتي منها متعلق بقوله لابد اي من كتاب الوصية كتبها ابو حنيفة رحمه الله

لابي يوسف بن خالد وكان في نفسه كتابا لطيفا جامعا للفوائد

فصل في اختيار العلم والاستاذ والشريك والثبات

عليه اي على العلم ينبغي لطالب العلم ان يختار من كل علم احسنه

منصوب على انه مفعول يختار اي تفسير الاحسن اشار بقوله

وما يحتاج اليه في امر دينه في الحال اي العلم بالفروض التي فرض

عليه في الحال بل في جميع الاحوال مثل الصلوة ثم ما يحتاج اليه

في المال اي في الزمان الاتي من العلم بالفروض التي ما فرضت

عليه في المسائل لفقد ان شروطها مثال الحج والزكوة لمن لم يقدر
عليهما ويعرف الله تعالى بالدليل حالا او يقدم علم التوحيد
معطوف على ان يختار اي ينبغي لطالب العلم ان يقدم علم التوحيد
الذي اساس ساير العلوم عليها ويعرف الله بالدليل اي ينبغي
ايضا ان يعرف الله جل وعلا بالدليل اي بالاستدلال
من الاثار المؤثر ولا يقلد فان ايمان المقلد اي الرجل الذي لا يكون
مستدلا بل يكون مقلدا اباءه وان كان صحيحا عندنا
خلافا للمعتزلة فان عندهم لا يصح ايمان المقلد ودلايل النقلي
مذكورة في موضع لكن يكون اثما بترك الاستدلال لان الله
تعالى اعطى نعمة العقل للانسان ليستدل به على وجوده و
اوصافه فلما لم يستدل به ما كان مؤديا شكر نعمة العقل
فبسبب كفران النعمة كان اثما ويختار منصوب بالعطف على
ما قبله اي ينبغي لطالب العلم ان يختار العتيق اي القديم وهي
علم النبي عليه السلام واصحابه والتابعين وتبع التابعين
دون المحدثات اي العلوم التي لم توجد في زمانهم بل احدثت
بعدهم من الفضول كعلم المنطق والحكمة وعلم الخلاف قالوا اي
العلماء عليكم الزموا بالعتيق اي علم القديم واياكم والمحدثات

هذا من باب التحذير اي بعدوا انفسكم من بعد المحدثات
من انفسكم واياك اي اتق هذا الكلام المصدر للمفعول قالوا
ان تشتغل بهذا الجدل والخلاف الذي ظهر بعد انقراض
الاكابر اي بعد انقطاعهم من العلماء اي الكائنين من العلماء
فانه تعليل للتحذير يبعد الطالب عن الفقه الذي هو اشرف
العلوم ويضيع العمر لصرفه اليه لا اليهم ويورث اي يعطي
الوحشة والعداوة بسبب الجدل بالمباحثين وكل ذلك امر
غير مقبول فورثه ايضا غير مقبول وهو اي والحال ان
الاشتغال بالجدل من اشراط الساعة الاشراط جمع
شرط بالتحريك وهو العلامة والساعة القيمة واطلاقها
اما لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها او لانها ساعة طويلها
عند الله تعالى كساعة فهي من الاسماء الغالبة وارتفاع
العلم مجرور معطوف على الساعة اي من اشراط ارتفاع
العلم والفقه كذا في الحديث واما اختيار الاستاذ فينبغي اي
فالمقول في حقه ينبغي ان يختار اي طالب العلم الاعلم اي
الاستاذ الذي له زيادة علم والاورع اي الذي له زيادة
علم ورع اي يحترز عن الحرام والاسن اي الذي له زيادة

بين وكبو كما اختيار ابو حنيفة اي اختيار كمثل اختيار ابي ح
حماد بن سليمان بعد التامل والتفكر في اختياره استادا
هو اعلم علماء زمانه وادعهم واسنهم وقال ابو حنيفة وجدته
اي حماد بن سليمان شيخا وقورا اي ازينا حليما صبورا وقال
ثبت على صيغة المتكلم ايضا اي ثابتا عند استادي حماد بن سليمان
وما تركت صحبته ابدا فصرت نابتا وناميا كما ينمو النبات
حينا فحينا حتى بلغت الى هذه المرتبة وهي مرتبة الاجتهاد وقال
وقال ابو حنيفة سمعت اي سمعت قوله عاقل لان السمع لا يتعلق
بالذات بل يتعلق بالمسموع من حكماء سمرقندي ان واحدا من
طلبة العلم شاورني في طلب العلم وكان اي وقد كان عزم اي
قصد على الذهاب الى بخارا لطلب العلم وهكذا ينبغي ان يشاور
في كل امر وهذا الكلام الى قوله قال الحكيم كلام المص لا مقول
قال اي اثناء الحكاية لبيان وجوب المشاورة في جميع الامور
فان الله تعالى امر رسول الله بالمشاورة في الامور حيث
قال الله تعالى وشاورهم في الامر استظهارا برايهم وتطيبا
لنفوسهم وتمهيدا لسنة المشاورة للامة هذا على تقدير ان يفسر
الامر بما يصح ان يشاور فيه على الاطلاق اما على تقدير ان

يفسر

٢١
ان يفسر بالحرب فلا يصح به الاستدلال في سنية المشاورة
في جميع الامور ولم يكن احد افطن واذكى منه اي والحال انه
لم يكن احد من العقلاء اذكى واعقل منه ومع ذلك امر بالمشاورة
وكان يشاور مع اصحابه في جميع الامور اي عادته هكذا حتى
حوايج البيت حتى حرف عاطف والحوايج مجرور على انه معطوف
على جميع الامور قال علي كرم الله وجهه ما هلك امرؤ مانا فيه
وامرؤ فاعل هلك عن مشورة اي بعد مشورة قيل رجل
خبر مبتدا محذوف اي افراد الانسان رجل تام ونصف
رجل ولا شيء فالرجل من له راي صايب اي فكر ذو صواب مطابق
للحق ويشاور العقلاء في الامور اقتداء بسنة رسول
الله عم وانما في امره ونصف رجل من له راي صايب ولكن
لا يشاور او يشاور لكن لا راي له اي لا راي صايبا له بقرينة
السباق فتامية الرجل باعتبار اجتماع الامرين الراي الصايب
والمشاورة وبتنصيف الامرين تتنصف الرجل ولا شيء
لا راي له ولا يشاور لانتفاء الامرين معا اللذين هما مدار جولية
الانسان فبانتفاء السبب انتفى المسبب قال جعفر الصادق
لسفيان الثوري شاور امر من المشاورة في امرك مع الذين

بق

يخشون الله تعالى اي العلماء لقوله تعالى انما يخشى الله من
عباده العلماء فانهم لما استشيروا يلقّون بالخير ويرشدون
الى السداد والصلاح بموجب علمهم وطلب العلم هذا
من كلام المص مربوط بقوله وهكذا ينبغي في كل امر والحاد
انّ طلب العلم من اعلى الامور واصعبها فكان المشاورة فيه
اهمّ واوجب من سائر الامور قال الحكيم هذا رجوع الى
الحكاية التي حكاها ابو حنيفة من الحكيم السمرقندي اذا ذهبتَ
على صيغة المخاطب الى بخاري لا تعجل نهي حاضر في الاختلاف
اي في التردد الى الائمة اي العلماء الذين كانوا مقتدي
الناس وافضلهم وامكث شهرين واصبر شهرين وليس
المراد من ذكر الشهرين بعينهما بل المراد انه لابدّ من المكث
حصول ذكر التامل والاختيار في الشهرين او في الاقل
او في الاكثر فانك لوجواب المكث ان ذهبت الى عالم
للتعلم منه وبدات بالسبق عنده ربما لا يعجبك من الاعجاب
درسه بفتح الدال وكسر الراء وبكسرها اي علمه وفضله
وفي بعض النسخ درسه فتتركه وتذهب الى اخر فلا
يبارك لك في التعلم لانك بتركك اياه قد اذيته فيتاذى

حتى تتامل وتختار استاذا سواء كان

لا يبارك

لا يبارك لك التعلم فتامل شهرين في اختيار الاستاد حتى لا يحتاج
الى تركه اي الاستاد والاعراض عنه فتثبت منصوب باضمار ان
على انه جواب للنفي عنده بكمال الثبات حتى يكون منصوب بان المقدرة
تعلمك مباركا وتنفع معطوف على ان يكون تعلمك كثيرا انتفاعا كثيرا
واعلم بان الصبر والثبات اصل كبير يبتني عليه ولكنه في جميع الامور
اي جميع الامور يبتني ويترتب عليه ولكنه عزيز اي قليل كما قيل لكل
الى شاو حركات الشاق السبق اي لكل احد ان يسبق العلى يعني يمر
قلب كل واحد ان يسبق المراتب العالية فالجار والمجرور متعلق بحركات
ولكنه قدم عليها للاهتمام ولكن عزيز في الرجال ثبات كلمة لكن مخففة
ملغاة من العمل ما بعدها مبتدأ وخبر في مبادي الوصول الى العلى
ووسائله فلذلك لا يصل اكثرهم الى العلى الذي يبتني على الصبر
والثبات ولهذا المعنى قيل من ثبت نبت قيل في فضيلة الصبر
الشجاعة صبر ساعة اي الشجاعة ليست بقوة البدن ولكنها
صبر ساعة على المشاق والالام فينبغي ان يثبت ويصبر على استاده بالثبات
عنده وعدم الاعراض عنه وعلى كتاب الى ان يتمه حتى لا يتركه ابتر حال
من ضمير المفعول اي ناقصا وعلى فن من فنون العلم حتى لا يشتغل بفن آخر
قبل ان يتقن الاول اي يحكم وعلى بلد شرع في تحصيل العلم فيه حتى
قبل ان اتقن الاول

اي ولكن العزيز اي القليل في طائفة الرجال

لاينتقل الي بلد اخر من غير ضرورة توجب الانتقال فان كانت
فلا باس بالانتقال فان ذلك كله بالنصب تاكيد ذلك
يعني عدم اتمام الفن والاستغال بفن اخر والانتقال من بلد
الي بلد اخر من غير ضرورة يفرق الامور ويشغل القلب ويضيع
الاوقات ويوذي المعلم وينبغي ان يصبر عما تريد نفسه وهواه
من اللذائذ النفسانية والشهوانية قال الشاعر ان الهوى الهوان
بعينه يعني ان الهوي والعشق لهو الحقارة والمذلة بعينهما
ان الهوي يوقع صاحبه في المذلة بارتكاب مرادات النفس
التي يقتضي المذلة والحقارة ولكن حمل عليه الهوان وقيل ان
الهوي لهو الهوان ادعاء ومبالغة وصريع كل هوي صريع هوان
اي مصروع كل هوي ومغلوبه مصروع الهوان والحقارة
يعني من غلب عليه الهوي وصرعه يغلب عليه الهوان والذلة
فيصير مستقبحا ومستكرها وههنا تقديم المبتدا على الخبر وجب
لكونهما متساويين ويصبر بالنصب معطوف على ان يصبر على المحن
بكسر الميم وفتح الحاء جمع محنة والبليات التي ظهرت عليه في طريق
العلم فيل خزاين المنى جمع قنطار بكسر القاف وهو المال الكثير
اذا اطلق واما اذا اضيف فالكثير منه يعني ان خزاين المقاصد مشتملة

جمع منية وهي المقصودة على قناطير المحن القناطير م

زائد ومكرر من هنا

على وصريع كل هوي صريع هوان اي مصروع كل هوان ومغلوبه
الهوان والحقارة يعني من غلب عليه الهوي وصرعه يغلب عليه
هوان والذلة فيصير مستحقا ومستكرها وههنا تقديم المبتداء
على الخبر وجب لكونهما متساويين ويصبر بالنصب مفعول
على ان يصبر على المحن بكسر الميم وفتح الحاء جمع محنة والبليات
التي ظهرت عليه في طريق العلم فيل خزائن المعني جمع محنة وهي
المقصود على قناطير المحن جمع قنطار بكسر القاف وهو المال
الكثير اذا اطلق واما اذا اضيف فالكثير منه يعني ان خزاين المقاصد
مشتملة على المحن الكثيرة فمن اراد ان يحصل المقاصد لابد ان
يصبر على المحن الكثيرة وانشدت اي قرات على هذه الابيات
التي تاتي فيما بعد وقيل انه لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه
هذه جملة معترضة اتيت لبيان صاحب الشعر الا لاتنال العلم الا
بستة الاحرف تبينه اي نبه واعلم انك لاتنال العلم ولاتصل
الا بستة اشياء سانبئك اي ساخبرك عن مجموعها ببيان ذكاء
مجرور على بدل لبستة ويجوز الرفع والنصب ايضا سرعة الفطنة
وحرص على تحصيله واصطبار على محنه وبلياته وبلغة بضم الباء
وسكون اللام اي كفاية من العيش بحيث لايحتاج في امر الرزق

هما

الى الفقير فان الاحتياج يشوش القلب فلا يمكن تحصيل العلم
وارشاد استاد اى دلالة على وجه الصواب وطول زمان اي لابد
من طول زمان حتى تحصل لان مقدماته ومباديه كثيرة لا تحصل
في ادنى الزمان واما اختيار الشريك فينبغي ان يختار المجد اسم
فاعل من جده يجد المقدم الساعي والورع بفتح الواو وكسر الراء
صفة مشبهة اي المتعفف عن الحرام وصاحب الطبع المستقيم
ويفر من الكسلان صفة المشبهة من التكاسل والمعطل اسم
مفعول بالفارسية بى كار والمكثار صيغة الفاعل من يكثر الكلام
والمفسد اي اهل الفساد والفتان اي اهل الفتنة قيل عن المرء
لا تسئل وابصر قرينه اي لا تسئل عن حال المرء بانه طالح او صالح
وانظر قرينه ومصاحبه حتى تعلم حاله ماذا فان القرين بالمقارن
يقتدي قدم عليه اي يتبع بالمقارن في احواله وافعاله قوله بالمقارن
متعلق بقوله يقتدي قدم عليه لرعاية القافية اذا كان
ذا شر فجنبه بسرعة استيناف سبق لبيان جواب سؤال كانه قيل
فماذا يفعل اذا قرن بالقرين فاجيب بانه اذا كان ذا شر ... عن نفسك
بسرعة قبل ان يؤثر شره في ذلك فيعمل بعمله فقوله سرعة
منصوب بنزع الخافض وفي بعض النسخ فجانبه اي باعده

بسرعة بسبب الصحبة المؤثرة فالمضاف كالجرة وجملة يوضع
في الرماد صفة للجر على طريقة قوله تعالى كمثل الحمار يحمل
اسفارا وقال النبي عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة
اي على فطرة الاسلام والفطرة بالكسر الخلقة الا ان ابواه
منصوب على انه اسم ان على لغة من يجعل اعراب التثنية في حال
النصب بالالف كما في حالة الرفع يهودانه اي يجعلانه يهوديا
وينصرانه اي يجعلانه نصرانيا ويمجسانه اي يجعلانه مجوسيا
الحديث مرفوع على انه فاعل فعل محذوف اي تم او مضى
الحديث ويجوز ان يكون مفعول فعل محذوف اي قراء
الحديث الا انا ما اطلعنا بقية الحديث وثبت بهذا الحديث
ان الصحبة مؤثرة والا فالخلقة التي خلق الله تعالى الناس
عليها سالمة عن الفساد والشقاء يقال في الحكمة بالفارسية
يار بد بدتر بود از مار بد يعني ان المصاحب السوء اسوء من الحية
واكثر منها ضررا بحق ذات ايزد الصمد الباء للقسم اي بحق
الله تعالى وتقدس يار بد سوى جحيم اي المصاحب السوء يأتي
بك الى جانب الجحيم يار نيكو كير تا يابي نعيم الى لتخذ المصاحب الصالح تطلب
تجد بسببه جنات النعيم وقيل في هذا المعنى ان كنت تبغي ان

واذا كان ذا خير فقارنه بسرعة فعل فقارنه
الرعاية القافية ... وقاربه
جوابه وانما ... بالباء والقياس
ان يسقط ... بالقرن باقي
علامة لجزمه ... رعاية
للقافية بمعنى اذا كان
القرين ذا خير وصلاح جمله
كي تهتدي لان الصحبة مؤثرة
فوق ... فيك اثارها ومنافعها
وفي بعض النسخ فقارنه والمعنى ظاهر
على صيغة المتكلم من الافعال
وانشدت
اي قرئ هذا الشعر عندي لاجل الكاهل
الكسلان في حالاته اي لاجل اتفاق الكاهل
في حالاته وفاته كم صالح كم ضر به
اي صالح كثير بفساد اخر اي بفساد شخص اخر
والباء بفساد اخر متعلق بفعله يفسد
لان فساده يؤثر في وجوده بسبب
الصحبة فيفسده عدو البليد الجليد سرعة
العدوى بفتح العين وسكون الدال السراية
والبليد الاحمق والجليد بفتح الجيم القوي
والبليد الى العالم العاقل سريعة كالجمر
بلادة البليد الى الجليد ... كالجمر
يوضع في الرماد فيخمد اي كسرعة الجمر الذي يوضع في الرماد
فيطفئ ... غضبه
فكان الجمر اذا وضع في الرماد
صار خفيا كذلك الجليد
اذا قرن بالبليد
يصير بليدا ... ح

العلم واهله او شاهدا يخبر عن غايب اي عما غاب عن علمك
فاعتبر الارض اذا كانت ذات ذرع فاسمها الضيعة وان كانت ذات اشجار
فاسمها الجنة وان كانت خالية بل ذات شوك فهي الارض السبخة
فاذا قال الرجل ان لي ضيعة يعرف ان له ارضا ذات ذرع
وان قال لي جنة يعرف ان له ارضا ذات اثمار واشجار فاعتبار
الارض التي كانت غايبة من العيون ومعرفتها باسمائها التي
بمنزلة الخاطر هي شاهدة عليها او فاعتبر الارض مع اسمايها
اي مع علائمها المسموعة التي هي غايبة عن الابصار مثلا
لطف هواها ووفور مائها ورخاء كلائها وكثرة فواكهها
علائم دالة على تلك الارض ارض لطيفة حسنة واعتبر
الصاحب بالصاحب يعني كما ان اعتبار الارض ومعرفتها باسمائها
كذلك يعتبر المصاحب يعرف حاله بمعرفة مصاحبه ان عالما
فعالم وان جاهلا فجاهل فصل في تعظيم العلم واهله
اعلم بان طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع به الا بتعظيم العلم واهله
وتعظيم الاستاذ وتوقيره عطف تفسير للتعظيم قيل ما وصل من وصل
ما نافية ومن فاعل وصل وحذف المفعول للتعميم والمعني
ما وصل الواصل مطلوبا اي مطلوب كان الا بالحرمة اي

وان كانت ذات بقول وبطيخ فاسمها البستان صح

باحترام الاستاذ والعلم وغيرهما مما له مدخل في تحصيل
المطلوب وما سقط ما نافية ايضا من سقط اي ما سقطه اي
ما سقط الساقط عن مرتبته العالية الا بترك الحرمة والتعظيم
وقيل الحرمة خير من الطاعة الا يري ان الانسان لا يكفر
بالمعصية وانما يكفر بترك الحرمة بان ترك حرمة الله تعالى
ونهيه بان استخفه واستهانه كفر محض والاستهانة
به ومن تعظيم العلم تعظيم الاستاذ وايد هذا المعني بقوله قال
علي كرم الله وجهه انا عبد من علمني حرفا واحدا ان شاء
باع وان شاء استرق اي جعلني رقيقا واسيرا لاخدمه في بابه
وهذا كمال التعظيم وقد قال النبي عم من علم اية من كتاب الله فهو
مولاه وقد انشدت على صيغة المجهول انشد امير المومنين
علي كرم الله وجهه في ذلك اي في تعظيم العلم رايت
احق الحق حق المعلم الظاهر انه مفعول ثان لرايت لانه صفة
لكن قدم علي المفعول الاول اي علمت ان حق المعلم اشد حقية
من ساير الحقوق واوجبه بالنصب معطوف علي احق الحق
حفظا على كل مسلم اي علمت ان حق المعلم اشد وجوبا حفظه
على كل مسلم لقد حق اللام موطئة للقسم اي ثبت ووجب ان يهدى

فهو ابوك في الدين فانه روي عنه عليه السلام انه قال خير
الاباء من علمك روي انه قيل للاسكندر ذي القرنين لم تعظم
استادك اكثر من ابيك فقال ونعم ما قال لان ابي انزلني من السماء
الي الارض واستادي يرفعني من الارض الي السماء انتهي ووجه ما قال
ان تعلق الروح بالبدن في ارحام الامهات هو نزوله من عالم
الملكوت الي عالم الكون والفساد والسبب بحدوث البدن هو الوالدان
واما الاستاد فسبب لعروج الروح الانساني من عالم الفناء
الي عالم البقاء بسبب التكمل بالمعارف الربانية وكان استاذنا الشيخ
سديد الدين الشيرازي يقول خبر كان اي يقول دايما قال
مشايخنا مقول يقول من اراد ان يكون ابنه عالما ينبغي ان يرعى
على صيغة المعلوم الغرباء جمع غريب من الفقهاء صفة ويكرمهم للغربا اي الكائنين من الفقهاء
بالنصب معطوف على ان يراعي ويعظمهم من التعظيم ويعطيهم
شيئا اي يتصدق عليهم بشيء مما له لو كان قليلا كما يفيده
تنوين شيئا فان لم يكن ابنه عالما يكون حافده اي ولد ولده
عالما فظهر من هذا ان التعظيم والاكرام للعلماء امر مقبول
ومفيد بمثل هذا الفايدة ومن توقير المعلم ان لا يمشي امامه
اي قدامه ولا يجلس مكانه ولا يبدا الكلام عنده اي عند المعلم

الا باذنه اي لا يبتدئ بالكلام عند المعلم ملتبسا بشيء من الاشياء
الا ملتبسا باذنه ولا يكثر الكلام عنده ولا يسئل شيئا عند
ملالته ويراعي اي يحفظ الوقت الذي عينه للتدريس
ولا يدق الباب بل يصبر حتى يخرج الاستاد فان هذه الاشياء
مخل بالتعظيم فالحاصل انه يطلب رضاه اي رضاء الاستاد
ويجتنب سخطه اي من سخطه ويمتثل امره في غير معصية
ولا طاعة للمخلوق اي ولا طاعة جايزة للمخلوق في معصية
الخالق اي في مادة يلزم ان طاعة المخلوق ان يعصي الخالق
وهذه الجملة بمنزلة التعليل ومن توقيره توقير اولاده
ومن يتعلق به كاينا من كان سواء كان تعلقه بالنسب او
بالسبب وكان استادنا شيخ الاسلام برهان الدين
صاحب الهداية يحكي خبر كان ان واحدا من كبار ائمة بخارى
كان يجلس مجلس الدرس اي عادته هكذا وكان يقوم ويسئل عنه ثم
في خلال الدرس اي في وسطه احيانا اوقاتا ويقول
ان ابن استادي يلعب مع الصبيان في السكة اي في الطريق
ويجيء احيانا الي باب المسجد فاذا رايته اي ابن استادي
اقوم له تعظيما لاستادي والقاضي الامام فخر الدين الار سابندي

كان رئيس الائمة وكان السلطان اي السلطان زمانه يعززه مد
غاية الاحترام وكان اي القاضي يقول انما وجدت هذا المنصب
بخدمة الاستاد فاني كنت اخدم استادي ابا يزيد كنية
الدبوسي بفتح الدال وضم البا الموحدة منصوب على انه صفة
نسبية لاستادي يعني بخدمتي هذه وجدت هذا المنصب
وكنت اخدمه واطبخ طعامه ولا اكل منه يعني ان خدمتي
وطبخ طعامه ليس لاجل الاكل والانتفاع بل لمجرد التعظيم
والتوقير والشيخ الامام الاستاد الاجل شمس الدين الحلواني بضم
الحاء المهملة وسكون اللام وآخره نون بعد الف اسم بلدة
ونسبة شمس الائمة اليها ويقال بهمزة بدل نون وقد كان خرج
من بخارى وسكن في بعض القرى اياما بحادثة اي بسببه وقعت
له واوجبت خروجه من البلد الى القرى وقد زاره تلاميذه
جمع تلميذ فاعل زارت غير الشيخ الامام لفظ غير منصوب
على الاستثناء القاضي ابي بكر زرنجي بفتح الزاء المعجمة وفتح الراء
ونون ساكن بعدها اسم موضع ينسب اليه ابو بكر فقال شمس
الائمة له اي القاضي حين لقيه لم ذا لم تزرني اي لاي شيء لم تزرني
فقال اي القاضي كنت مشغولا بخدمة الوالدة فشغلني عن زيارتك

قال اي شمس الائمة ترزق العمر على صيغة المبني للمفعول والعمر منصوب
بنزع الخافض اي يجعل بالعمر ولا ترزق رونق الدرس اي ولا يجعل
مرزوقا برونق الدرس وزينته وكان كذلك فانه كان يسكن
في اكثر اوقاته في القرى ولم ينتظم له الدرس لان الطالبين
كثيرا ما يوجدون في البلدان دون القرى فمن تأذى منه
استاده يحرم عن بركة العلم اي بركته ولا ينتفع بالعلم الا قليلا
اي الا انتفاعا قليلا فانتصابه على المصدرية شعر ان الطبيب
والمعلم كلاهما لا ينصحان اذا هما لم يكرما اي ان الطبيب والمعلم
لا يريدان الخير للمتعلم والمريض اذا لم يكرما لانهما لم يستعطفا على المعلم
والمريض فلا يكونان لهما ناصحين فاصبر لدائك ان جفوت على صيغة
الخطاب طبيبها الضمير راجع الى الداء المذكور حكما باعتبار المصيبة
والعارضة يعني ان جفوت طبيب مرضك فاصبر عليه لا تضطرب
منه واقنع بجهلك ان جفوت المعلما لانك ان جفوت معلمك لا يهتم
في التعليم وحكي ان خليفة هارون الرشيد بعث ابنه الى الاصمعي
هو شيخ من مشايخ العربية ليعلمه العلم والادب فرآه اي الخليفة
الاصمعي يوما يتوضؤن ويغسل رجله وابن الخليفة الواو للحال
تصب الماء على رجله فعاتب الخليفة الاصمعي في ذلك اي في عمل

لانه لم يهتم في التعليم فلا ينفعك تعليمه فتبقى جاهلا

ابنه هكذا فقال تفصيل للعتاب انما بعثته اليك لتعلمه وتودبه
فلماذا لاي شيء لم تامره بان يصب الماء باحدي يديه ويغسل بالالة
اي باليد الاخري رجلك فثبت بهذا ان تعظيم الاستاد ومن تعظيم
العلم تعظيم الكتاب الذي يطالعه ويقرء منه فينبغي هذا شروع لبيان
كيفية تعظيم الكتاب لطالب العلم ان لا ياخذ الكتاب الا بطهارة اي
بالوضوء وحكي لهذا المعني عن الشيخ الامام شمس الايمة الحلواني
انه قال انما نلت هذا العلم بالتعظيم فاني ما اخذت الكاغد الا بطهارة
وان الشيخ الامام شمس الايمة السرخسي كان مبطونا اي مبتلي بمرض
البطن وكان يكرر ادرسه الذي خذ في العلم بتقريب المقام
في ليلة فتوضا في تلك الليلة سبع عشر مرة لانه كان لا يكرر الا
بالطهارة هذا اي بيان هذا ثابت لان العلم نور والضوء نور فيزداد
نور العلم به اي بالوضوء لان النور اذا انضم الي النور يضاعف النور ومن التعظيم
الواجب ان لا يمد الرجل الي الكتاب لان فيه نوع استحقار ويضع
كتب التفسير منصوب بالعطف علي ان لا يمد فوق ساير الكتب
تعظيما لكتب التفسير ولا يضع علي الكتب شيئا اخر من المحبرة وغيرها
لان فيه استحقار ايضا وكان استادنا شيخ الاسلام برهان
الدين يحكي عن شيخ من المشايخ ان فقيها كان وضع المحبرة

اي

٢٨

اي وعاء المداد علي الكتاب فقال اي الشيخ له اي للفقيه بالفارسية
بر نيابي لفظ برصنها بمعني الفاكهة والمراد النفع اي لا تجد النفع
من علمك وكان القاضي الاجل فخر الاسلام المعروف بقاضي خان
يقال ان لم يرد بذلك اي بوضع المحبرة علي الكتاب الاستخفاف
اي عده حقيقا فلا باس بذلك اي بوضعها والاولي ان يحترز
عنه لان فيه ايهام الاستخفاف فالاولي الاحتراز عن مثله ومن
التعظيم اي من التعظيم الواجب ان يجود كتابة الكتاب اي يجعله
جيدا غير ردي ولا يقرمط القرمطة دقة الكتاب دقيقا ويترك
الحاشية التي يقرمط فيها غالبا الا عند ضرورة التي اقتضت
ان يكتب اطراف الكتاب فح يكتب وراي ابوح كاتبا يقرمط
في الكتابة فقال ابوح ان عشت بصيغة الخطاب تندم مجزوم
او مرفوع لكون شرطه ماضيا وان مت بضم الميم تشتم علي
صيغة المبني للمفعول يشتمك من يقراء منه يعني هذا التفسير من المصنف
اذا شخت بكسر الشين وسكون الخاء وعلي صيغة الخطاب
اي صرت شيخا وضعف بصرك ندمت علي ذلك الفعل لانك
تتالم من قراته وح وحكي عن الشيخ الامام مجد الدين السرخسي انه
قال ما قرمطنا ندمنا ما موصولة في المواضع الثلثة والعايد محذوف اي الذي قرمطنا
ودققنا كتابة ندمنا او ما مصدرية اي مدة دوام قرمطنا في الكتابة ندمنا بان نقول
لما ذا فعلنا وما انتخبنا ندمنا اي الذي انتخبناه ندمناه او مدة دوام انتخابنا
واختصارنا ندمنا لانا كثيرا ما نحتاج الي التفصيل

ولم نقابل اي الكتاب الذي لم نقابل مع الكتاب اخر صحيح ندمنا
لان هذه الاشياء مضرة لمطالعتنا ومخلة بتفهم مقصودنا وينبغي
ان يكون تقطيع الكتاب اي قطعته مربعا لا مدورا فانه
تقطيع ابو حنيفة اي التقطيع الذي اختاره ابو ح وهو ايسر
اي والحال انه ايسر اي الرفع من محله والوضع في المحل والمطالعة
وينبغي ان لا يكون في الكتاب شيء من الحمرة فانها صنيع الفلاسفة
اي مصنوعهم ومخترعهم لا صنيع السلف ومن مشايخنا
من كرهوا استعمال المركب الاحمر ولعله انما كرهه لعلة السابقة
ولكراهة لونه ومن تعظيم العلم تعظيم الشركاء الذين شاركهم
في طلب العلم والتدريس ومن يتعلم منه يعني الاستاد والتملق
اي التودد والتلطف مذموم في جميع الافعال والاحوال الا
في طلب العلم فانه اي فان طالب العلم ينبغي ان يتملق للاستاذ
والشركائه ليستفيد منهم وينبغي لطالب العلم ان يستمع العلم
والحكمة بالتعظيم والحرمة قال مجاهد الحكمة هي القران والعلم
والفقه وعن مقاتل انها تفسر في القران باربعة اوجه فتارة
بمواعظ القران واخرى بما فيه من عجايب الاسرار ومرة
بالعلم والفهم واخرى بالنبوة وان سمع ان منسلخة عن معنى الشرط للوصل

مسئلة واحدة او كلمة واحدة الف مرة قيل من لم يكن تعظيمه بعد
الف مرة كتعظيمه في اول مرة فليس باهل العلم لان العلم
معظم ومشرف في جميع الاحوال والاوقات لا تفاوت بين
وقت ووقت فمن قصر في التعظيم في بعض الاحيان ولم يعظمه
غاية التعظيم فهو ليس باهل العلم لان من وجد لذة العلم وعلم
قدره ومرتبته لا يستطيع انه لا يعظمه وينبغي لطالب العلم ان
لا يختار نوع علم بنفسه اي بذاته بغير ان يشاور استاذه
بل يفوض امره الى الاستاد فان الاستاد اعاده ذكره
تلذذا وتبركا قد حصل له التجارب جمع تجربة في ذلك
اي في اختيار نوع العلم وعرف ما ينبغي اي من انواع العلم لكل احد
من افراد الطالبين وما يليق بطبيعته لان الطبايع مختلفة
فمن الطبايع ما يليق به الفقه ومن الطبايع ما يليق به العلوم
العربية الى غير ذلك فلا بد من استاذ يعلم طبيعة المتعلم
ويعلم من انواع العلوم ما يليق بطبيعته كان الشيخ الامام الاجل
الاستاذ شيخ الاسلام برهان الحق والدين رحمه الله يقول
خبركان كان طلبة العلم في الزمان الاول يفوضون وهو جعل
الامر في عهدة الغير من فوض اليه الامر تفويضا اي رده اليه

فجعل في عهدنا امورهم في التعلم الى استاذهم متعلق بتفويض
وكانوا يصلون الى مقصودهم ومرادهم والان يختارون لفظة
الان ظرف منصوب على انه مفعول فيه ليختارون قدم عليه اهتماما
بانفسهم اي من غير انضمام رأي الاستاذ ولا يحصل مقصودهم
كائنا من العلم والفقه لانهم لا يدرون اي العلم انفع واي علم اليق
بطبيعتهم فلا يهتدون الى مطلوب وكان يحكى ان محمد بن
اسمعيل البخاري رحمه الله كان بدأ بكتاب الصلوة على محمد بن
الحسن البخاري الجار مع المجرور اعني على محمد متعلق بقوله بدأ
على تضمين القراءة اي يبدأ بكتاب الصلوة قارئا على محمد بن الحسن
رحمه الله المشتهر بالامام الرباني من الائمة الحنفية رحمه الله فقال
اي محمد بن الحسن له اي لمحمد بن اسمعيل اذهب وتعلم علم الحديث
لما رأى ان ذلك العلم اي علم الحديث اليق بطبعه اي بطبع محمد
البخاري وطلب علم الحديث عطف على مقدر اي فذهب
وطلب فصار فيه اي في علم الحديث مقدما على جميع ائمة الحديث
يعني صار مقتداهم ومقلدهم فجمع كتابا معتبرا بين الناس بعد كتاب
الله تعالى مسمى بالصحيح البخاري وينبغي لطالب العلم ان لا يجلس
قريبا من الاستاذ اي اليه لان من اذا استعمل بالقرب يكون

يعني الى عند السبق بحذف المضاف اي تعلم السبق بغير ضرورة
تقتضيه بل ينبغي ان يكون بينه وبين الاستاذ قدر القوس
اي مقدار طول القوس فانه اي كون ما بين المعلم والمتعلم مقدار
القوس اقرب الى التعظيم مما دون القوس وينبغي لطالب
ان يتحرز عن الاخلاق الذميمة اي الاخلاق التي تعتبر
في الشرع مذمومة فانها اي تلك الاخلاق كلاب معنوية
اي مشبهة بحسب المعنى بالكلاب الصورية فكما ان الكلاب
تؤذي من يقارنه كذلك هذه الاخلاق تؤذي صاحبه
ومن يقارنه به وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الملائكة بيتا فيه صورة او كلب فمن اتصف
بتلك الاخلاق الذميمة التي هي كلاب معنوية تتأذى
وتنفر منه الملائكة ولا يدخلون في بيته والحال انما يتعلم
الانسان بواسطة الملك والحال انما يتعلم الانسان
بواسطة القاء الملائكة فظهر ان من كان صاحب الاخلاق
الردية لا يملك نفائس العلوم والاخلاق الذميمة
تعرف في كتاب الاخلاق وكتابنا هذا لا يحتمل بيانها
لان المقصود في تدوين هذا الكتاب بيان طرق التعليم

والمتعلم وبحث الاخلاق خارج عن هذا الكتاب المقصود
خصوصا نصب على المصدرية اى اخص خصوصا عن التكبر
متعلق بقوله ان يحترز اى ينبغي لطالب العلم ان يحترز عن
الاخلاق الذميمة خصوصا عن التكبر ومع التكبر لا يحصل
العلم لان العلم يستدعي التواضع لمن تعلّمه والكبر ينافيه
قيل العلم حرب للمتعالي كالسيل حرب للمكان العالي الحرب
بمعنى العدو وقال صاحب القاموس رجل حرب عدو محارب
وان لم يكن محاربا انتهى والمعنى ان العلم عدو للمتكبر المختال
لا يجتمع معه في محل واحد لما ذكرنا انفا كما ان السيل عدو
للمكان العالي لا يجتمع معه بل اذا اصادفه يزيله ويقلعه بجدٍ لا بجدٍ
كل مجدٍ فهل جدٌّ بلا جدٍّ بمجدٍ الجدّ الاول في المصرع الاول بفتح
الجيم بمعنى البخت والدولة والثاني بكسر الجيم بمعنى الجهد والسعي
وفي المصرع الثاني على هذا الترتيب ايضا يعني كل المجد والعظمة
بفضل الله تعالى وتقديره لا بالجد والسعي ولكن لا بد في اقتران
الطلب والسعي حتى يظهر فضل الله تعالى على مجرى عادة الله
تعالى كما سيجيء عنه قوله فهل جد بلا جد بمجد استفهام
انكاري يعني لا يكون الجد بلا اقتران الجهد والسعي مجدا فكم

عبد يقوم مقام حر يعني كثيرا من العباد يقومون مقام حر في الرتبة
والشرف بفضل الله المقارن بالجهد والسعي وكم حر
يقوم مقام عبد في الدناءة والرذالة لعدم جده وسعيه
المستتبع لفضل الله تعالى **فصل في الجد والمواظبة** اى المداومة
والهمة ثم لا بد من الجد والمواظبة والملازمة لطالب العلم واليه
اى لزوم هذه المعاني لطالب العلم الاشارة في القرآن قوله
الاشارة مبتدأ اى المشير او ذو اشارة في القرآن قوله تعالى
خبر مبتدأ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومعناه
على قول الفضيل والذين جاهدوا في طلب العلم لنهدينهم
سبل العلم به قيل في هذا المعنى من طلب شيئا وجد اى اجتهد
وسعى سعيا جميلا وجد اى وجده وصادفه ومن قرع الباب
اى باب المقصود ولج اى اقدم فيه ولج اى دخل فيه
ووصل مقصوده وقيل بقدر ما تتعنى في العناء وما مصدرية
اى بقدر اصابتك العناء تنال ما تتمنى اى تصل ما تتمناه
وتبتغيه قيل يحتاج في التعلم والتفقه الى جد الثلاثة
المتعلم بالجر على انه بدل من الثلاثة ويجوز الرفع والنصب
ايضا والاستاذ والاب ان كان الاب في الاحياء

جمع حتى يعني ان كان حتيا لا بد من جده وسعيه في تحصيل
انه العلم انشدني اى قرأ على شعر الشيخ الامام الاجل
الاستاذ سديد الدين الشيرازي رحمه الله للشافعي يعني
شعرا قاله الشافعي الجد يدني اى يقرب كل امر نصب على انه
مفعول يدني شاسع اى بعيد والجد يفتح كل باب مغلق
اى الاجتهاد يفتح ابواب المرادات التي اغلقت وصعب فتحها واحق
خلق الله اى اليق مخلوق الله بالهم اى بان يهم ويحزن له على
ان الهم مصدر مجهول قوله واحق مبتدا خبره قوله امرء اى رجل
ذو همة اى ذو قصد وسعي في المعارف والعلوم يبتلى بعيش
ضيق يعني من صار مبتلا بضايقة العيش والالم والجاهلون
في وسعة ونعم فهو جدير بان يغتم ويحزن ومن الدليل خبر مقدم
على القضا اى على قضاء الله وحكمه بؤس اللبيب بضم الباء وسكون
الهمزة الشدة وهو مرفوع على انه مبتدا مؤخر وطيب عيش الاحمق
لانه لو لم يكن بقضاء الله وحكمه بل النظر الى العلوم والجهل
لكان الامر بالعكس وليس كذلك فظهر انه من قضاء الله
المبني على الحكمة الدقيقة لكن من رزق الحجى اى العقل حرم
الغنى اى لكن من رزق بالعقل حرم من الغنى وهذا حكم الكثرى

الكثري لا كلي لوجود الاغنياء في الصحابة وغيرهم من العلماء
ضدان يفترقان اى تفرق اى هما ضدان يفترقان تفرقا اى
تفرق اى تفرقا كاملا فلفظ اى تفرق منصوب على المصدرية
باعتبار دلالته على معنى الكمال مثل مررت برجل اى رجل اى
كامل في الرجولية وانشدت على صيغة المبني للمفعول للمتكلم
وحده اى قرأ على الشعر لغيره اى لغير الشافعي تمنيت على
صيغة الخطاب ان تمسي فقيها مناظرا اى مباحثا وتمسي
ههنا بمعنى تصير لا بمعنى اقتران مضمون الجملة بالمساء لانه ليس
بمراد بل المراد صيرورته فقيها في اى وقت كان بغير عناء متعلق
بتمسي والعناء بفتح العين المهملة المشقة والتعب ان تصير فقيها
مباحثا بغير مشقة وتعب فهذا نوع من الجنون وللجنون
فنون اى انواع وانما كان هذا جنونا لان علم الفقه
من المطالب العالية والمطلوب اذا اشتد علوه اشتد عناؤه فمن
اراد تحصيله بغير عناء فهو مجنون او مغبون وليس اكتساب المال
دون مشقة اى متجاوزا عن مشقة تحملها فعل مضارع
من باب التفعل حذف احدى التائين اى تتحملها والجملة صفة
لمشقة وفي بعض النسخ تحملها على صيغة الماضي المخاطب والعلم

كيف يكون يعني اكتساب المال مع كونه رذيلا خبيسا
لا يمكن الا بالمشقة فكيف يحصل العلم بلا اكتساب مع كونه اعلى
الامور واشرفها قال ابو الطيب شعر ولم ار في عيوب
الناس عيبا اى ما عرفت في عيوب الناس عيبا فعيبا مفعول
لم ار ولا يقتضي المفعول الثاني لان الرؤية ههنا بمعنى المعرفة
فح لا يقتضي المفعول الثاني لما عرف في موضعه انشاء الله تعالى
كنقص القادرين على التمام الكاف ههنا في محل النصب على انها
صفة عيبا اى مثل نقص الرجال الذين قدروا على اتمام شيء
فلا يتمونه بل يبقونه ناقصا مثلا يقدرون على اتمام علم العلوم
لو ارادوا اتمامه لكن لا يريدونه فهذا عيب من العيوب ما رايت
مثله ولا بد لطالب العلم من سهر الليالي كما قال الشاعر بقدر الكد
اى بقدر كدك وشغلك فاللام عوض عن المضاف اليه اى تقتني
غناء الاضافة على المذهبين والجار والمجرور متعلق بقوله تكتسب
المعالي اى المقامات العالية فمن طلب العلى سهر الليالي يعني لما كان
اكتساب المعالي بقدر كدك لزم لمن طلب العلى سهر الليالي اى التيقظ
والانتباه في الليالي اذ السهر المشاق التي تتحمل في طلب العلم تروم
العز ثم تنام ليلا تطلب انت العز اى القوة والغلبة في العلوم

في العلوم وغيرها ثم تنام الليل كلا او بعضا فهما تتنافيان
لان العزة في العلوم وغيرها تحصل بالمجاهدات في اثناء
الليالي وفي الاوقات الخالية عن الاغيار خصوصا في وقت الاسحار
وثم ههنا للتراخي لان بين طلب العز والنوم في الليل بعدا رتبيا
يغوص البحر اى يغوص في البحر من طلب اللآلي جمع لؤلؤ يعني من اراد
تحصيل العز في العلوم يغوص بحار الشدائد ويستخرج لآلي
المعارف كما ان من طلب اللآلي يغوص في البحر ويستخرج وفي لفظ الغوص
والبحر واللآلي استعارات لفظية ما لا يخفى علو الكعب كناية
عن المحل وعلو القدر او الكعب الشرف والمجد كذا في القاموس
فعلى هذا علو الشرف والمجد كماله بالهمم العوالي الهمم جمع
همة والعوالي جمع عالية يعني ان ارتفاع المنزلة والمقام
وعلو القدر والشان بالهمم العالية اى بالقصد الكامل والسعي
الجميل وعز المرء اى قوته وغلبته في سهر الليالي اذ بالسهر
لا يبطل الاوقات التي تعطل بالنوم فصرفت الى تحصيل المعارف
واكتساب الطاعات فيحصل عزة الدارين وسعادة السرمدين
تركت النوم ربي اى يا رب في الليالي لاجل رضائك يا مولى
الموالي اى لاجل تحصيل رضائك يا مولى الموالي المجازية بالطاعات

والعبادات في طول الليالي ومن رام اي طلب العلى اي علو القدر
من غير كد اي من غير تعب اضاع العمر في طلب المحال وهو تحصيل
العلى من غير كد فوفقني الى تحصيل علم اي اجعلني يا رب موافقا
اي تحصيل علم وبلغني الى اقصى المعالي اي اجعلني بالغا واصلا
الى نهاية المطالب وغاية المآرب قيل اتخذ الليل جملا تدرك به
املا قوله اتخذ امر وتدرك مجزوم على انه جواب يعني اتخذ
الليل ابلا ومركبا كي تدرك به املك ومقصودك فكما ان
الابل اذا ركبه يوصلك الى مقصودك كذلك الليل اذا صرفت
فيه وتوجهت الى تحصيل المقامات المعنوية يوصلك اليها وقال
المصرح وقائل هذا القول نفسه الا انه نزل منزلة الغائب اتباعا
وقد اتفق لي نظم في هذا المعنى هذا القول مقول لقال اي في
ان الليل الموصل الى المطالب شعر من شاء ان يحتوي اي يجمع
اماله اي مقاصده مرفوع على انه فاعل يحتوي جملا اي جميعا
فليتخذ ليله اضافة الليل الى الضمير الراجع الى الموصول لادنى
ملابسة باعتبار كونه زمانه في دركها اي نيل الامال جملا
اي ابلا كما سبق في قلل طعامك امر من الافعال اي اجعل طعامك
قليلا كي تحظى على بناء الفاعل من حظي كرضي اي كي تصير ذا حظ

ونصيب

ونصيب به اي باقلال الطعام سهرا تمييز بمعنى الفاعل اي يجعل
السهر حظك ان شئت يا صاحبي ان تبلغ الكملا بفتح الكاف
والميم بمعنى الكامل يقال اعطاه المال كملا بتحريكه اي كاملا كذا في القاموس
وجواب الشرط محذوف بقرينة ما قبله تقديره ان شئت يا صاحبي
وفي بعض ان تبلغ الكمال في العلوم فاقلل طعامك وقيل من اسهر
نفسه اي جعله يقظانا بالليل فقد فرح قلبه اي صار قلبه ذا
فرح بالنهار لانه حصل في الليل ما لابد من تحصيله في النهار
فاذا جاء النهار فرح بما حصل في الليل لانه وجده مجانا ولابد
لطالب العلم من المواظبة على الدرس والتكرار بالجر معطوف
على المواظبة في اول الليل واخره فان ما بين العشائين اي المغرب
والعشاء على سبيل التغليب كالعمرين والقمرين ووقت السحر
اي قبل الصبح الصادق وقت مبارك جدا فلابد للطالب
ان لا تضيعه ويصرفه بالاشتغال في العلوم قيل شعر يا طالب
العلم باشر الورعا باشر امر حاضر اي الزم الورع يعني الصفة والتحرز
عن الحرام والالف في الورعا الف اشباع متولدة من الفتحة وكذا في ما بعده
وجنب اي ابعد النوم عن نفسك واحذر الشبعا بكسر الشين
المعجمة وفتح الباء ضد الجوع فان النوم والشبع مانعا للتحصيل داوم

انت على الدرس لا تفارقه نهى عن المفارقة تاكيد للمداومة فا
الفاء للتعليل اى لان العلم بالدرس متعلق بقوله قام اى حصل وارتفعا
اى زاد فان ارتفاع العلم زيادته وهى لا تحصل الا بالمداومة على الدرس
ويغتنم ايام الحداثة بفتح الحاء مصدر حدث يقال حدث حدوثا و
حداثة وايام الحداثة من عشرين الى اربعين وعنفوان الشباب
اى اوله لان المحقق القوى والدراكة تامة قوية فى زمان الشباب
فاذا فات الشباب وادرك ايام المشيب ضعف القوى والحواس فلا يقدر
تحصيل العلوم والمعارف فاذا لا بد من اغتنام ايام الحداثة والشباب
كما قيل شعر بقدر الكد اى المشقة تعطى انت على صيغة المبنى
للمفعول ما تروم مفعول ثان لتعطى اى ما تطلبه فمن رام اى طلب
المنى جمع منية وهى المقصود ليلا يقوم اى يقوم ليلا ويشتغل بعبادة
مطلوبه قدم ليلا على عامله لرعاية القافية وايام الحداثة منصوب
على انه مفعول فيه لقوله فاغتنمها اى خذها الغنيمة ولا تضيعها
الا حرف تنبيه ينبه على تحقق ما بعدها فان الهمزة الانكارية الداخلة
على النفى تفيد تحقق الاثبات قطعا كما فى قوله تعالى اليس الله بكاف
عبده وكذلك لا يكاد ما بعدها من الجملة الا مصدرة بما يتلقى به القسم
ان الحداثة لا تدوم فلا بد من حفظها واغتنامها قبل فوات الفرصة

الفرصة لان الفرصة تمر مر السحاب ولا تجهد نفسه اى لا تجعلها
ذات جهد ومشقة جهدا مفعول مطلق فتضعف من الاضعاف
النفس حتى تنقطع عن العمل فانه ليس بتحصيل بل تعطيل بل استعمل الرفق
فى ذلك اى فى طلب العلم والرفق اى بالحال ان الرفق اصل عظيم ينبنى عليه
فى جميع الاشياء وايد هذا المعنى بقول الرسول صلى الله عليه وسلم فقال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان هذا الدين اى دين الاسلام متين
اى محكم فاوغلوا صيغة امر من اوغل فيه اى فى العلم اذا ذهب
وبالغ اى اذهبوا فيه وبالغوا برفق لا باتعاب النفس ولا تبغض
على نفسك عبادة الله فان المنبت بضم الميم وتشديد التاء اسم فاعل
من باب الانفعال من البت يقال انبت الرجل اذا انقطع ما ظهره والمعنى
ان الرجل الذى انقطع قوة ظهر مركبه باتعابه وايلامه لا ارضا
قطع لانه فيه ولا ارضا مفعول قطع قدم عليه اى لا قطع ارضا
بالسير وما وصل الى مطلوبه ولا ظهرا ابقى الظهر المركب منصوب على انه
مفعول ابقى اى ولا ابقى مركبه بل اهلكه وهذا تمثيل فالنفس مركب
ركبته فى السير الى الله واذا اتعبته بكثرة الرياضات والعبادات
واعييته تنقطع عن السير بل هلك لعدم تحمله فلا بد من الرفق
والتدريج كيلا يضعف مركبك فتتصل الى مقصودك وقال

النبي عليه السلام نفسك مطيتك اي مركبك فارفق بها هذا يغني
عن الشرح ولا بد لطالب العلم من الهمة العالية اي القصد العالي في العلم
فان المرء يطير بهمته اي يترقى في العلم بهمته وسعيه الجميل كالطير يطير بجناحيه
قال ابو الطيب على قدر اهل العزم ومرتبته في العزم تاتي العزائم اي المقاصد
فمن كان عزمه في المرتبة العالية كانت مقاصده اتم واكمل وتاتي على قدر
الكرام المكارم جمع مكرمة وهي بمعنى الكرم مرفوعة على انها فاعل تاتي اي
على مرتبة الكريم في الكرم تصدر المكارم منه فمن كان كرمه في النهاية
العالية كان صدور المكارم منه في الغاية القاصية وتعظم اي تصير عظيمة
في عين الصغير اي دني الهمة صغارها اي صغار المكارم هذا البيت
بيان لما قبلها وتصغر في عين العظيم اي جليل الهمة العظائم اي الاشياء
العظيمة التي تصدر عن صاحب الهمة العالية من مكارم الاخلاق تصغر
وتحقر في عينه لان همته عالية فبالنظر الى همته العالية تصغر
الاشياء العظيمة والرأس اي الحال ان الراس في تحصيل الاشياء اي راس
الات التحصيل الجد مع الهمة فمن كان همته حفظ جميع كتب
محمد بن الحسن وهو الامام الرباني من الائمة الحنفية كان
مشهوراً بكثرة الكتب واقترن بذلك اشارة الى الهمة وبذكره
باعتبار معناه وهو القصد الكامل الجد مع المواظبة فالظاهر انه يحفظ

اكثرها





اكثرها او نصفها الضمير راجع الى الكتب فاما اذا كانت له همة
ولم يكن له جد اي اجتهاد او كان له جد ولم يكن له همة عالية
لا يحصل له العلم الا قليل اي علم قليل لفقدان احد شرطي
التحصيل وذكر الشيخ الامام الاجل الاستاذ رضي الدين النيسابوري
في كتاب مكارم الاخلاق ان ذا القرنين يعني اسكندر الرومي ملك
الفارس والروم وصل الى المشرق والمغرب ولذلك سمي ذا القرنين
او لانه طاف قرني الدنيا مشرقها ومغربها وقيل انقرض في ايامه
قرنان من الناس وقيل كان له قرنان اي ضفيرتان وقيل كان
لتاجه قرنان ويحتمل ان يكون لقب بذلك لشجاعته
كما يقال الكبش للشجاع لانه ينطح اقرانه واختلف في نبوته
مع الاتفاق على ايمانه وصلاحه لما اراد ان يسافر ليستولي
اي ليصير غالبا واليا على المشرق والمغرب شاور الحكماء جواب
لما وقال اي ذو القرنين كيف اسافر لهذا القدر من الملك
استفهام انكاري يعني لا اسافر لهذا الملك الحقير وهو ملك
الدنيا فان الدنيا قليلة فانية وملك الدنيا منصوب معطوف
على ما قبله امر حقير فليس هذا اي الاستيلاء على المشرق والمغرب
من علو الهمة فقال الحكماء سافر انت ليحصل لك ملك الدنيا

والآخرة بالجهاد لاعلاء كلمة الله تعالى فقال اى ذو القرنين
هذا اى السفر لهذا الغرض حسن فبهمته العالية حصل له
ملك الدنيا شرقا وغربا فعلم من هذا انه لا بد فى تحصيل الاشياء
من الجهد والهمة العالية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يحب معالى الامور اى يحب عالى الامور الدينية
يعنى انه يرضى عن صاحبها وعلوها بسبب اتصافها بالثبات
والدوام والاخلاص ويكره سفسافها اى لا يرضى عن فاعله
والسفساف الردى فى كل شئ والامر الحقير كذا فى القاموس
وقيل شعر فلا تعجل بامرك اى ولا تعجل فى امرك الذى
تطلب حصوله واستدمه امر من استدام اذا تأنى فيه
او طلب دوامه كذا فى القاموس فما صلى عصاك كمستديم
صلى على صيغة المبنى للفاعل من باب التفعيل يقال صليت
العصا بالنار اذا لينتها وقومتها بالنار كذا فى الصحاح
وعصاك مفعوله وما نافية والكاف بمعنى المثل فى محل
الرفع على انه فاعل صلى مضاف الى مستديم والمعنى فما سدد
وما استحكم عصاك على ارادة المسبب مثل شخص طالب
دوام تلك العصا بل هو سددها فقط لان التسديد لا يريد
الا طالب الدوام لينتفع بها فاستدم فى امرك واطلب

دوام

دوامه كى يسدد امرك ويستحكم وانما قلنا على ارادة المسبب بناء على
صلى مجازا ارسل ذكر السبب وهو تقويم العصا بالنار واريد
المسبب وهو التسديد والاستحكام قال ابو حنيفة رحمه الله اى
خاطب لابى يوسف رح كنت بصيغة الخطاب بليدا اى
اخرجتك المواظبة فى الدرس عن البلادة واياك والكسل هذه
الجملة معطوفة على جملة انشائية مقدرة تقديره فواظب
عليه واتق من الكسل فانه شؤم اى غير ميمون وآفة عظيمة
تتبعث عنها انواع الضرر قال الشيخ الامام ابو نصر الصفار
الانصاري شعر يا نفس يا نفس التكرير للتوكيد وهو
مبنى على الكسر بناء على انه منادى مضاف الى ياء المتكلم حذف
ياؤه اكتفاء بالكسر لا ترخى من الارخاء وهو جعل الشئ رخوا
والمراد النهى عن الكسل فى الاعمال الصالحة وعلامة الجزم
سقوط الحركة على لغة من يجعل المعتل كالصحيح فى سقوط
الحركة عن العمل اى عن الاعمال الدينية فى البر والعدل
والاحسان حال كونك فى البر والعدل والاحسان
اى متصفا فى مهل بفتح الميم وسكون الهاء وبحركته الرفق
والسكينة وههنا بالحركة للوزن وهو فى محل النصب

على انه حال مترادفة من فاعل ادخر اى حال كونك في سكينة
ووقوع لان الرفق اصل عظيم في جميع الاشياء كما سبق
وكل ذى عمل في الخير مغتبط قوله في الخير متعلق بقوله مغتبط
قدم عليه للوزن وهو بفتح الباء اسم مفعول من الغبطة وهي ان يتمنى مثل حال
المغبوط من غير ارادة زوالها عنه والحسد هو ان يتمنى مثل حال المحسود
مع ارادة زوالها عنه وهو حرام بخلاف الغبطة والمعنى كل ذى عمل
مغتبط يتمنى حاله محمل الخير يعنى يتمنى كل شخص ان يكون حاله مثل حاله
وينال مثل ما يناله من الاجر والثواب وفي بلاء وشوم خبر مقدم لكل ذى
كسل عن العمل لانه بكسله يترك الاعمال النافعة في العاجل والآجل فيستحق
البلاء والشآمة في الدنيا والآخرة قال المص وقد اتفق لى في هذا
المعنى اى صدر عنى اتفاق في اثبات هذا المعنى السابق في البيت
هذا النظم شعر دعى نفسى التكاسل والتوانى اى اتركى يا نفسى
التكاسل والتوانى في الاعمال كلها واداى فان لم تتركى التكاسل فانت
في ذى الهوانى وفي بعض النسخ في ذا الهوان على لغة من يجعل اعراب
الاسماء الستة مقصورا عن الالف في الاحوال الثلث اى فانت
في العمل ذى الهوان والحقارة لانه اذا تكاسل في الاعمال مطلقا يمنع
عنه النافع الدينية والدنيوية فيثبت في الهوان والحقارة فلم ار الكسالى
جمع كسلان لحظا اى النصيب بحظ وهذه الجملة الفعلية صفة للحظ المعرف

بلام

بلام الجنس كقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا والعائد محذوف يعنى
ما رايت الجماعة الكسلان في الامور حظا يعنى تلك الجماعة ذات حظ به
سوى ندم اى ندامة بانه لاى شئ تكاسل ولم يجتهد وحرمان الامانى
جمع المنية وهي المقصود المتمنى اى لم ار للمتكاسلين في الطاعات حظا ونصيبا
سوى الندامة والمحرومية على مقاصده ومراداته وقيل شعر كم من حياء وكم
للخزيه ومن حياء تمييز وكذا في ما بعده وكم عجز وكم ندم جم اى كبير صفة
لما قبله على سبيل البدل تولد للانسان اى حصل له من كسل اياك
اى اتق عن كسل في البحث وعن شبه جمع شبهة ما قد علمت
وما قد شك من كسل قوله ما قد علمت مبتدء ومن كسل خبره
اى الذى قد علمته والذى قد شك فيه صادر من كسل لا يعتد به
وعقد قيل الكسل من قلة التامل في مناقب العلم وفضائله فينبغى ان تبعث
اى تشتاق وتحرض نفسه على التحصيل والجد والمواظبة بالتامل متعلق
بتبعث في فضائل العلم فان العلم تعليل لقوله ينبغى يبقى ببقاء المعلوم ما بعد
فناء صاحبه والمال يفنى لان الدنيا وما فيها فان كما قال امير المؤمنين على
ابن ابى طالب كرم الله وجهه شعر رضينا قسمة الجبار فينا لنا علم وللاعداء
مال يعنى رضينا قسمة الله تعالى بان اعطى لنا العلم ولاعدائنا مال فان المال يفنى
عن قريب تعليل لما قبله ومعناه ظاهر فان العلم يبقى لا يزال خبر بعد خبر
مفيد للتاكيد لاتحاد المعنى والعلم النافع لا مطلق العلم لان من العلوم ما لا ينفع
فلا يحصل به ما يحصل من العلم النافع يحصل به حسن الذكر اى الذكر الحسن فاضافته

اضافة الصفة الى الموصوف ويبقى ذلك اى الذكر الجميل بعد وفاته اى خارج
العالم وانه اى بقاء الذكر بعد وفاته حيوة ابدية يحصل به ما يحصل بالحيوة
الابدية من الذكر الجميل والثناء بالخير وانشدنا الشيخ الامام الاجل ظهير الدين
مفتي الائمة حسن بن علي المعروف بالمرغيناني شعر اجاهلون موتى اى فهم
موتى والموتى جمع ميت والفاء على تقدير اما في المبتدا اى على تضمن المبتدا معنى
الشرط اذ المبتدا اللام الذي دخل على اسم الفاعل فهو بمعنى الذي فتقديره الذين
جهلوا فهم موتى قبل موتهم اذ ليس فيهم معرفة ولا كمال كالجماد فهم بمنزلة الموتى
والعالمون وان ماتوا فاحياء اى فهم احياء ببقاء ذكرهم الجميل في الدنيا
وانشدنا الشيخ الاسلام برهان الدين شعر وفي الجهل قبل الموت موت لاهله
معناه فيما قبله انفا فاجسامهم قبل القبور قبور اى قبل دخول
القبور مثل القبور في اشتمالها ما هو بمنزلة الموتى وان امرا لم يحي بالعلم ميت فقوله لم يحي
بالعلم صفة امرا اى ميت جزائه ومعناه ظاهر وليس له حين النشور نشور اى ليس له
لا انتباه الغفلة نشور اى حيوة وقيام في قبرهم الذي هو الاجسام فاذا انتبهوا
قاموا من قبورهم وصاروا مثل الاحياء العالمين فالنشور الاول بمعنى الانتباه
من الغفلة والثاني من النشور المعروف اخو العلم اى صاحب العلم وملازمه
حي حالة اي باق بعد موته واوصاله اى المفاصل اى جمع وصل بالضم
والكسر لكل عظم لا يكسر ولا يخلط بغيره تحت التراب رميم اى بال وذو الجهل ميت
وهو يمشي اى والحال انه يمشي على الثرى اى على الارض يظن على صيغة المجهول من الاحياء وهو عدم
اى معدوم وانشدنا الشيخ الامام برهان الدين اى قرا علينا هذا الشعر شعر اذا العلم اعلى رتبة في المراتب

اعلى رتبة في المراتب اذ منصوب بفعل مقدر نحو اي اذكر وقت
كون العلم اعلى مرتبة بين المراتب ومن دونه عز العلي في المواكب
جمع موكب وهو الجماعة ركبانا ومشاة اي كائن من دون عز
العلم عز العلو الحاصل في الجماعات الكثيرة لان العزة
لان العزة الحاصلة في المجامع زايلة وعزة العلم باقية ببقاء
العلم فذو العلم يبقى عزه متضاعفا اي ذو العلم يبقى عزة العلم
بعد موته حال كون العزة متضاعفة من جهة الذكر بالجميل في
الدنيا والدرجات العظمى في الاخرة وذو الجهل بعد الموت
تحت اليتارب جمع يترب وهو بمعنى التراب قال في القاموس في
التراب والتربة والترباء والتورب والتوراب والتيرب معروف
وجمع التراب اتربة وتربان ولم يسمع لسائرها جمع يعني الجاهل
بعد الموت خالص لليتارب لا يشوبه شيء من العز والعلى
وفاعل لا يرجوا من ارتقى اي ارتقى وصدر رقى ولي الملك الرقي
بالضم وكسر القاف وتشديد الياء مصدر على وزن الدخول
اذ اصله رقوي بمعنى الصعود مضاف الى فاعله يعني هيهات لا يرجو
غاية عزة العلم من وصل الى صاحب الملك والى الكتائب جمع كتيبة
وهي العسكر وجملة لا يرجوا بصيغة الاخبار وبمعنا الانشاء

كما في العلم فهيهات لا يرجو
مداه اى غاية عز العلم

سامي اي ساكتب عليكم بعض ما فيه اي في العلم من المناقب فا
سمعوا اني اي بخاصل في وهو خبر مقدم لقوله حصر ضيق وعي
عن ذكر كل المناقب لكثرتها هو النور ابتداء بذكر بعض المناقب
الذي وعده اي العلم هو النور يستضاء به عن ظلمة الجهل كل النور
تاكيد يهدي عن العمى وهذه الجملة خبر بعد خبر واستعمال هدى
بعن علي تضمين معني الانجاز اي يهدي حال كونه منجيا عن عمى الجهل
والضلال وذو الجهل مر الدهر نصب على الظرفية اي في مرور الدهر
والزمان بين الغياهب جمع غيهب وهو الظلمة الشديدة يعني بين الظلم
الجهل واي ظلمة اشد منها هو الذروة الشماء الضمير راجع الي العلم
وفي بعض النسخ هي تانيثه باعتبار الخبر والذروة بفتح الشين
المعجمة وتشديد الميم تانيث اشم وهو المرتفع المعني الجبل المرتفع
واطلاق الذروة على العلم على سبيل الاستعارة والجامع هو الحماية
لمن التجا فكما ان الذروة تحمي من التجا اليها كذلك العلم يحمي ويحفظ
عن كل مكروه من التجا اليه اي الي الذروة العالية ويمسي آمنا
اي يصير امنا في النوايب اي في الشدايد به اي بالعلم ينجي اي يتخلص
من عذاب الاخرة والناس في غفلاتهم الواو للحال والحال
ان الناس في غفلاتهم جمع غفلة به يرتجي اي بالعلم يرتجي الامن

بفتح الذال وكسرها والشماء الاعلى من كل شيء صح

عدبكن

من عذاب النيران والروح بين التراقب عظام الصدر
اي والحال ان الروح بين عظام الصدر في حال النزع من البدن
به يشفع الانسان من راح عاصيا اي ذهب حال كونه عاصيا الى درك
النيران متعلق براح والدرك جمع دركة وهي طبقة جهنم
سفل العواقب بالجر صفة النيران والعواقب جمع عاقبة اي الشفاعة
ثابتة للعلماء في حق العصاة باذن الله تعالى بسبب العلم الشريف
فمن رامه اي قصد طلب العلم رام المارب كلها اي طلب المطالب
كلها لانه مطلب يندرج جميع مطالب الدنيا جميع مطالب
لب الدنيا والاخرة في ضمنه ومن حازه احاطه وجمعه قد حاز كل المطا
بعضها في الدنيا وبعضها في الاخرة هو المنصب العالي يا صاحب
الحجا اي العقل اذا نلته اي اذا اصبته هون بفوت المناصب
اي اتخذ هينا فوت المناصب لانك اذا حصلت المناصب العالي
فلا يضرك فوت ساير المناصب فان فاتك الدنيا وطيب نعيمها
اي لم تملك الدنيا وطيب نعيمها فغمض انت عينيك وتغميض
العينين كناية عن عدم الالتفات فان العلم خير المواهب جمع
موهبة وهي العطية فاذا حصلته لا ينبغي لك ان تضطرب
من فوت نعيم الدنيا لان خير المواهب في يدك وانشدت لبعضهم

اذا ما اعتز ذو علم بعلم كلمة ما في ما اذا ما زايدة كما مر غير مرة اي
اذا صار ذو علم عزيزا بعلم فعلم الفقه اولي باعتزاز لانه مبيّن
للاحكام الشرايع فشرف العلم وعزته بسبب شرف معلومه وغرته
فكم طيب يفوح اي ينشر رايحته لا كمسك اعز واطيب مع ساير
وكم طير يطير ولا كباز اي البازي اشد طيرانا من ساير الطيور
وكذلك علم الفقه اعز من ساير العلوم وانشدت ايضا بصيغة
المتكلم المبنية للمفعول كما مر مرارا اي قري علي هذا الشعر لبعضهم
الفقه انفس شي اي اعز وانت ذاخره اي جامعه من يدرس
العلم من يقرع العلم لم يدرس مفاخره اي لم يعف ولم يزل ما دام
قاري العلم ودارسه من درس دروسا اذا عفي وهو من الباب
الاول لازم ومتعد فاجهد لنفسك ما اصبحت تجهوله فاجهد
وحصل لنفسك ما صرت تجهله فاول العلم اقبال اي سعادة
وآخره ايضا اقبال وكفي بلذة العلم الباء زايدة نحو وكفي بالله
شهيدا اي لذة العلم والفقه من عطف الخاص علي العام تشريفا
وتعظيما للخاص والفهم داعيا للعاقل علي تحصيل العلم وقد يتولد
اي يحصل الكسل من كثرة البلغم والرطوبات الحاصلة في البدن
من كثرة الطعام وطريق تحليله قيل اتفق سبعون نبيا علي ان كثرة

وكثرة البلغم
النسيان من كثرة البلغم من كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء من كثرة
الاكل والخبز اليابس يقطع البلغم لان ليبوسته لا يتولد منه الرطوبة
بل اذا اقترن بالرطب يقلل رطوبته وكذلك اكل الذبيب علي
الريق اي علي الجوع يقطع البلغم لما فيه من الحرارة ولا يكثر منه
اي من اكل الذبيب حتي لا يحتاج الي شرب الماء فيزداد البلغم
بالنصب معطوف علي يحتاج اي فان يزيل شرب الماء البلغم
لان البلغم يتولد من الماء والاشياء التي فيها الرطوبة والسواك
اي استعماله يقلل البلغم ويزيد في الحفظ والفصاحة في المنطق
فانه سنة سنية اي رفيعة مرضية يزيد في الثواب الصلوة
وقراءة القرآن لما روي عن النبي عليه السلام انه قال صلوة علي
اثر السواك افضل من خمسة وسبعين صلوة بغير سواك
وكذلك القي يقلل البلغم والرطوبات وطريق تقليل الاكل
التامل في منافع قلة الاكل وهي تلك منافع الصحة اي صحة
البدن لما انه اكثر الامراض يحصل من كثرة الطعام والعفة
اي التورع عن الحرام لعلة الشهوة الحاصلة من كثرة الاكل
والايثار اي الغير واختياره علي الطعام بالتصدق عليه
وذلك انما يحصل غالبا اذا اكل الطعام قليلا وتصدق بباقيه

وليس على النفوس أشد بأساً
من إدخال الطعام على الطعام
تقلل إن أكلت بعد أكل
تجنب فالشفاء في انتظام
جميع الطب في البيتين درج
وحسن القول في قصر الكلام

وقيل في ذم كثرة الاكل فعار ثم عار ثم عار خبر مقدم لقوله شقاء
المرء من اجل الطعام اي كون الرجل شقيا من اجل الطعام المؤدي اي
كثرة الشهوة المفضية الى ارتكاب المعاصي وعن النبي عليه السلام
قال ثلثة نفر يبغضهم الله تعالى من غير جرم من الاجرام بل باتصافهم
بالصفات التي يأتي ذكرها الاكول اي الآكل كثيراً والبخيل
اي البخل عن الصدقات النوافل والتكبر لان التكبر صفة مخصوصة
بذات الله تعالى والتامل بالرفع عطف على التامل في منافع الاكل
اي وطريق تقليل الاكل التامل في مضار كثرة الاكل وهي الامراض
وكلالة الطبع اي ملاله وكسله عن ملاحظة المعارف قيل البطنة
بكسر الباء اي امتلاء البطن بالطعام تذهب الفطنة الذكاء وعنه
حكي عن جالينوس انه قال الرمان نفع كله اي كل اجزاء الرمان
نافع والسمك ضرر كله ومع هذا قليل السمك خير من كثرة الرمان
وفيه اي والحال ان فيه اتلاف المال والاكل فوق الشبع ضرر
محض يفسد البدن ويمرضه ويستحق به اي بالاكل فوق الشبع
العقاب في دار الاخرة لانه حرام والاكول اي المبالغ في الاكل
بغيض اي المبغوض في القلوب وطريق تقليل الاكل ان يأكل
الاطعمة الدسمة التي لها دسامة وسمن ويقدم بالنصب عطف

على ان يأكل في الاكل الالطف الذي له زيادة لطافة والاشهى
اي الذي هو اشد اشتهاء من ساير الاطعمة ولا يأكل بالنصب عطف
على ما قبله بالجيعان جمع جايع الا اذا كان له غرض صحيح استثناء
منقطع من قوله والاكل فوق الشبع ضرر محض تقديره والاكل
فوق الشبع ضرر لكن اذا كان له غرض صحيح في كثرة الاكل بان يتقوى
به اي بالاكل فوق الشبع على الصيام والصلوة والاعمال الشاقة
كالسفر وغيره فله ذلك جواب اذا اي فالاكل ذلك اي الاكل
فوق الشبع لان تقويته للعبادات كانت سببا لارتفاع حرمته
فهذا الغرض الصحيح حل له ذلك فصل في بداية السبق
اي بيان ابتداء السبق من الاستاد وقدره اي مقدار السبق وترتيبه
اي ترتيب السبق كان استاذنا الشيخ الاسلام برهان الدين يتوقف
اي كان عادته ان يتوقف بداية السبق اي في بدايته على يوم الاربعا
وكان اي الاستاد يروي في ذلك اي في بداية السبق يوم الاربعا
حديثا ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شيء
بدئ على صيغة المجهول يوم الاربعا الا وقد تم الواو في وقد تم
للحال من شيء وهو موصول تقديره ما من شيء بدئ يوم الاربعا
في حال من الاحوال الا تحقق تماميته وهكذا كان يفعل ابوح

وكان يروي هذا الحديث المذكور انفا عن استاد الشيخ الامام الاجل
قوم الدين احمد بن عبد الرشيد وسمعت ممن اثق اعتمد به
ان الشيخ يوسف الهمداني كان يوقف اي يجعل موقوف كل عمل من
الاعمال الخير علي يوم الاربعا وهذا اي التوفيق ثابت لان يوم الاربعا
يوم خلق فيه النور فاليوم الذي خلق فيه النور مبارك ايضًا
يتفاءل به ازدياد نور العلم وهو نحس اي غير مبارك في حق الكفار
لانه روي ان الله تعالي ما خسف بقوم من الكفار ولا مسخ بقوم
منهم الا اخر يوم الاربعا من كل شهر فيكون مباركًا للمؤمنين واما
قدر السبق اي مقداره في الابتداء اي ابتداء التعلم قوله واما قدر
مبتداء خبره ما فهم من هذا الحكاية كان ابو حنيفة رحمة الله
زرنجري انه قال مشايخنا ينبغي ان يكون قدر السبق للمبتداء قدر ما يمكن
ضبطه اي حفظه وتعلمه بالاعادة اي باعادة السبق مرتين وذلك
لا ياتي في السبق الكثير ويزيد كل يوم كلمة حتى انه وان طال ان الوصل
وكثر اي سبق يمكن ضبطه بالاعادة مرتين ويزيد بالرفق والتدريج
لا دفعة ليسهل تعلمه وحفظه فاما اذا طال السبق في الابتداء
واحتاج المتعلم الي الاعادة عشر مرات فهو اي المتعلم في الانتهاء
ايضا كما في الابتداء يكون كذلك اي يحتاج الي الاعادة الكثيرة

حكي عن الشيخ الامام [illegible]

لانه

لانه يعتاد ذلك ولا يترك تلك العادة الا بجهد كثير وقيل السبق
حرف وهذا كناية عن القلة والتكرار الف وهذا كناية عن الكثرة
فهم من هذا ان اللازم للمتعلم التكرار والتكثير وينبغي ان يبتدا شئ
من العلوم يكون اقرب الي فهمه ويسهل تعلمه من غير تعب ومشقة
وكان الشيخ الامام الاستاد شرف الدين العقيلي يقول اي عادته
ان يقول الصواب عندي في هذا اي في تعيين السبق الذي ابتدا
اول مرة ما فعله مشايخنا قوله الصواب عندي مبتداء خبره
ما فعله فانهم كانوا يختارون للمبتدي صغارات المبسوطة
اي الكتب الصغيرة الحجم والقطعة من المبسوطة لانه اختيارهم
اقرب الي الفهم من المطولات والضبط وابعد من الملالة بكثرة
مسائله واكثر وقوعا مسائله بين الناس وينبغي ان يعلق اي
المتعلم السبق التعليق عبارة عن الكتابة يعني كانوا في الزمان
الاول يحفظون السبق من الاستاد ثم يكتبونه ويسمون تعليقا
بعد الضبط والاعادة كثيرا فانه اي التعليق نافع جدًا اي قطعا
ولا يكتب المتعلم شيئا لا يفهمه هذه الجملة صفة شيئا فانه يورث
اي يعطي كلالة الطبع ابطال الطبع ويذهب الفطنة اي
الذكاء ويضيع الاوقات وينبغي لا ان يسعي بلا فايدة فيه فيكون

عبثًا وتضييع الاوقات وينبغي ان يجتهد في الفهم من الاستاد
متعلق بالفهم بالتامل فيما قاله الاستاد والتفكر وكثرة التكرار
فانه اي الشان اذا قل السبق يفهم قيل حفظ حرفين اي الكلمتين
خير من سماع وقرين الوقر بكسر الواو وسكون القاف الحمل اي
حفظ كلمتين من سماع حملين من الكتب من غير حفظ وفهم
حرفين خير من حفظ وقرين فعلم الفرق بين السماع والحفظ والفهم
فرقا بينا واذا تهاون اي تكاسل في الفهم ولم يجتهد بان
التكاسل مرة او مرتين يعتاد ذلك اي عدم الفهم فلا يفهم الكلام
اليسير فهمه وادراكه لاعتياد الطبيعة بعدم الفهم فينبغي ان
يجتهد ويدعو الله تعالي ويتضرع اليه فانه اي الله تعالي يجيب
من دعاه لانه قال في محكم كتابه ادعوني استجب لكم ولا يخيب
اي لا يجعل مايوسا من رجاه اي من رجا منه رحمته وعفوه
انشدنا الشيخ الامام الاجل قوام الدين حماد بن ابراهيم بن اسمعيل
الصفاري الانصاري اي اقرء علينا املا اي شعرا للقاضي الخليل
بن احمد السرخسي وفي بعض النسخ السجزي اخدم العلم خدمة
المستفيد اي داومه وجاهد في تحصيله كجاهد المستفيد من
العلم الذاتي لذته وادم امر من الادامة درسه بفعل حميد

اي بفعل محمود وهو الحفظ والتكرار واذا ما حفظت شيء اعده
كلمة ما في اذا ما زايدة اي اذا حفظت شيأ من العلوم اعده
وكرره ثم اكده امر من التاكيد اي اكد وقدر ما حفظته غاية
التاكيد كي لا يزول عن خاطرك ثم علقه امر من التعليق اي اكتبه
كي تعود اليه اي كي ترجع اليه والي درسه علي التابيد لان ما حفظته
كثيرما يذهب عن الحفظ فاذا علقته تجده مهما رجعت
اليه وتدرسه كلما اردت درسه فاذا امنت منه فواته فانضب
علي التميز اي اذا امنت من فوات ما حفظته فانتدب بعده اي سارع
بعد ذلك الشيء المامون فواته يقال انتدب الله لمن خرج في
سبيله اي سارع بثوابه كذا في القاموس لشيء جديد
اي لتحصيل شيء جديد مع تكرار ما تقدم منه اي مع تكرار
المسئلة التي تقدمت والضمير في منه يرجع الي الشيء الجديد
واقتناء بالجر عطف علي تكرار ما تقدم اي اكتساب لشان هذا
المزيد التي اسرعت الي تحصيله ذاكر الناس بالعلوم اي بتعليمهم
اياها لتحي اي لتكون حيا بالحيوة الابدية لقوله عليه السلام
من صار بالعلم حيا لم يمت ابدا وفي بعض النسخ لتحمي من الحماية
اي لتكون من العذاب والعقاب ببركة تعليمك لا تكن من اولي
محفوظا

النهي بعيد النهي جمع نهية وهي العقل اي لاتكن من ذوي العقول
بعيد لان صحبتهم تفيدك منافع الدنيا والاخرة ان كتمت العلوم
انسيت يعني ان كتمت العلوم ومنعت عن الطالبين جزيت بالانسا
حتي لاتري بصيغة المجهول غير جاهل وبليد يعني نسيانك
بالعلم لايظن الرائي اياك الاجاهلا لايصل الي مرتبة لايظن الرائي
الاجاهلا اوبليدا وبهذا القدر لايكتفي بل تعذب بالعذاب الشديد
في كما ينبي عنه ثم الجمت علي صيغة الخطاب المبنية للمفعول
في القيمة نارًا اي بلجام من نار جهنم وتلهبت اي تلتهب ايضًا
سائر جسدك بالعذاب الشديد لما روي عن النبي عليه الصلوة
والسلام انه قال من علم علما فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من النار
وقال عليه الصلوة والسلام علي خلفائي رحمة الله تعالي قيل
ومن خلفائك يا رسول صلي الله عليه وسلم قال الذين يحبون
سنتي ويعلمون عباد الله كذا في الاحياء ولابد لطالب العلم من المذاكرة
والمناظرة والمباحثة والمطارحة من طرح احديهما كلام
الاخر فينبغي ان يكون كل منها بالانصاف والثاني بالتامل
لان اضداد هذه الاشياء مذمومة ومستهجنة ويحترز عن الشغب
بفتح الشين المعجمة وسكون الغين المعجمة وتحريكها تهيج الشر

وتحريكه

٤٥

وتحريكه فان المناظرة والمذاكرة مشاورة والمشاورة انما تكون لاستخرا ج
الصواب وذلك اي استخراج الصواب انما يحصل بالتامل والتاني
والانصاف ولايحصل ذلك بالغضب والشغب فان كانت نيتك من المباحثة
الزام الخصم وقهره لايحل ذلك اي ماذكر من المباحثة والمطارحة
وانما يحل ذلك لاظهار الحق اي الصواب والتمويه اي التلبيس والحيلة
لايجوز فيها اي المناظرة الا اذا كان الخصم متعنتا اي طالبا للذلة اما جبه
لاطالبا للحق فيجوز وكان محمد بن يحيي اذا توجه عليه الاشكال
ولم يحضره الجواب قال ما الزمته من السؤال لازم اي وارد وانا فيه
اي في الاشكال الذي اوردته ناظر اي متامل وفوق كل ذي علم عليم
ارفع درجة منه وفائدة المطارحة والمناظرة اقوي من فائدة
مجرد التكرار لان فيه اي في المطارحة وتذكير الضمير باعتبار
تاويل المصدر بان مع الفعل تكرارًا لما علمته وزيادة اي زيادة مالم تعلمه
لانه بسبب المناظرة ينكشف من المعاني الدقيقة الغامضة مالا
ينكشف بدونها وقيل مطارحة ساعة خير من تكرار شهر لكن اذا كانت
المناظرة مع منصف ذي انصاف وسليم الطبع عن الاعوجاج واياك
نصب علي التحذير والمذاكرة اي اتق المذاكرة مع متعنت اي طالب
ذلة الخصم غير مستقيم الطبع فان الطبيعة مسرقة من المسرقة اي

سارقة اخلاق صاحبه شيئا فشيئا والاخلاق الاوصاف متعدية
اي متجاوزة الى الغير والمجاورة اي المقارنة والمقارنة مؤثرة فينا ثر
الرجل بالمقارنة فيظر فيه من الاثار والاوصاف ما كان مخصوصا
بصاحبه وفي الشعر الذي ذكره خليل بن احمد وهو الشعر مرّ ذكره
آنفا وهو ما اوله لخدم العلم خدمة المستفيد فوايد كثيرة مبتدا
مؤخر وفي الشعر خبر مقدم قيل العلم من شرطه لمن خدمه ان يجعل
الناس كلهم خدمه فقوله العلم مبتداء ومن شرطه خبر مقدم والهي
خدمه متعلق بان يجعل الناس على التوسع في الظروف وهو مبتدا
مؤخر الجملة خبر المبتداء الاول لخدم في المصراع الاول فعل ماضي والهاء
ضمير مفعول وفي الثاني جمع خادم والمعنى من شرطه العلم ان يجعل
الناس كلهم خادم لمن خدمه على ما ينبئ عنه الخبر المشهور وهو
من خدم خدم وينبغي لطالب العلم ان يكون متاملا في جميع الاوقات
دقايق العلوم ويعتاد ذلك اى التامل في دقايق العلوم فانما
يدرك الدقايق بالتامل ولهذا قيل تامل تدرك قوله تامل
امر وتدرك مجزوم على انه جواب يعني ان تامل في شيء يدرك
لا محالة ولا بد من التامل قبل الكلام حتى يكون صوابا فان الكلام
كالسهم فلا بد من تقويمه اي مستقيما قبل الكلام حتى يكون اي

سهم

سهم الكلام مصيبا الى المقصود كما ان السهم القوس اذا كان معوجا
لم يصل الى المقصود كذلك سهم الكلام اذا كان اعوجاج بان كان
غير مفيد الى المقصود لم يصل الى المراد وقال اي صاحب الفقه
في اصول الفقه هذا اصل كبير وهو ان يكون كلام الفقيه المناظر
بالتامل قيل راس العقل ان يكون الكلام بالتثبت اي بالتاني والوقا
والتامل قال القائل في بيان ما يتامل في الكلام اوصيك
في نظم الكلام بخمسة اشياء ان كنت بصيغة الخطاب للموصي
الشفيق اي للذى اوصاك بخير واشفقك مطيعا لا تغفلن بالنون
المخففة سبب الكلام ووقته اي لا تغفل عن سبب الكلام ومتنا
ووقته الذي ناسب الكلام فيه دون غيره والكيف اي وصف
الكلام والكم اي مقداره والمكان الذي ناسب الكلام فيه جميعا
ويكون بالنصب عطف على ان يكون متاملا مستفيدا اي ينبغي لطالب العلم
ان يكون مستفيدا في جميع الاوقات والاحوال من جميع الاشخاص
من غير نظر الى كونه وضيعا او شريفا صغيرا او كبيرا او انثى او مذكرا
ثبت هذا المعنى بقوله قال رسول صلى الله عليه وسلم الحكمة ضالة
المؤمن اى لقطته اينما وجدها اخذها وقيل خذ ما صفا ما تنتقد
ودع اي اترك ما كدر اى ما كان مكدرا ومشكوكا بالضعف والفساد

وسمعت الشيخ الامام الاجل الاستاد فخر الدين الكاشاني يقول
كانت جارية ابي يوسف امانة عند محمد فقال لها هل تحفظين
انت في هذا الوقت من ابي يوسف اي من كلامه في الفقه شيئا
اي مسئلة من مسائل الفقه قالت لا اي لا احفظه الا انه اي ابي يوسف
كان يكثر اي عادته المستمرة ان يكرر ويقول سهم الدور ساقط
فحفظ اي محمد بن حسن ذلك منها اي من الجارية وكانت اي
والحال ان تلك المسئلة كانت مشكلة علي محمد فارتفع اشكاله
بهذه الكلمة المستفادة من الجارية فعلم ان الاستفادة ممكنة من كل
احد وحكي ايضا عن ابي ح رحمة كان يحج في كل سنة حتي حج خمسة و
خمسين سنة وكان اصحابه يستقبلون كل سنة فسنة من السنين
كان حاجا فوقع مسئلة الدور بالكوفة ودار سائل علي الخلق فاخطا وا
في ذلك وتكلم كل فريق بنوع فذكروا له ذلك حين استقبلوه فقال
من غير روية ولا فكر اسقطوا السهم الدائر تصح المسئلة صورته
مريض وهب عبدا له من مريض وسلم اليه ثم ان الموهوب له وهبه من الواهب الاول وسلم
ثم ماتا جميعا ولا مال لهما غير ذلك فانه وقع فيه الدور لانه متي
رجع اليه شيء من ذلك زاد في ماله واذا زاد في ماله زاد في ثلثه واذا زاد في ثلثه
زاد فيما رجع اليه واذا زاد فيما يرجع اليه زاد في ثلث ماله ثم لا يزال
كذا

كذلك فاحتيج الي حساب يمكن تصحيحه منه فنقول طريقه ان تطلب
حسابا له ثلث ولثلثه ثلث واقله تسعة ثم نقول صحة الهبة في ثلثة
منها ثم يرجع في الهبة الثانية من الثلث سهم الي الواهب الاول
فهذا السهم هو سهم الدور فاسقط من الذي هو التسعة بقي ثمانية
فمنها تصح المسئلة هذا قول ابي حنيفة اسقطوا السهم الداير تصح المسئله
فتصح الهبة الاولي في ثلثة من ثمانية والهبة الثانية في السهم
فيحصل للواهب الاول ستة ضعف ما صححنا في هبة وللواهب الثاني
اثنان وهو ثلث ما اصاب الواهب الاول فثبت بهذا الطريق ان طريق ما اجتمعا
التصحيح اسقاط سهم الدور الذي هو واحد من التسعة ولهذا اي
ولاجل ان الاستفادة ممكنة من كل احد قال ابو يوسف حين قيل له
بم اي بما ذا ادركت العلم اي وصلت العلم قال ما استنكفت من الاستفادة
من كل احد وما بخلت بالافادة لكل احد وهذه الجملة مقول القول
لقال وقيل لابن عباس رضي الله عنه بم ادركت العلم قال ابن عباس
بلسان سئول فعول اي مبالغ في السؤال وقلب عقول اي مبالغ
في العقل وانما سمي طالب العلم في الزمان الاول ما نقول لكثرة ما يقولون
في الزمان الاول ما تقول في هذه المسئلة وجملة ما تقول مقول
القول ليقولون وانما تفقه ابو حنيفة اي ما صار ابو حنيفة

فيها الا بكثرة المطارحة والمذاكرة في دكانه حين كان
بزازا يبيع البز في دكانه فبهذا يعلم ان تحصيل العلم والفقه يجتمع
مع الكسب كما جمعه ابو حنيفة وكان ابو حفص الكبير يكتسب ما
كفاه من الرزق ويكرر العلم ولهذا ايضا شاهد في جواز اجتماع
تحصيل العلم مع الكسب فان كان لا بد لطالب العلم من الكسب لنفقة
عياله بكسر العين جمع عيل كجياد جمع جيد وغيره مما لزم عليه
نفقته فليكتسب وليكرر ولا يكسل وليس لصحيح البدن والعقل
عذر في ترك التعليم والنفقة فانه ما دام بدن الرجل صحيحا وسالما
من الامراض وعقله كان كاملا لا يكون له عذر في ترك العلم
بشيء من الاعذار من فقر وغيره فانه اي ذلك الرجل لا يكون
افقر من ابي يوسف ولم يمنعه اي ابا يوسف ذلك اي الفقر من التفقه
فمن كان له مال كثير فنعم المال الصالح قوله فنعم المال الصالح خبر
للمبتدا اي بتقدير المقول اي فمن كان له مال كثير فمقول في حقه
نعم المال الصالح الغير الفاسد بخلطة الحرام للرجل الصالح
يستعين به على تحصيل العلوم قيل لعالم بم اي باي شيء ادركت
العلم قال باب غني لانه اي الاب الغني كان يصطنع اي يحسن
به اي بسبب الغنى اهل العلم والفضل فانه اي الاحسان سبب

زيادة العلم لانه شكر على نعمة العقل والعلم وانه اي الشكر عليهما
سبب الزيادة اي زيادة النعمة حيثما ينبئ عنه قوله تعالى
لئن شكرتم لازيدنكم قيل قال ابو حنيفة وهذه الجملة مقول القول
لقيل انما ادركت العلم بالحمد والشكر اي ما وصلت الى هذه الجملة
من العلم الا بحمد الله تعالى وثنائه وشكره في مقابلة نعمته فكلما
فهمت اي شيئا من العلوم ووُفِّقتُ على صيغة المجهول المبني للمفعول ٥
اي جعلت موفقا من عند الله تعالى هذه الجملة معطوف على جملة
فهمت ازداد على جواب كلما وهكذا ينبغي لطالب العلم ان يشتغل
بالشكر باللسان والاركان اي الجوارح والمال اي يتصدق الاموال
الطيبة من الفقراء ويرى الفهم اي يعتقد الفهم والعلم والتوفيق
اليه من الله تعالى ويطلب بالنصب عطف على يرى الهداية
من الله تعالى بالدعاء متعلق بيطلب له اي لله تعالى والتضرع اليه
فان الله تعالى هاد من استهداه اي طلب الهداية منه تعالى
اي دل اياه على ما يوصل المقصود من العلم وغيره فاهل الحق وهم
اهل السنة والجماعة طلبوا الحق اي القول الصادق والعقل
الصائب من الله الحق مجرور على انه صفة لله الهادي المبين
العاصم صفات مترادفة ومعنى العاصم الذي عصمهم عن الضلالة

في الدين فهداهم الله تعالى وعصمهم عن الضلالة يعني اعطيهم
ما سئلوا واهل الضلالة اعجبوا بارائهم وطلبوا الحق من المخلوق
العاجز وهو العقل لان العقل علة كونه عاجزا لا يدرك جميع
الاشياء كالبصر لا يبصر جميع الاشيا فحجبوا بصيغة المبني للمفعول
اي صاروا محجوبين بصيغة معرفة الحق وعجزوا عن معرفة الحق
وضلوا اي كانوا ضالين واضلوا غيرهم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم العاقل من عمل بعقله فالعمل بالعقل اولا ان يعرف
عجز نفسه عن معرفة الحق بنفسه فاذا عرف مقتضى العقل عجزه
استعان في معرفة الحق من الله تعالى المبين قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه اي من عرف عجز نفسه
بصفات [illegible] المخلوقين من العجز والفناء والضعف والفقر
فقد عرف ربه بصفات الحق من القدرة والبقاء والقوة والغناء
فاذا عرف عجز نفسه عرف قدرة الله تعالى ولا يعتمد على نفسه
الناطقة وهي الجوهر المجرد المتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف
عند الحكماء وعند المتكلمين نفس الشيء وذاته وحقيقته وعقله
وهو قوة للنفس تستعد بها للعلوم والادراكات بل يتوكل على الله
ويطلب من الحق ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه وهذا

القول

القول وما بعده اقتباس من القران ويهديه الى صراط مستقيم
وهو الدين الحق ومن كان معطوف على قوله فيما سبق فمن كان له
مال كثير فلا يبخل بالجزم نهي غايب لان البخل عن الزكاة حرام والبخل
عن الصدقات النوافل مذموم وينبغي ان يتعوذ بالله تعالى من البخل
قال النبي عليه السلام اي داء ادوأ من البخل يعني اي مرض يكون
اشد من البخل وهو استفهام انكاري يعني لا يوجد مرض اشد
من البخل وكان ابو الشيخ الامام الاجل شمس الائمة الحلواني فقيرا
يبيع الحلواء وكان يعطي الفقهاء من الحلواء ويقول ادعوا لابني
فببركة جوده واعتقاده وشفقته بفتح الفاء وتضرعه
نال ابنه اي وصل ما نال ايراد الموصول للتعظيم اي المرتبة العالية
من العلم ويشتري بالمال الكتب بالنصب عطف على يتعوذ اي
ان يشتري الطالب المتمول بماله الكتب ويستكتب اي يطلب الكتابة
من الغير باعطاء المال فيكون عونا على التعلم والتفقه باشتراء آلات
العلم واسبابه وكان لمحمد بن الحسن مال كثير حتى كان له ثلثمائة
من الوكلاء على ماله فانفق كله في العلم والفقه اي تحصيلهما
باشتراء الكتب واعطاء الاجرة للمعلم وغيره ولم يبق له ثوب
نفيس اي شريف فرآه ابو يوسف في ثوب خلق بفتح الخاء وكسر

اللام صفة مشبهة وهي ما بلي من الثياب فارسل اليه ثياب نفيسة
فلم يقبلها فقال اي محمد عجل لكم اي اعطي لكم المال في الدنيا واجل
لنا اي اخره المال وادخر لنا في الاخرة ولعله هذا كلام المصنف رحمه
الله اي اظن انا انه لم يقبله اي ما ارسل وان كان قبول الهدية
سنة لما راي في ذلك مذلة لنفسه وتذليل النفس غير جائز
واشار الي دليل قوله وقال رسول صلي الله عليه وسلم ليس
للمؤمنين ان يذل نفسه اي يجعل نفسه ذليلا بايقاعها في مواقع
الذلة والابتذال وحكي ان فخر الاسلام الارسابندي رحمه الله
جمع قشور جمع قشر البطيخ الملقات بالنصب صفة قشور في مكان
خال فاكلها فواله اي رات هذا المذكور جارية فاخبرت بذلك
لمولاها فاتخذ اي المولي له اي لفخر الاسلام دعوة فدعاه اليها
فلم يقبل لهذا اي لذل نفسه وهكذا ينبغي لطالب ان يكون ذا همة
عالية لا يطمع في اموال الناس اي حال كونه طامعا في اموالهم والطمع
مذموم لطالب العلم وغيره خصوصا للطالبين قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم اياك اي اتق ... والطمع فانه فقر حاضر
لا فقر يتوقع اتيانه لان الرجل اذا طمع الزيادة مع وجود ماله
كان فقيرا فقيرا عاجلا ولا ينتفع بما عنده من المال بل ينفق

وعلى

50

على نفسه وعلى غيره طالبا لرضاء الله تعالى كائنا من كان لان
الناس كلهم فقراء واشار بقوله وقال النبي صلي الله عليه وسلم
الناس كلهم في الفقر مخافة الفقر اي لاجل مخافة الفقر وكان اي
الناس في الزمان الاول يتعلمون الحرفة اي الصناعة ثم يتعلمون العلم
حتي لا يطمعون في اموال الناس بانتفاعهم بالمال الحاصل من الحرفة
وفي الحكمة اي ورد في الكلمات الدالة علي الحكمة من استغني اي طلب
الغني بمال الناس افتقر اي يكون فقيرا والعالم اذا كان طماعا اي
ج كثير الطمع لا يبقي من الابقاء حرمة العلم بسبب الابتذال وعرض الاحتياج
الحد ني ولا يقول ولا يحكم بالحق ولهذا اي ولاجل ان الطمع يودي
الي ما ذكر يتعوذ صاحب الشرع صلي الله عليه وسلم ويقول
اعوذ بالله من الطمع يدني اي يقرب الي طبع بالتحريك الشين (من الله م)
والعيب وينبغي للمؤمن ان لا يرجو الا من الله ولا يخاف الا ويظهر ذلك
اي عدم الرجا الا من الله وعدم الخوف الا من الله بمجاوزة حد
الشرع وعدمها اي عدم المجاوزة وهذا كلام مضر فصله
بقوله فمن عصي الله تعالى خوفا من المخلوق فقد خاف غير الله
تعالي اي من غير الله تعالي حذف من كما في قوله تعالى واختار
موسي قومه سبعين رجلا اي من قومه فاذا لم يعص الله تعالى

لخوف المخلوق وراقب حدود الشرع اي حافظ عليها والمراد
بحدود الشرع اي حافظ عليها ونواهيه فلم يخف غير الله تعالى
جواب اذا بل خاف الله تعالى وكذا في جانب الرجاء من غير الله تعالى
واذا لم يعص الله لرجاء المخلوق بل اطاع الله تعالى وراقب حدود الشرع
لم يرجو الا من الله تعالى وينبغي لطالب العلم ان يعد من العد
ويقدر لنفسه تقديرا في التكرار اي في تكرار نفسه ودرسه يعني
يعين مقدارا من العدد فكره ولا عاد درسه بمقداره فانه لا يستقر
قلبه ولا ينتقش الصورة الحاصلة في ذهنه حتى يبلغ ذلك المبلغ
اي ذلك المقدار الذي عينه في تكرار الدرس وينبغي ان يكرر
سبق الامس خمس مرات وسبق اليوم الذي قبل الامس اربع مرات
والسبق الذي قبله ثلثا والذي قبله اثنين والذي قبله واحدا
فهذا اي عدد التكرار على هذا الترتيب اي ادعى اي اشد دعوة
وتاديا الى الحفظ والتكرار وينبغي ان لا يعتاد المخافتة بضم الميم
مصدر من الاخفاء لا من الخوف في التكرار اي في تكرار الدرس لان
الدرس والتكرار ينبغي ان يكون بقوة ونشاط اي بسرور وطيب نفس
والمخافتة تنافي التكرار على وجه القوة والنشاط ولا يجهر جهرا
يجهد نفسه اي يشق بها كيلا ينقطع اي النفس عن التكرار فخير

الامور اوسطها اى ما كان بين الجهر والاخفاء حكي ان ابا يوسف
كان يذاكر الفقه مع الفقهاء بقوة ونشاط كما هو اللايق لطالب
العلم وكان صهره اي زوج ابنته او زوج اخته عنده يتعجب في امره
اي في شان ابي يوسف ويقول انا اعلم انه جايع مذ خمسة ايام
و مع ذلك اي مع الجوع مقدار هذا الزمان انه يناظر
مع القوة والنشاط وينبغي ان لا يكون لطالبه فترة اي اضطراب
وينبغي فانها افة مانعة للتحصيل وكان استاذنا شيخ الاسلام
برهان الدين يقول انما غلبت على اشركائي بان لم يقع لي الفترة
والاضطراب في التحصيل اي في زمانه وكان يحكى عن الشيخ الاسبيجابي
ب انه وقع في زمان تحصيله وتعلمه فترة اثنى عشر سنة بانقلاب
الملك اي بسبب تغير السلطان زمانه وجلوس آخر مكانه
وخرج مع شريكه في المناظرة اى في محل المناظرة ولم يتركا
المناظرة وكان يجلسان في المناظرة كل يوم ولم يتركا الجلوس
للمناظرة اثني عشر سنة فصار شريكه شيخ الاسلام للشافعيين
نا اي مفتيا ومقتدا لهم وهو اي شريكه كان شافعيا وكان استاذ
الشيخ القاضي الامام فخر الاسلام قاضي خان يقول ينبغي للمتفقه
اي لمن اراد ان يحصل الفقه ان يحفظ نسخة واحدة من نسخ

الفقه دايما فيتيسر له بعد ذلك اي بعد حفظ نسخة
من الفقه حفظ ما سمع من الفقه

فصل في التوكل

اي في تفويض الامر الي الله تعالي ثم لا بد لطالب
العلم من التوكل في طلب العلم ولا يهتم اي ولا يغتم
لامر الرزق ولا يشغل من الاشغال قلبه بذلك
اي لتحصيل الرزق روي ابو حنيفة عن عبد الله
ابن الحسن الزبيدي اي المنسوب الي الزبد اسم قبيلة
صاحب رسول الله عليه السلام اي هو من اصحاب
رسول الله عليه السلام من تفقه وهذه الجملة مع
اخرها مفعول روي في دين الله اي من تفقه صار
عالما باحكام الشرع في دين الاسلام كفاه الله تعالي
همه اي مقصوده ورزقه من حيث لا يحتسب
اي من مكان لا يظن الرزق منه فان من شغل قلبه
بالرفع فاعل شغل بامر الرزق من القوت والكسوة
قلما يتفرغ اي لا يتفرغ لجواز ان يكون القلة كناية
عن العدم لتحصيل مكارم الامور اي اشراف الامور
وخياره قيل دع المكارم اي اتركها لا ترحل انت

لبغيتها

لبغيتها ولا تسافر انت لطلبها واقعد عن دعوي
المكارم فانك انت الطاعم الكاسي انت ذو طعام
وذو كسوة ومشغول لتحصيلها فاني يتيسر لك
تحصيل المكارم قال رجل لمنصور الحلاج اوصني
فقال اي المنصور هي اي الوصية ويجوز ان يكون
امرا من هيا بمعني اصلح اي اصلح نفسك خبر المبتدا
اي ما اوصي اليك نفسك ان لم تشتغل وتستعملها
في طلب المكارم شغلتك اي شغلت نفسك اياك
باتباع مراداتها فينبغي لكل احد ان يشغل من الاشغال
نفسه منصوب علي انه مفعول يشغل باعمال الخير
حتي لا تشتغل نفسه بهواها لما ان اعمال الخير تمنع
الاتباع بالهوي لانهما متضادان متي وجد احدهما
امتنع الاخر ولا يهتم العاقل لامر الدنيا لان الهم
والحزن لا يرد المصيبة ولا ينفع بل يقع ما قدره الله
تعالي بل يضر القلب والعقل والبدن ويخل باعمال الخير
لانتفاء فراغ القلب ويهتم لامر الاخرة لانه اي امر
الاخرة ينفع اياه في الاخرة واما قوله عليه السلام

جواب سؤال مقدر كانه قيل انك قلت ان العاقل
لا ينبغي له ان يهتم لاجل الدنيا فكيف قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من الذنوب الى آخره فاجاب
بقوله واما قوله عليه السلام ان من الذنوب ذنوبا
لا يكفرها الا هم المعيشة اي الاضطراب لاجل معيشة
العيال فالمراد منه قدر الهم لا يخل باعمال الخير ولا يشغل
القلب شغلا يخل باحضار القلب في الصلوة فان ذلك
القدر من الهم والقصد اي ذلك القدر اليسير من الهم
من اعمال الاخرة ضرورة لتوقف اعمال الاخرة عليه اذ لا
يحصل الاعمال الا بالمعيشة ولا بد لطالب العلم من تقليل
العلايق الدنيوية بقدر الوسع اي بقدر الطاقة
ولهذا اي ولاجل تقليل العلايق اختاروا اي العلماء
الغربة لان الغريب يقل علايقه بانقطاعه واعتزاله
عن الخلق ولا بد من تحمل النصب والمشقة عطف تفسير
للنصب في سفر التعلم اي في سفر الكائن لاجل التعلم
كما قال موسى صلوات الله على نبينا وعليه في سفر التعلم
ولم ينقل عنه ذلك في غيره اي في غير سفر العلم

من الاسفار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا مقول القول القال
ليعلم متعلق بقال ان سفر التعلم لا يخلو عن النصب لان
طلب العلم امر عظيم وهو افضل من الغزو عند اكثر
العلماء والاجر على قدر التعب والنصب فاي سفر
يكون التعب فيه اشد فثوابه يكون اكثر فمن صبر
على ذلك التعب والنصب وجد لذة تفوق اي تعلو
ساير لذات الدنيا ولهذا كان محمد بن الحسن
اذا سهر الليل ولم ينم في الليالي بالنصب على انه مفعول
سهر اي اذا سهر ولم ينم في الليالي وانحل له المشكلات
يقول جواب اذا اين ابناء الملوك من هذه اللذات يعني
ان ابناء الملوك بمعزل بعيد من اللذات لانها اللذات
علمية لا يعرفها الجاهلون ولو كانوا ابناء الملوك
وينبغي ان لا يشتغل بشيء آخر غير العلم ولا يعرض
عن الفقه قال محمد رحمة الله تعالى من اراد ان يترك
علمنا هذا اي علم الفقه واضافة هذا العلم الى نفسه
لكثرة الاشتغال به كان اختص به ساعة فليتركه
الساعة اي فليترك الزمان بان لا يجري عليه بموته

وهذا دعاء عليه ودخل فقيه وهو ابراهيم الجراح
على ابا يوسف يعوده اى حال كونه عايدا فى مرض موته
وهو يجود بنفسه من جاد بنفسه اذا قارب ان يقبض
اي والحال ان ابا يوسف يقرب ان يقبض روحه فقال
ابو يوسف له رمي الجمار مبتداء بحذف حرف الاستفهام
بقرينة ام الواقعة بعده اي ارمي الجمار في موقعها
ايام الحج راكبا حال كونه راكبا افضل ام راجلا اى ماشيا
فلم يعرف ابراهيم الجراح الجواب فاجاب بنفسه وهو
ان الرمي ماشيا احب في الاولين اعني ما يلى مسجد الخيف
ثم ما يليه لا في الثالث وهو العقبة فان الرمي فيها راكبا
افضل وهكذا ينبغي للفقيه ان يشتغل به اي بالعلم الفقه
في جميع اوقاته فح يجد لذة عظيمة في ذلك اي في
اشتغاله بعلم الفقه وقيل رأي محمد في المنام بعد وفاته
فقيل له كيف كنت بصيغة الخطاب في حال النزع اي
في حال خروج الروح فقال كنت متاملا في مسئلة من
مسايل المكاتب فلم اشعر الشعور ادني العلم اي لم اعلم بالكلية
بخروج روحي لفرط اشتغاله بها وقيل انه اي محمد بن الحسن

قال في آخر عمره شغلني اي منعني مسايل المكاتب اي
الاشتغال بها عن الاستعداد لهذا اليوم اي عن احضار
العدة ليوم الموت وانما قال ذلك تواضعا وهضما واظهارا
لكمال افتقاره الي فضل الله تعالي ورحمته والا فاي استعداد
فوق استعداده وهو امام الامة وهمام الملة

فصل في وقت التحصيل

اي في بيان زمان التحصيل
العلم قيل وقت التعلم من المهد الي اللحد اي وقت الصغر
الى الموت لقوله عليه السلام اطلبوا العلم من المهد الى اللحد
دخل حسن بن زياد وهو تلميذ ابي حنيفة في التفقه
اي في تحصيل الفقه وهو ابن ثمانين سنة اي في حال
بلوغ امره ثمانين سنة ولم يبت اي لم ينم علي الفراش
اربعين سنة فافتى بعد ذلك اربعين سنة فصار كمال عمره
مائة وستين سنة فظهر من هذا ان طلب العلم لازم
وان كان عمره بلغ ثمانين سنة وافضل الاوقات اي
اوقات الطلب شرخ الشباب اي اوله ووقت السحر
وما بين العشائين اي المغرب والعشاء ولكن غلب
علي المغرب وينبغي ان يستغرق اي طالب العلم جميع اوقاته

فاذا امل اي صار ملولا وكسلانا من علم يشتغل بعلم آخر
فان لكل علم لذة العلم الاخر كان ابن عباس اذا امل
من الكلام يقول هاتوا اي ايتوا دواوين الشعر وكان
محمد بن الحسن لاينام الليل وكان يضع عنده
دفاتر وكان اذا امل من نوع ينظر في نوع آخر ليزيل
ملالته وكان يضع عنده الماء ويزيل نومه بالماء وكان
يقول النوم من الحرارة فلابد من دفعه بالماء البارد

فصل في الشفقة والنصيحة وينبغي ان يكون شفيقا

اي ذا شفقة ومرحمة ناصحا اي مريدا للخير غير حاسد
اي غير مريد لزوال نعمة الغير فالحسد يضره ولاينفع
وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين يقول قالوا
اي العلماء وجملة قالوا مع مقولها مقول القول ليقول
ان ابن المعلم يكون عالما لان المعلم يريد ان يكون تلميذه
في القرآن متعلق بقوله عالما فببركة اعتقاده وشفقته
لتلاميذه يكون ابنه عالما وكان يحكى بصيغة المبني
للمفعول ان الصدر الاجل برهان الائمة جعل وقت
السبق اي وقت تعليم السبق لابنيه الصدر الشهيد

بدل من ابنه حسام الدين عطف بيان للصدر الشهيد
والعبد تاج الدين وقت الضحوة الكبرى مفعول ثاني
ليجعل بعد جميع الاسباق جمع سبق اي بعد جميع اسباق
المتعلمين وهو بدل من الضحوة وكانا اي ابناه يقولان
ان طبيعتنا تكل بكسر الكاف وتشديد اللام من الكلال
اي تعيى وتمل اي تصير ذات ملال في ذلك الوقت فقال
ابوهما ان الغرباء واولاد الكبراء ياتوني من اقطار الارض
اي من اطرافها جمع قطر بضم القاف وهو طرف فلابد
من ان اقدم اسباقهم فببركة شفقته فاق ابناه اي صارا
عالمين وغالبين على اكثر فقهاء الارض الكائنين
في ذلك العصر في الفقه قوله في الفقه متعلق بفاق
وينبغي ان لاينازع احدا ولايخاصمه لان التنازع
والتخاصم يضيع من التضييع اوقاته بان صرفها
الى امر غير مفيد قيل المحسن سيجزى على صيغة المبني
للمفعول باحسانه سيعطى جزاؤه في العقبى عقابلة
احسانه في الدنيا والمسيء سيكفيه مساويه اي
قبائحه التي عملها يعني يتضرر نفسه بضرر تلك القبائح

التي قصدبها غيره ويرجع وبالها اليه وورد في الاخبار
والحكايات مايدل علي قصد هذا الكلام انشدنا اي قرئ
علي الشيخ الامام الاجل الزاهد العارف ركن الدين محمد
محمد بن ابي بكر المعروف بامام زاهد المفتي قال
انشدنا سلطان الشريعة يوسف الهمداني هذا
الشعر دع اي اتركه لا تجزه من الجزاء اي لا تجازه علي اسوء فعله
المرء
وهذه الجملة استيناف كانه قيل ما معني ترك الرجل
فاجاب بقوله لا تجزه علي اسواء فعله بل خل سبيله
سيكفيه ما فيه من القبايح وما هو فاعله يعني يكفيه
فعل القبيح ويرجع وباله اليه قيل من اراد ان يرغم
انف عدوه وهذا كناية عن قهر العدو وتحقير
فعليك هذا الشعر وانشد علي صيغة المجهول اذا شئت
ان تلقي عدوك راغما حال كونك راغما ومحقرا اياه
وتقتله غما اي لاجل الغم وتحرقه من الاحراق هما اي حزنا
فرم امر حاظر من الروم وهو الطلب العلي في العلم
وهذه الجملة جواب اذا وازدد علما تميز من نسبة العلم
انه اي لانه والضمير للشان من ازداد حاسده غما فبال
علما زاد

عليك

عليك اي الزم ان تشتغل بمصالح نفسك لا بقهر عدوك
ان اديت وحصلت مصالح نفسك تضمن ذلك قهر عدوك
لان العدو اذا راي مصالحك حاصلة وامورك منتظمة
اغتم واضطرب اشد اضطراب فكان ذلك قهرا له
اياك اي اتق والمعادات اي العداوة بالغير فانها
اي المعاداة تفضحك وتضيع اوقاتك لانك شغلت
بالعداوة وباسبابها تشغلك عن العبادة وتفرق
خواطرك فلا تقدر تحصيل العلم فتضيع اوقاتك وعليك
بالتحمل اي بتحمل الاذي لا سيما من السفهاء قال عيسي
بن مريم عليهما السلام احتملوا من السفيه اذية واحدة
كي تربحوا عشرا اي احتملوا من السفيه اذية واحدة
قيل
كي تخلصوا من عشرها بلوت اختبرت وامتحنت الناس
قرنا بعد قرن اي زمانا بعد زمان ولم ار من الرؤية
غير ختال وقال اي غير غدار ومبغض ولم ار في الخطوب
جمع خطب بفتح الخاء وسكون الطاء وهو الامر العظيم
اي لم ار في الامور العظام اشد وقعا اي شيئا اشد
تاثيرا واصعب بالنصب عطف علي اشد من معاداة

الرجال اي من عداوة بعضهم لبعض وذقت علي صيغة
المتكلم من الذوق مرارة الاشياء طرا اي جميعًا وما شيء
امر من السؤال اي ليس شيء اشد مرارة من السؤال
وعرض الاحتياج واياك وان تظن بالمؤمن سوءا
فانه اي ذلك الظن السوء منشاء العداوة اي محل
نشائها وحصولها ولا يحل ذلك اي سوء الظن
لقوله عليه السلام ظنوا بالمؤمنين خيرا وانما ينشا
ذلك اي سوء الظن من خبث النية وسوء السريرة
اي السر وهو اسم لما يكتم كما قال ابو الطيب اذا ساء
فعل المرء ساءت ظنونه يعني اذا قبح فعل الانسان
قبحت ظنونه فينبغي حسن ظنه باصدقائه وصدق
ما يعتاده من توهم وخاطرة تخطر على قلبه وعادى
محبيه اي يظهر المعادات على محبيه بقول اعدائه
في حق الاحبة قولا فاسدا واصبح في ليل من الشك
مظلم اي صار في حق الاحباء في شك مظلم كالليل
يعني شك في صداقة احبائه وكان موده تهم له بقول
الاعداء بناء على ما قيل من يسمع يخل وانشدت لبعضهم

٥٧

نح عن القبيح اي تبعد عن الفعل القبيح ولا تزده بل اتركه بالكلية
من اوليته اي اعطيته حسنا اي شيئا حسنا من الانعام
والاحسان فزده اي ما اعطيته ستكفي بصيغة الخطاب
المبنية للمفعول اي سيكفيك الله تعالى من عدو وكل كيد
جمع مكر وحيلة فيرجع اليه ضرورة اذا كاد من الكيد
العدو فلا تكده اي فلا تكده انت بل فوضه الى الله تعالى
فيجازيه وانشدت للشيخ العميد ابي الفتح البستي ذوي
العقل لا يسلم من جاهل اي لا يخلص من كيد جاهل ومكر
للمعادات الواقعة بينهما على ما ينبني عنه المرء عدو لما جهل
يسومه اي يكلف عليه العمل الشاق ظلما مفعول له اي
لاجل الظلم واعناتا يقال اعنته اي اوقعه فيما لا يستطيع
الخروج منه فليختر السِلم بكسر السين اي الصلح على حربه
اي فليختر ذو العقل الصلح على حرب الجاهل وليلزم الانصاتا
اي السكوت ان صابا الالف للاشباع اي ان حمل وصاح
الجاهل فيلزم العاقل السكوت ولا يقابله لان سكوت الاحمق
جواب وفيه من الاحتياط التام ما لا يخفي فصل في
الاستفادة فينبغي ان يكون طالب العلم مستفيدا اي فايدة

العلم في كل وقت حتى يحصل له الفضل والكمال في العلم وطريق
الاستفادة ان يكون معه اي مع الطالب في كل وقت محبرة
اي وعاء المداد حتى يكتب ما يسمع من الفوايد العلمية قيل
من حفظ فر اي من حفظ شيئا فر ذلك الشيء من حفظه محذوف
المفعول لظهوره ومن كتب شيئا قر اي استقر ذلك الشيء
وقيل العلم اي العلم الكامل الحسن ما يوخذ من افواه الرجال
الظاهر الكامل الحسن لانهم يحفظون احسن ما يسمعون
ويقولون احسن ما يحفظون الحسن وسمعت الشيخ الامام الاديب الاستاد
زين الاسلام المعروف بالاديب المختار يقول وهذه الجملة
مفعول سمعت قال هلال بن يسار رايت النبي عليه السلام
يقول لاصحابه شيئا من العلم والحكمة اي يبين لهم شيئا
منهما فقلت يا رسول الله اعد اي كرر امر من الاعادة
لي ما قلت بصيغة الخطاب لهم فقال عليه السلام لي هل
معك محبرة قلت ما معي محبرة اي ليس محبرة فقال عليه
السلام لا تفارق المحبرة فان الخير فيها وفي اهلها الى يوم
القيمة ووصى الصدر الشهيد حسام الدين لابنه شمس
الدين ان يحفظ كل يوم شيئا يسيرا من العلوم والحكمة

اي ذلك الشيء يسيرا اي قليل وعن قريب اي بعد
قريب يكون كثيرا يعني بكثرة مرور الايام يكون ما
ر حفظه كثيرا واشترى عصام ابن يوسف قلما بدينا
اي دينار ليكتب ما سمع في الحال ظرف ليكتب ما سمعه
في حال سماعه فالعمر قصير والعلم كثير فينبغي ان لا يضيع
طالب العلم الاوقات والساعات بتعطيلها وصرفها
الى ما لا ينبغي ويغتنم الليالي والخلوات اي المقامات
التي يخلو فيها المؤمن من الموانع والاغيار عن يحيى
طويل فلا بن معاذ الرازي الليل نقصره من التقصير بمنامك
يعني بالصرف الى منامك والنهار مضيء اي ذو ضياء
ثات فلا تكدره باثامك اي لا تجعله ذا كدورة وظلمة بتلو
اثامك وينبغي ان يغتنم الشيوخ لقوله عليه السلام
البركة مع اكابركم اي البركة مع صحبة اكابركم
اي البركة وقد حكم رجاله لانهم جربوا الاشيا كثيرا
فيعلمون ان الفايده في اي علم وفي اي عمل ويستفيد
منهم وليس كل ما فات من العلوم يدرك على صيغة
المبني للمفعول اي لا يقدر احد ان يصله كما قال استاذنا

شيخ الاسلام في مشيخته اسم كتاب لصاحب الهداية
كم من شيخ كبير في العلم والفضل ادركته وما استفدته
اي ما طلبت منه الخير واقول على هذا الفوت منشاء
هذا البيت لهفا على فوت التلاقي لهفا كلمة تحسر
يتحسر بها على شيء فائت وهي منادي والفها منقلبة
عن ياء المتكلم والمعنى يا حسرتا ويا ندامتا على فوت
التلاقي مع اكابر العلماء واكارم الفضلاء احضر
فهذا اوانك ولفها الثاني تاكيد للاول ما كل ما فات
ويفنى يلفى ما الاول موصولة وقوله يلفى على صيغة المبنى
للمفعول اي يوجد والمعنى لا يوجد كل ما فات ويفنى
ولا يمكن تحصيله فهذا تحسر وتاسف محض والتا سف
لا ينفع مع مضي الحال قال علي كرم الله وجهه اذا كنت
في امر اي اذا كنت في تحصيل شيء من الاشياء فكن فيه
يعني داوم في تحصيله ولا تهمله وكفى بالاعراض
الباء مزيدة كما في قوله تعالى وكفى بالله شهيدا
اي كفى الاعراض عن علم الله تعالى خزيا وخسارا
نصب على التميز اي الاعراض عن علم الله تعالى
خزي

خزي وفظاحة وخسارة في الدنيا والاخرة يجب
ان يحترز عنها واستعذ بالله منه اي من الاعراض
من العلم وفواته ليلا ونهارا نصب على الظرفية اي في
ليلا ونهارا اي لابد لطالب العلم من تحمل المشقة والمذلة
الكائنين في طلب العلم والتملق يقال تملقه وتملق له تملقا
وتملاقا تودد اليه وتلطف مذموم في شيء من الاشياء
الا في طلب العلم فالاستثناء مفرغ فانه لابد له اي لطالب
العلم من التملق للاستاذ والشركاء وغيرهم من العلماء
للاستفادة منهم قيل في تاييد هذا المعنى العلم عز اي عزة
لا ذل بضم الذال اي لا مذلة ولا حقارة فيه لا يدرك اي
لا مذله ولا حقارة فيه لا يدرك اي لا يتوصل اليه الا بذل
لا عز فيه المراد بهذا الذل تملق الطالبين للاستاد والشركاء
وعرض الاحتياج اليهم في التعلم وهذا ذل يؤدي الى عز
ابدي وفي هذا القول من عكس المستوي ما لا يخفى وقال
القايل ولعله ولم يذكر اسم الشاعر لعدم علمه به ارى لك
نفسا تشتهي اي تطلب لذة ان تعزها اي ان تجعلها
عزيزة فلست بصيغة الخطاب تنال العز حتى تذلها

انت بذلة التملق فصل في الورع والتحرز عن الحرام
في حال التعلم روي بعضهم حديثا في هذا الباب اي
في باب الورع عن رسول الله صلي الله عليه انه قال من
لم يتورع في تعلمه ابتلاه الله تعالي باحد ثلثة اشياء
إمّا ان يميته في شبابه بان قدر في العلم الازلي ان ذلك
الرجل ان لم يتورع في حال تعلمه ان يموت في شبابه
وهذا قضاء معلق او يوقعه بالنصب معطوف
علي يميته في الرساتيق اي في القري بين قوم الجاهلين
او يبتليه بخدمة السلطان فضيع ما حصل من العلوم
فهما كان طالب العلم اورع كان علمه انفع والتعلم له
اي لمثل هذا الطالب ايسر وفوائده اكثر ببركة ورعه
ومن الورع ان يحترز عن الشبع بكسر الشين وفتح
البا ضدّ الجوع وكثرة النوم وكثرة الكلام فيما لا ينفع
اي كثرة البحث فيما لا ينفع من العلوم لانها لغو محض و
تضييع عمر وان يحترز عن اكل طعام السوق ان امكن التحرز
عنه لان طعام السوق اقرب الي النجاسة والخباثة لعدم
مبالاة اهلهم من وقوع النجاسة فيه وابعد

عن ذكر الله تعالي واقرب الي الغفلة لوقوعه مقام
الغفلة ولان ابصار الفقراء تقع عليه اي علي ذلك الطعام
ولا يقدرون علي اشتراء منه فيتاذون بذلك اي بوقوع
نظرهم عليه مع عدم قدرة علي اشترائه فتذهب بركته
وحكي ان الامام الشيخ الخليل محمد بن الفضل كان في حال
تعلمه لا ياكل من طعام السوق وجملة لا ياكل في محل النصب
علي انه خبر كان وكان ابوه يسكن في الرساتيق في القرية
ويهيء طعامه ويدخل عليه يوم الجمعة فراي اي معطوف
علي مقدر تقديره فدخل فراي في بيت ابنه خبز السوق
يوما فلم يكلمه ساخطا عليه اي غاضبا علي ابنه فاعتذر
ابنه اي بين العذر فقال ما اشتريت انا ولم ارض به
اي بشراء ذلك الخبز من السوق ولكن احضره شريكي فقال
ابوه لو كنت تحتاط وتتورع عن مثله لم يجترئ ولم يقدم
شريكك مرفوع علي انه فاعل لم يجترئ بذلك اي باحضار
طعام السوق عندك وهكذا اي بمثل ذلك التورع
كانوا اي العلماء الماضون يتورعون فلذلك وفقوا
علي صيغة المبني للمفعول اي جعلوا موفقا للعلم والنشر

اي نشر العلم الى طالبيها حتى بقي اسمهم الى يوم القيمة
بالذكر الجميل والثناء الجزيل ووصي فقيه من زهاد الفقهاء
طالب العلم منصوب على انه مفعول وصي عليك ان تحترز
عن الغيبة وعن مجالسة المكثار اي كثير الكلام وقال
اي ذلك الفقيه ان من يكثر الكلام من الاكثار يسرق
من باب ضرب عمرك ويضيع اوقاتك لانه ليس في اكثاره
نفع فباستماعه ينقص العمر ويضيع الاوقات ومن الورع
ان يجتنب اي الطالب من اهل الفساد والمعاصي والتعطيل
اي من المفسدين العاصين البطالين المضيعين اعمارهم
فيما لا يهم فان المجاورة اي المقاربة موثرة لا محالة لا محالة
والمحالة مصدر بمعنى التحول اي لا تحول ولا انقلاب بل التاثير
بسبب المجاورة ثابت بلا شك فلا بد من التحرز عن امثالهم
تحرزا عن التخلق باخلاقهم وان يجلس مستقبل القبلة
ويكون بالنصب عطفا على يجلس مستنا اي اخذا وعاملا
بسنة النبي عليه السلام ويغتنم دعوة اهل الخير من العلماء
والصلحاء ويحترز عن دعوة المظلومين لان دعوتهم
مستجابة بالحديث الصحيح وروي ان رجلين خرجا

في طلب العلم للغربة اي لدار الغربة وكانا شريكين في العلم
فرجعا بعد سنين الى بلدهما وقد فقه احدهما فقيها
والحال انه صار احدهما اي والحال انه صار احدهما
فقيها ولم يفقه الاخر فتامل فقهاء البلدة وسالوا
عن حالهما وتكرارهما وجلوسهما فاخبروا اي الرجال الذين
يقارنونهم في زمان تحصيلهم ان جلوس الذي
تفقه في التكرار كان اي وجد وثبت مستقبل
القبلة حال من الضمير المستتر في كان والمصر الذي حصل
العلم فيه والاخر بالجر اي وجلوس الاخر كان اي وجد
مستدبر القبلة ووجهه الى غير المصر جملة اسمية في موقع
الحال فاتفق العماء والفقهاء ان الفقيه المعهود فقه
من باب حسن اي صار فقيها ببركة الاستقبال القبلة
اذ هو السنة في الجلوس في جميع الاحوال الا عند الضرورة
المستدعية للجلوس الى غير القبلة وببركة دعاء
المسلمين فان المصر لا يخلو عن العباد جمع عابد
واهل الخير فالظاهر ان عابدا من العباد دعا له في
الليل وتقيد الدعاء بالليل لكونه من مظان الاجابة

غالبا فينبغي لطالب العلم ان لا يتهاون اي لا يتكاسل بالاداب والسنن
حرم بشئا من السنن اي من السنن ومن تهاون بالسنن فان من تهاون بالاداب
حرم الفرايض اي من اداء الفرايض ومن تهاون بالفرايض
حرم الاخرة اي من ثواب الاخرة الموعود لاهل الفرايض
وبعضهم قالوا هذا حديث عن رسول الله عليه السلام
وينبغي ان يكثر الصلوة من الاكثار اي النوافل والتطوعات
ويصلي صلوة الخاشعين فان ذلك اي اداء الصلوة
على وجه الخشوع عون له اي لطالب العلم على التحصيل
والتعلم انشدت على صيغة المبني للمفعول للشيخ الجليل
الزاهد الحجاج عمر بن محمد النسفي كن للاوامر والنواهي
حافظا ومعني حفظها بالاوامر والاجتناب عن النواهي الامتثال
فكانه بالامتثال والاجتناب حفظها عن الاضاع
بها ويجوز ان يكونا بمعني المامورات والمنهيات والمعنى ظاهر
وعلى الصلوة مواظبا ومحافظا اي كن على الصلوة مداوما
ومحافظا وان كانت داخلة تحت الاوامر الا انها افردت
بالذكر تعظيما لشانها وايذانا بانها ام العبادات ومتبعة
لساير الطاعات والاجتناب عن الفواحش والمنكرات

بشهادة

بشهادة القران وهو قوله ان الصلوة تنهي عن الفحشا
والمنكر واطلب علوم الشرع واجهد واستعن اي اطلب
المعاونة بالطيبات اي بالاعمال الصالحات والاخلاق
المرضية تصر مجزوم على انه جواب للامر فيها حافظا
واسئل الهك اي الهك حفظ حفظك اي اسئل
عن الله تعالي حفظ الحفظ الذي اعطيك اياه
بان يحفظ القوة الحافظة عن الافاة المخلة لها
راغبا اي مظهرا للرغبة في فضله فالله خير حافظا
وقال اي عمر النسفي اطيعوا الله ورسوله وجدوا
بكسر الجيم اي اجتهدوا ولا تكسلوا في الطاعات
وانتم الي ربكم ترجعون اي والحال انكم الي ربكم
صين ترجعون فتردون ما اعد للمطيعين من الدرجات وللعا
من الدركات ولا تهجعوا من الهجوع وهو النوم
اي لا تناموا فخيار الورى الفاء للتعليل والخيار
جمع خير بالتشديد والورى المخلوق اي لان اشراف
المخلوق وابرارهم قليلا من الليل ما يهجعون انتصاب
قليلا على الظرفية وما تاكيد معنى القلة اي زمانا

قليلا ينامون وينبغي ان يستصحب دفترا اي يتخذه
مصاحبا على كل حال ليطالعه اي لان ليطالعه (لطالب العلم)
وقيل في تاييد هذا المعنى من لم يكن الدفتر في كمه بضم
الكاف وتشديد الميم بالفارسية استين لم يثبت الحكمة
في قلبه وينبغي ان يكون في الدفتر بياض ليكتب فيه
ما سمعه من افواه الرجال ويستصحب المحبرة اي وعاء
المداد ليكتب ما سمع من العلماء المهرة وقد ذكرنا حديث
هلال بن يسار وهو قوله رايت النبي عليه السلام
يقول لاصحابه شيئا من العلوم والحكمة الي آخره فقد
علم منه ان استصحاب المحبرة خير — فصل فيما يورث الحفظ
اي يعطي الحفظ وفيما يورث النسيان واقوى اسباب
الحفظ الجد اي الاجتهاد والمواظبة وتقليل الغذا
بالغين والذال المعجمة اسم لما يتغذي به وصلوة الليل
اي صلوة في الليل تطوعا كالتهجد وقراة القرآن
مبتداء من اسباب الحفظ خبره قيل ليس شيء ازيد
بالنصب خبر ليس للحفظ من قراة القران نظرا اي
بالنظر الي وجه المصحف وقراة القران نظرا لانه من

بحي:

ظهر القلب افضل بقوله عليه السلام افضل اعمال
امتي قراة القران نظرا ورأى شداد بن حكيم بعض
اخوانه بعد وفاته في المنام فقال اي شداد بن حكيم
لاخيه اي شيء وجدته انفع قوله اي شيء مبتدا
ووجدته على صيغة الخطاب خبر اي اي شيء من
من الاشياء علمته انفع لك في الاخرة قال قراة قران
نظرا ويقول عند رفع الكتاب الذي قراه وطالعه
بسم الله وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
العزيز العليم عدد كل حرف منصوب بنزع الخافض
اي اقول هذه الكلمات بعدد كل حرف كتب في الماضي
ويكتب في الحال والمستقبل ابد الابدين ودهر الداهر ين
منصوبان على الظرفيه ليكتب ويقول بعد كل
مكتوبة اي صلوة مفروضة امنت بالله الواحد الاحد الحق المبين
وحده لا شريك له وكفرت بما سواه ويكثر الصلوات
على النبي عليه السلام فانه اي النبي رحمة للعالمين
اي رحمة لهم فببركة الصلوة عليه نرجو نزول

الرحمة وشدة الحفظ وزوال النسيان قيل شكوت
الى وكيع اسم رجل سوء حفظي وعدم تيسره فاوصاني
الى ترك اي عهد الي التوجه الي ترك المعاصي محذوف
مفعوله بقرينة متعلقه فان الحفظ فضل من اله وفضل
الله تعالي لا يعطى لعاصي اي والحال ان فضل الله
لا يعطى للعاصي فوجب لمن يطلب الحفظ الذي هو
فضل الله ان يتحرز عن المعاصي والاثام ويتجنب
عن الذنوب والحرام والسواك اي استعماله وشرب
العسل واكل الكندر بالتركي كونلك مع السكر
بالسين المهملة المضمومة والكاف المشددة المفتوحة
عربي وشكر بالشين المعجمة والكاف المفتوحة فارسي
واكل احدي وعشرين زبيبة حمراء كل يوم علي الريق
اي علي الجوع يورث الحفظ قوله والسواك مبتدا
وما بعده عطف عليه وقوله يورث الحفظ خبره
ويشفي عن كثير من الامراض والاسقام وكل ما يقلل البلغم
والرطوبات يزيد في الحفظ كالاشياء اليابسة المجففة يزيد
وكل ما يزيد في البلغم يورث النسيان كالاشياء

الرطبة

الرطبة واما ما يورث النسيان فالمعاصي وكثرة
الهموم والاحزان في امور الدنيا وكثرة الاشتغال
والعلايق وقد ذكرنا اي والحال انا قد ذكرنا
انه لا ينبغي للعاقل ان يهتم اي يحزن لامر الدنيا
لانه اي امر الدنيا يضر ولا ينفع يعني قال المصنف
في فصل التوكل ولا يهتم العاقل لامر الدنيا لان الهم
والحزن لا يرد المصيبة ولا ينفع بل يضر بالقلب والعقل
والبدن ويخل باعمال الخير انتهى وهموم الدنيا
لا يخلو عن الظلمة في القلب وهموم الاخرة لا يخلو
عن النور في القلب ويظهر اثره اي اثر النور في الصلوة
بان صليها منشرحا قلبه وواجدا لذتها وحلاوة تمنا
فهم الدنيا وخلا وتمنا فهم الدنيا اذا كان
هم الدنيا لا يخلو عن الظلمة في القلب وهم الاخرة
لا يخلو عن النور في القلب يمنعه اي العاقل عن الخير
لان سبب الظلمة وسبب النور لا يجتمعان لانهما
متنافيان وهم الاخرة يحمله عليه اي علي الخير
ويحرضه عليه لانهما متناسبان والاشتغال بالطوع على الخشوع وتحصيل
العلوم بالجر عطف
علي قوله بالصلوة

ينفي الهم والحزن قوله والاشتغال مبتدا وقوله
ينفي الهم والحزن خبره كما قال الشيخ نصر بن حسن
المرغيناني في قصيدة له اي في قصيدة الفها نفسه
وهي هذه استعن نصر بن الحسن اطلب المعاونة
يا نصر بن الحسن حذف حرف الندا لان حذفه من العلم
شايع في كل علم يختزن اي يحفظ يعني اطلب المعاونة
في تحصيل العلوم التي لا تحفظها الا بمن الاستاد والشركاء
ذاك الذي ينفي الحزن اي ما يحفظ يعني من العلوم
الذي ينفي الهم والحزن لا لكمال لذاته ينفي ساير الخواطر
ويجعل صاحبه مشغولا به فقط وما سواه باطل لا يؤمن
اي لا يعتبر والشيخ الامام برفع عطف على الشيخ
نصر بن الحسن الاجل نجم الدين عمر بن حسن النسفي
في ام ولد له اي وصف جارية مستولدة له سلام
اصله سلمت سلاما فحذف الفعل وعدل الى الرفع
لقصد الدوام والاستمرار فكانه قال سلامي
اي سلام من قبلي فتخصص بالمتكلم على من تيمتني
يقال تيمته بتشديد الياء اي عبدته وذللته

وتانيث الفعل باعتبار المعنى لانه عبارة عن الجارية
المستولدة بطرفها اي بظرافتها ولطافتها ولمعة
خديها وبلمعان خديها ولمحة طرفها اللمحة
بمعنى اللمعة والطرفة العين سبتني اي جعلتني
اسيرا ومفتونا بعشقها من سبي العدو سبيا
جعله اسيرا اي اما لتني اليها فتاة مليحة
بالرفع فاعل لقوله سبتني واصبتني على سبيل التنازع
والفتاة تانيث فتى اي شابة حسنة تحيرت
الاوهام والوهم ههنا بمعنى القوة لا بمعنى الوهم
الذي هو الطرف المرجوح والجملة صفة لقوله
فتاة في كنه وصفها يعني في حقيقة وصفها
يعني تحيرت العقول وعجزت عن ادراك الصفة
الكمالية التي اتصف بها تلك الفتاة المليحة فقلت
ذريني اي اترك لي ودعيني في حالي واعذري اشتغالي
بهواك فانني تعليل لما قبله شغفت يقال شغفت
به كفرح علق به بتحصيل العلوم وكشف غوامضها
لا تيسر له الاشتغال بهوى المحبوبة ولكن اي نعم

واصبتني

ع

واعذريني اي اقبلي عذري في عدم اتباعي هواك

وكشفها لمن كان جل همته مصروفا الى تحصيل العلوم

لي وهو خبر مقدم في طلاب العلم والفضل والتقي
اي في طلب فضولها غنى بكسر العين ضد الفقر
وهو مبتدا موخر من غناء الغانيات الغناء بكسر الغين
والمد بمعنى التغني والغانيات المغنيات وعرفها
وبفتح العين وسكون الراء بمعنى الرايحة طيبة
كانت او منتنة واكثر استعماله في الطيبة فالمراد
الطيبه يعني حصل غنى من استعمال الملاهي واتباع
الشهوات بطلب العلم والفضل والتقي وعلم من كلامي
الشيخين ان الاشتغال بتحصيل العلوم ينفي الهم
والحزن واتباع الهوي والشهوات واكل الكزبرة
الرطبة مبتدا خبره فيما بعده يورث النسيان
والكزبرة بالتركي كشنيج والتفاح الحامض المر
الجامع بين الحلاوة والمرارة والنظر الي المصلوب
وقراة لوح القبور اي قراة الخط المكتوب علي احجار
القبور والمرور بين قطار الجمل القطار بالكسر معروف
والقاء القمل بفتح القاف وسكون الميم معروف
الحي علي الارض والحجامة في نقرة القفا اي حفرتها

واما اسباب نسيان العلم

وفي

٦٦

في الحديث الحجامة في حفرت الراس تورث النسيان
فتجتنبوا كلها تاكيد تورث النسيان وردت
الاثار في كلها فصل فيما يجلب الرزق
اي في اسباب التي تجلب الرزق وتجره وما يمنع
الرزق وما يزيد في العمر وما ينقص ثم لابد لطالب العلم
من القوة كي يتقوي به في طلب العلم ومعرفة
ما يزيد فيه اي معرفة شيء يزداد بسببه القوة
وما يزيد في العمر والصحة اي لابد من معرفتها
ليتفرغ علة لقوله لابد لطالب العلم اه اي ليكون
فارغا لطلب العلم وفي كل ذلك المذكور صنفوا
كتابا بيّن د لا الكل فاوردت بعضها اي بعض
الكتب المصنفة اي بعض ما فيها ههنا اي في هذا
المختصر علي سبيل الاختصار ولما اراد ان يشرع
في بيانه قال علي سبيل الاستيناف قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم لا يرد القدر وهو تحديد
كل مخلوق بحده الذي يوجد من الحسن والقبح
والنفع والضر وما يحويه من زمان ومكان وما

يترتب

عليه من ثواب وعقاب الي غير ذلك الا الدعاء
ومايزيد في العمر الا البر اي الاحسان فان قيل
الاجال والارزاق مقدرة لايزيد ولا ينقص بالنصوص
الدالة عليهما فما وجه الحديث اجيب بان الاشيا
قد تكتب في اللوح المحفوظ متوقفة علي الشروط
كما يكتب ان احسن فلان فعمره سبعون سنة
والا فخمسون وهو المعني من قوله تعالي يمحو الله
مايشاء ويثبت لكن هذا بالنسبة الي مايظهر
للملائكة في اللوح المحفوظ لا بالنسبة الي مايظهر
علم الله الازلي اذ لا محو فيه ولا زيادة فان الرجل
هذا من تتمة الحديث ليحرم الرزق بالذنب يصيبه
اي بسبب ذنب يرتكب وجملة يصيب في محل النصب
على انه حال او في الجر على انه صفة للذنب باعتبار
كون اللام للجنس فيصير كالنكرة في العموم كقوله
تعالي كمثل الحمار يحمل اسفارا ثبت بهذا الحديث
ان ارتكاب الذنب بسبب حرمان خصوصا نصب
على انه مفعول مطلق لفعل محذوف اي اخص خصوصا

الكذب رفع على انه مبتداء يورث الفقر خبره وقد ورد
حديث خاص اي والحال انه قد ورد حديث خاص
دال على كون الكذب بخصوصه مورث الفقر وكذا
الصبحة بضم الصاد وسكون الباء اي النوم وقت
الصبح تمنع الرزق ورد الحديث في هذا المعني وكثرة
النوم تورث الفقر اي الاحتياج من جهة المال
وفقر العلم الجمل اي كالفقر من جهة المال قال القايل
سرور الناس من لبس اللباس وجمع العلم في ترك
النعاس اي النوم والمعني ظاهر وقال اي القايل اليس
الاستفهام للتقرير من الخسران ان ليا ليا تجمع ليلة
تمر بلا نفع وتحسب على صيغة المبني للمفعول من الحساب
من عمري قال القائل قم الليل اي في الليل للعبادة ياهذا
اي يا ايها الطالب لعلك ترشد اي مرجوا منك الرشاد
الي كم اي الي مدة تنام الليل والعمر ينفد اي يمضي
والنوم عريانا والبول عريانا والاكل جنبا والاكل
متكيا على جنب بفتح الجيم وسكون النون والتهاون
اي عدم الاعتبار والتضييع بسقاط بضم السين

ما سقط من الشيء المايدة من الخبز ونحوه وحرق
قشر البصل والثوم هما شجرتان معروفتان وكنس البيت
بالليل وترك القمامة اي الكناسة بالتركي سپرندي
في البيت والمشي قدام المشايخ جمع شيخ وهو الكبير
في السن ونداء الابوين اي الاب والام باسمهما لانه
ينافي في تعظيمهما والخلال اي تخليل الاسنان
بكل خشبة وغسل اليدين بالطين والتراب
والجلوس على العتبة هي اسكفة الباب توطا عليها
والاتكاء على احد زوجي اي على احد شقي الباب
والتوضي في المبرز بفتح الميم وسكون الباء المستراح
وخياطة الثوب على بدنه وتجفيف الوجه اي ازالة
بلله بالثوب وترك بيت العنكبوت في البيت والتهاون
بالصلوة بان لا يصلي او يصلي ولكن بترك التعديل
والخضوع واسراع الخروج عن المسجد بعد صلوة
الفجر والابتكار في الذهاب الى السوق اي الذهاب
اليه بكرة والابطاء في الرجوع منه اي التاخير
في الرجوع من السوق وشراء كسرات بفتح الكاف

من جمع كسرة وهي القطعة من الخبز من الفقراء السوال
بضم السين وتشديد الهمزة جمع سايل ودعاء
الشر اي الدعاء بالشر على الولدين وترك تخمير الاواني
اي ترك سترة واطفاء السراج بالنفس بالفتحتين
كل ذلك يورث الفقر قوله والنوم عريانا مبتدا
وكل ذلك ... تاكيد ويورث الفقر خبره عرف
ذلك اي كونه مورثا للفقر بالاثار جمع اثر وهو خبر
الصحابي وكذا اي مثل الاشياء السابقة في ايراث
الفقر الكتابة بقلم المعقود اي منكسر فعقد بشيء
والامتشاط بمشط بضم الميم منكسر ثبت ذلك بالاثر
المروي وترك الدعاء بالخير للوالدين والتعمم اي لف
العمامة قاعدا او التسرول اي لبس السراويل قايما
والبخل اي المنع عن الفقراء والتقتير اي الانفاق
على وجه المضايقة والاسراف ضد التقتير والكسل
والتواني الضعف والتهاون في الامور كل ذلك يورث
الفقر ولما فرغ من بيان الاسباب المورثة للفقر
شرع في بيان الاسرار الجالبة للغني فقال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم استنزلوا الرزق
اي اطلبوا الرزق بالصدقة انتهي والبكور اي القيام
بكرة مبارك يزيد في جميع النعم خصوصا في الرزق
وحسن الخط من مفاتيح الرزق اي من اسباب انفتاح
الرزق كما ورد في ا... الخبر عليكم بحسن الخط فانه
من مفاتيح الرزق وبسط الوجه اي بشاشته و
انبساطه وطيب الكلام يعني حسن الاداء بلين ورفق تزيد في الرزق
وعن الحسن بن علي رضي الله عنه كنس الفناء اي قدام
وغسل الاناء الذي يستعمل للطعام ونحوه مجلبة
للغنا بكسر الغين وبالقصر ضد الفقر والمجلبة بفتح
الميم وسكون الجيم مصدر بمعنى الجلب اي سبب
جلب الغنا واقوي الاسباب الجالبة المحصلة للرزق
اقامة الصلوة بالتعظيم والخشوع اي الاجتناب والتواضع
والخضوع واللين والانقياد لذلك يقال الخشوع
بالجوارح والخضوع بالقلب وتعديل الاركان
اي تسكين الجوارح في الركوع والسجود والقومة
بينهما والقعدة بين الجلسين وساير واجباتها اي باقي

ن

واجباتها اي باقي واجباتها وانما افرد التعديل
ل بالذكر مع كونه واجبا ايضا اهتماما بشانه لوقوع اهما
لخلق اياه كثيرا وقال ابراهيم الحنفي اذا رأيتم رجلا يخفف
الركوع والسجود فارحموا عياله من ضيق المعيشة
ذكره في الروضة وسننها وادبها وصلوة الضحى
في ذلك اي في جلب الغني معروفة مشهورة روي
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ان الله تعالي
يقول يا ابن ادم اكفني اول النهار باربع اكفك بهن
اخر يومك يعني اقض حوايجك وادفع عنك ما تكره
بعد صلوتك اخر النهار كذا في شرح شرعة والمراد
بالاربع صلوة الضحى والاحاديث في فضيلتها كثيرة
وقراة سورة الواقعة خصوصا بالليل وقت النوم
وسورة الملك والمزمل والليل اذا يغشى والم نشرح
ة لك وحضور المسجد قبل الاذان والمداومة على الطهارة
اي على الوضوء واداء سنة الفجر والوتر في البيت
لقوله عليه السلام من صلي سنة الفجر في بيته يوسع
له رزقه ويقل المنازعة بينه وبين اهله ويختم له

بالايمان كذا في شرح التحفه وان لايتكلم بكلام
الدنيا بعد الوتر ولايكثر مجالسته النساء الاعند الحاجة
الي مجلستين وان لايتكلم بكلام لغو غير مفيد لدينه
ودنياه وقيل من اشتغل بما لايعينه اي بما لايهمه يفوته
اي ذلك الرجل ما يعينه اي مايهمه قال بزرجمهر
وزير نوشيروان وكان عاقلا كاملا اذا رايت الرجل
يكثر الكلام فاستيقن بجنونه اي احكم يقينا بجنونه
لان العاقل لايضيع انفاسه فيما لايعني قال علي كرم
وجهه اذا تم العقل نقص الكلام اي صار ذو نقصان
علي ان نقص لازم من النقصان قال المص وانفق لي
في هذا المعني شعر اذا تم عقل المرء قل كلامه
وايقن من الايقان اي احكم بيقين بحمق المراء
اذا كان مكثرا لكلامه ويتكلم بما لايهمه كيف لا
تضيع عمر نفيس في تكلم كلام خسيس النطق
زين اي زينة المراء لانه به يمتاز من الدواب وبه
يعرف الجاهل ممتازا عن ذوي الالباب والسكوت
سلامة لان في النطق خطرا فاذا سكت يكون

سالما عن ذلك فاذا نطقت بناء الخطاب فلا تكن
مكثرا مبالغة كثيرا لانه يورث الكلال
في العقل ما ندمت علي السكوت مرة نافية وندمت
علي صيغة الخطاب اي ما ندمت علي كونك
ساكتا مرة ولقد ندمت علي الكلام مرارا
كثيرة بان تقول لم قلت هذا الكلام القبيح فثبت
في السكوت السلامة ومما يزيد في الرزق
اي الاسباب الزايده للرزق بان يقول كل يوم بعد
الفجر الي وقت الصلوة سبحان الله العظيم سبحان
الله وبحمده واستغفر الله واتوب اليه مائة
مرة لان في هذا الكلام تسبيحا وتحميدا واستغفا را
وتوبة وقد وعد للمستغفرين في نص القران الزيادة
بالاموال قال الله تبارك وتعالي استغفروا ربكم
انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا ويمددكم باموال وبنين الاية وان يقول
لا اله الا الله الملك الحق المبين كل يوم صباحا
ومساء اي في وقت الصبح والمساء مائة مرة وان يقول

بعد الفجر كل يوم الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله
ثلثا وثلثين مرة وبعد صلوة المغرب ايضا اي ثلثا
وثلثين مرة ويستغفر بالنصب عطف على يقول الله
تعالى سبعين مرة بعد صلوة الفجر ويكثر بالنصب
من الاكثار من قول لاحول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم اي لا انصراف عن معصية الله تعالى ولا قوة
على طاعة الله تعالى الا بتوفيق الله تعالى والصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم بالجر عطف على قول
لاحول اي يكثر من الصلوة على النبي عليه السلام
ويقول يوم الجمعة سبعين مرة اللهم اغنني بفتح الهمزة
من الاغناء بحلالك عن حرامك اي عن الاشياء التي
جعلتها محرمة واكفني من الكفاية بفضلك عمن سواك
اي كن لي كافيا بفضلك لا بالاستحقاق عن الاحتياج
الى من سواك ويقول هذا الثناء كل يوم وليلة انت
الله العزيز اي الغالب من قولهم عز اذا غلب فيرجع
الى القدرة وقيل عدم المثل فيكون من اسماء التنزيه
الحكيم ذو الحكمة وهي العلم بالاشياء على ما هي والاتيان

بالاعمال

بالاعمال على ما ينبغي وقيل الحكيم بمعنى المحكم من الاحكام
وهو الاتقان التقدير واحسان التدبير فعلى الاول
مركب من وصفين احدهما من صفات الذات والاخر
من صفات الافعال وعلى الثاني مرجع الى التقدير
وقيل مبالغة الذي لا مرد لقضائه لا معقب لحكمه
فيرجع الى القوي انت الله الملك معناه ذو الحكمة
والمراد به القدرة على الايجاد من قولهم فلان
يملك الايقاع بكذا اذا تمكن فيكون مرجعه الى
الصفة القدرة القدوس المنزه عن المعايب وقيل
هو الذي لا يدركه الابصار وهو صفة
سلبية على الوجهين انت الله الحليم اي الذي لا يحمله
غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة الى الانتقام
ولكنه جعل لكل شيء مقدارا فهو منته اليه وهو راجع
الى التنزيه الكريم المتفضل الذي يعطي من غير مسئلة
ولا وسيلة وقيل المتجاوز الذي لا يستقصي في العقاب
وقيل المقدس عن النقايص والعيوب من قولهم كريم
الاموال لنفائسها ومنه شجر العنب كرما لانه اطيب

شيء

الثمرة قريب التناول سهل القطاف عار عن الشوك
بخلاف انت الله خالق الخير والشر انت الله خالق
الجنة والنار عالم الغيب اي الغايب عن الحس والشهادة
اي الحاضر له عالم السر واخفي من السر وهو ضمير النفس
انت الله الكبير وهو نقيض الصغير وهما يستعملان
للاجسام باعتبار مقاديرها ثم لعالي الرتبة قال الله
تعالي حكاية عن فرعون انه لكبيركم الذي علمكم
السحر والله تعالي كبير بالمعني الثاني اما باعتبار انه اكمل
الموجودات واشرفها من حيث انه واجب الوجود
بالذات من جميع الجهات غني علي الاطلاق وما سواه
حادث بالذات نازل في حضيض الحاجة والافتقار واما
باعتبار انه كبير عن مشاهدة الحواس وادراك العقول
وعلي الوجهين فهو من اسماء التنزيهية المتعالي
هو البالغ في العلو والمرتفع عن النقايص من اسماء
التنزيه انت الله خالق كل شيء واليه اي الي الحكمة
يعود كل شيء انت الله ديان الدين ومعني الديان القهار
والقاضي والمجازي الذي لا يضيع عملا بل يجزي بالخير

الله

انت الله

٧٢

والشر لم يزل ولا يزال في المستقبل انت الله لا اله
الا انت الله الاحد في الصفات لا يشاركه احد فيها
الصمد السيد سمي بذلك لانه يصمد اليه في الحوايج
ويقصد اليه في الرغبات وقيل هو العلي في الدرجة
لم يلد ولم يولد ولم يكن كفوا احد انت الله لا اله
الا انت الرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة من رحم
كالغضبان من غضب والعلم من علم والرحمة في اللغة
رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان
علي من رق له واسماء الله تعالي وصفاته انما تؤخذ
بالغايات التي هي افعال دون المبادي التي هي انفعالات
فرحمة الله تعالي اما ارادة الانعام عليهم فيكون
من صفات الذات او نفس الانعام فيعود الي صفات
الافعال والرحمن ابلغ من الرحيم لزيادة بنائه وذلك
يؤخذ تارة باعتبار الكمية ويقال يا رحمن الدنيا لانه
لانه يعم المومن والكافر ورحيم الاخرة لانه يختص
المؤمن واخري باعتبار الكيفية ويقال يا رحمن
الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لان النعمة الاخروية

باسرها تامة عظيم والنعمة الدنيوية جليل او حقيرة
وتام وغير تام وكان معنى الرحمن المنعم الحقيقي تام
الرحمة عميم الاحسان ولذلك لا يطلق على غيره تعالى
وغيره انما يفعل ما يفعل لغرض نفسه ويرجو بانعامه
اما من الله ثوابا واما من الخلق عوضا او ثناء انت
الله لا اله الا انت الملك القدوس اي ذو السلامة
من النقايص مطلقا في ذاته وصفاته وافعاله وقيل
معناه معطي السلامة في المبتداء والمعاد فعلى الاول
صفة سلبية والثاني صفة فعلية المؤمن اي المصدق
بنفسه فيما اخبر به كالقرانية مثلا في قوله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو ومصدق برسله بالقول
نحو قوله تعالى محمد رسول الله فهو صفة كلامية
او بخلق المعجزة له الدالة على صدق الرسل فصفة فعلية
وقيل المؤمن لعباده من لعباده من الفزع الاكبر
اما بقوله الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة او بخلق الامن
والطمانينة فيهم فيرجع الى صفة فعلية او كلامية المهيمن
اي الرقيب البالغ في المبالغة والحفظ من قولهم هيمن الطير

اذا نشر جناحيه على فرخه صيانة له فلا اجعله مرادفا
له اذ في المهيمن من المبالغة باعتبار الاشتقاق والزنة
ما ليس في الرقيب كالرحمن الرحيم العزيز الجبار بناء
مبالغة من الجبر وهو في الاصل اصلاح الشيء بضرب
من القهر ومنه جبر العظم ونحو قول علي رضي الله عنه
يا جابر كل كسير ومسهل كل عسير وقيل من الجبر بمعنى
الاكراه يقال جبره السلطان على كذا واجبره اذا اكرهه
فرجعه على المعين صفة فعلية المتكبر اي العظيم ذو الكبرياء
او هو المتعالي عن صفة الخلق لا اله الا انت الله الخالق
البارئ ومعنى البارئ خالق الخلق بريئا من التفاوت
ومميزا بعضها عن بعض بالهيئات والصور المختلفة
المصور قال الغزالي قد يظن ان هذه الثلثة مرادفة
وانها راجعة الى الخلق والاختراع والاولى ان يقال ما يخرج
من العدم الى الوجود اولا الى التقدير وثانيا الى الايجاد
على وفق ذلك التقدير وثالثا الى التصوير والتزيين
كالبناء يقدره المهندس والرسام ثم يبنيه الباني ثم
يزينه النقاش فالله سبحانه خالق من حيث انه مقدر وبارئ من حيث
انه موجد

ومصور من حيث انه يرتب صور المخترعات احسن
ترتيب ويزينها اكمل تزيين له الاسماء الحسنى لانها
لانها دالة على محاسن المعاني يسبح له ما في السموات
والارض تنزهه عن النقايص وهو العزيز الحكيم الجامع
للكمالات باسرها فانها راجعة الي الكمال في القدرة والعلم
ولما فرغ من بيان الاسباب الزايدة للرزق شرع في بيان [illegible]
الاسباب الزايدة للعمر فقال ومما يزيد في العمر البر اي الاحسان
وترك الاذي اي اذي المسلمين وتوقير الشيوخ اي
تعظيمهم وقد وعد في الاخبار لمن عظم الشيخ الكبير السن
ان يعطي له مثل عمرهم وصلة الرحم روي عن النبي عليه
السلام ان العبد ليصل رحمه وبقي من عمره ثلثة ايام فيزيد
الله تعالى اجله ثلثين سنة وان الرجل ليقطع الرحم
وقد بقي من اجله ثلثون سنة فيرد اجله الي ثلثة ايام
وان يقول حين يصبح اي حين يدخل في الصباح ويمسي
اي حين يدخل في المساء كل يوم ثلثة مرات سبحان الله
ملاء الميزان الملاء بكسر الميم وسكون اللام اسم ما يوخذ
الاناء اذا امتلاء والمراد بالميزان الاعمال يوم القيمة الذي
ميزان

عرف مقدار كبره في كثير الاحاديث ومنتهى العلم
والمراد منه التكثير على وجه المبالغة بمعني ان علم
الله تعالي لا يتناهي وكذلك التسبيح يعني اسبح الله
تعالى بتسبيح غير محصور وغير معدود كعلمه
تعالى ومبلغ الرضاء اي مبلغا ومقدارا يصيبه رضاء
الله تعالي وزنة العرش الزنة مصدر بمعنى الوزن
كالعدة بمعنى الوعد والمراد من هذه الالفاظ كثرة
التسبيح لا التحديد والتعيين ولا اله الا الله ملاء
الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضاء وزنة العرش
والمراد ايضا كثرة التهليل والتسبيح وان يحترز عن قطع
الاشجار الرطبة لانه ما من شيء الا وهو يسبح
والقطع منع لها عن تسبيحها الا انها تبيح اذا قامت
عن ساقها بشهادة المروي الا عند الضرورة المقتضية
مثل الطبخ ونحوه واسباغ الوضوء اي اتمامه بسننه
وادابه والصلوة بالتعظيم والقران بكسر القاف مصدر
بمعني المقارنة بين الحج والعمرة وحفظ الصحة بان لا يلقي
نفسه في المهالك ويقي نفسه من الحر والبرد وبالجملة

ملازمة اسباب الصحة زائدة للعمر ولابد من ان يتعلم
شيئا من الطب اي من علم الطب المبين فيه احوال بدن
الانسان من حيث الصحة والسقم ويتبرك بالاثار الواردة
الذي جمعه الامام ابو العباس المستغفري في كتابه
المسمي بطب النبي عليه السلام وكان قائلا قال فاين
نجد ذلك الكتاب فاجاب بقوله يجده من يطلب
وهو كتاب مشهور ومعتبر بين العلماء فلابد لطالب
العلم ان يجده ويتبرك بالاثار
والاخبار المذكورة فيه الحمد لله
علي التمام والصلوة
والسلام علي محمد
افضل
الرسل
الكرام



